

الإِسْلَامُ وَالْإِحْوَاثُ الْمَفِيدَةُ

فِي

السِّيَرَةِ وَالْفَقْرِ وَالْثَوَّاحِدِ وَالْعَقِيدَةِ

تَقْدِيمُ:

تَقْدِيمُ:

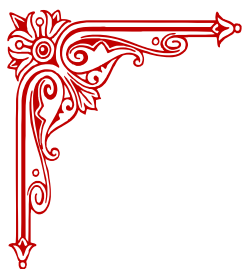
تَقْدِيمُ:

الشيخ: محمد العنسي الشيخ: عبد الله الجبجي الشيخ: عبد الحميد الجوري

كُتِبَ

أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ قَائِدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ

الْحَبَّاشِيُّ الْوَصَّافِيُّ



الإسلاميات والإحياء الديني في السبيل والفقه والفقه الحديث والإحياء



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية  
١٤٤٥ هـ - ٢٠٢٣ م



## تقديم فضيلة الشيخ: أبي عبدالله محمد بن أحمد العنسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله **صلى الله عليه وسلم** أما بعد:

فإن من توفيق الله لطلاب العلم من أهل السنة والجماعة، السائرين على طريق السلف الصالح رضوان الله عليهم، أن وفقهم للحرص على نشر العلم خطابة، وكتابة، وتدريساً، ومن أهم ما يحرصون عليه بعد كتاب الله؛ توحيد الله، والمعتقد الصحيح، فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، وأمور الغيب، وغير ذلك، من العبادات، والمعاملات، والأخلاق، والأدب .

ومن الرسائل المختصرة التي جمعت دروساً مهمة بطريقة سؤال وجواب، رسالة أخينا عبدالعزيز بن قايد الوصابي **” الأسئلة والأجوبة المفيدة ”** وهي محاولة طيبة، جزى الله كاتبها خيراً، ونفع به، وثبتنا وإياه على الكتاب والسنة حتى نلقاه، ونوصيه بالاستمرار في طلب العلم، والدعوة إلى الله على بصيرة .

وسبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

كتبه / أبو عبدالله محمد بن أحمد العنسي.

ليلة الجمعة ١٢/ صفر/ لعام ١٤٤٤ هـ



**تقديم فضيلة الشيخ: أبي مالك عبدالله بن محمد بن فارع الجبجي**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد:

فقد طالعت رسالة اخينا الداعي إلى الله المفضل أبي عمر عبدالعزيز بن قايد بن حسن بن أحمد العياشي الوصابي حفظه الله التي أسماها **"الأسئلة والأجوبة المفيدة في السيرة والفقه والتوحيد والعقيدة"** فألفيتها رسالة طيبة مباركة نافعة بإذن الله لكل من درسها، أو قرأها، أو طالعها، أو تصفحها، أو نظر في فهارسها، فأنصح من يهيمه أمر التوحيد والعقيدة، أن يلقي مثل هذه العقيدة الصغار، وأن يفتح فيها بعد الصلاة دروساً للكبار؛ فهي مفيدة جداً في بابها .

وهذا يعتبر من توفيق الله للأخ عبد العزيز، فنسأل الله أن يوفقه ويزيدنا وإياه من فضله .

ونصيحتي لأهل الخير من أهل بلدنا وصابين أن يطبعوا هذه الرسالة، ويوزعوها للناس؛ حتى يعم خيرها، ونفعها لكل من تصل إليه، فأهل الخير من أهل بلدنا وصابين؛ قد عرفوا بالحرص على نشر الخير فيما نحسبهم، ونشر مثل هذه الرسالة من نشر الخير والعلم النافع الذي يتبع الميت بعد موته فينتفع به، ونسأل الله التوفيق للجميع .

**كتبه: أبو مالك عبدالله بن محمد بن فارع الجبجي الوصابي .**

**غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين .**

**يوم الأربعاء ١١/صفر/١٤٤٤هـ**



**تقديم فضيلة الشيخ: عبد الحميد بن يحيى الزُّعْكُري الحجوري**

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة، والسلام على رسول الله، صلى الله عليه، وعلى من اتبع  
هده أماً بعد:

فقد طالعت رسالة ”الأستلة والأجوبة المفيدة في السيرة والفقه والتوحيد  
والعقيدة“ للأخ أبي عمر عبدالعزيز بن قايد العياشي الوصابي؛ فرأيتها مفيدة  
كاسمها، أسأل الله أن ينفع بها، وجامعها، الإسلام، والمسلمين، والحمد لله رب  
العالمين.

كتبه: عبد الحميد بن يحيى الزُّعْكُري

٦/ربيع الأول / ١٤٤٤هـ



### مقدمة المؤلف

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. أما بعد:

فإن تعليم الصغار التوحيد، والعقيدة، والفقه، والسيرة، مطلب عظيم، وحاجة ملحة لاسيما ونحن في زمن غربة الدين، وانتشار البدع، والعقائد الفاسدة، في زمن الانفتاح، وظهور الشبكات العنكبوتية، وما فيها، من شبكات التواصل الاجتماعي ووجود الجوالات المطورة، والشاشات وغيرها مما يسبب جهل الأبناء، وانحرافهم عن دينهم .

وقد يسر الله لي كتابة هذه الرسالة التي أسميتها **”الأسئلة والأجوبة المفيدة في السيرة والفقه والتوحيد والعقيدة“** ذكرت فيها بدائيات في التوحيد، والعقيدة والفقه، والسيرة، ليتعلمها الصغير، ولا يستغني عنها الكبير، ذكرت فيها المعتقد الصحيح، وتحريت فيها صحة الأدلة، معتمداً على تصحيحات الإمام الألباني، والإمام الوادعي رحمهما الله؛ فإنهما من أئمة الحديث في هذا العصر، وقد استفدت كثيرا من كتاب **”المبادئ المفيدة“** للشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، وكتاب **”الاستدلال على كنز الأطفال“** للدكتور فيصل بن مسفر الوادعي حفظه الله.

وقد جعلتها على هيئة سؤال وجواب؛ لأن هذه الطريقة، أقرب للفهم وأجذب لانتباه الطالب، وهذه الطريقة طريقة نبوية مفيدة كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستخدمها كثيرا، فقد جاء في الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ:

عَفِيرٌ، قَالَ: فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَذَرِي مَا حَقَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»<sup>(١)</sup>.

ونحث الآباء على قراءة هذه الرسالة وتعليمها لأبنائهم؛ حتى تكون بإذن الله سببا في نجاتهم في الدنيا من البدع، والعقائد الفاسدة، وفي الآخرة من عذاب الله عز وجل. والشكر موصول لكل من أعانني، وشجعني، على تأليف هذه الرسالة كشيخ الفاضل أبي عبدالله محمد بن أحمد العنسي حفظه الله، الذي أعانني على تأليف الرسالة، والذي قام بمراجعتها، والتقديم لها فجزاه الله خيرا، وهكذا الشيخ الفاضل أبو مالك عبدالله بن محمد بن فارع الجبجي حفظه الله، والشيخ الفاضل أبو محمد عبدالحميد بن يحيى الزُّعكري الحجوري حفظه الله اللذان شجعاني على تأليف هذه الرسالة، وقدمالي فجزاهما الله خيرا. وفي الختام:

أسأل الله عز وجل أن ينفع بها الإسلام، والمسلمين، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلها من العلم الذي ننتفع به بعد موتنا، إنه جواد كريم، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**كتبه الفقير إلى عفوره**

**أبو عمر عبدالعزيز بن قايد بن حسن بن أحمد العياشي الوصابي**

**يوم الثلاثاء ٨/ربيع الأول/ ١٤٤٤هـ**

**ومراجعة الطبعة الثانية كانت يوم الأربعاء ٢٢/جمادى الأولى/ ١٤٤٥هـ**

(١) البخاري (٢٨٥٦)، ومسلم (٣٠).



# البَابُ الْأَوَّلُ : كِتَابُ التَّوْحِيدِ



## الفصل الأول : توحيد الربوبية

## السؤال الأول : مَنْ خَلَقَكَ ؟

الجواب: خَلَقَنِي اللهُ وَخَلَقَ جَمِيعَ الْمَخْلُوقَاتِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الزمر: ٦٢].

## السؤال الثاني : مَنْ رَبُّكَ ؟

الجواب: اللهُ رَبِّي وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة: ٢].

## السؤال الثالث : كَمْ أَقْسَامُ التَّوْحِيدِ ؟

الجواب: ثَلَاثَةٌ:

١- تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ . ٢- تَوْحِيدُ الْأُلُوهِيَّةِ .

٣- تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ .

وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَسْمِ اللهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ﴾ [سورة النمل: ٣٠].  
وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [سورة مريم: ٦٥].

## السؤال الرابع : مَا مَعْنَى تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ؟

الجواب: هو إِفْرَادُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالْخَلْقِ، وَالْمُلْكِ، وَالتَّقْدِيرِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤].

**السؤال الخامس: هل المشركون الأولون كانوا مقرّين بتوحيد الربوبية؟**

**الجواب:** نَعَمْ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مِّنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَسَخَّرِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [سورة العنكبوت: ٦١].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس: ٣١].

**السؤال السادس: لماذا قاتلهم النبي ﷺ؟**

**الجواب:** لِأَنَّهُمْ أَشْرَكُوا فِي تَوْحِيدِ الْأُلُوهِيَّةِ، لِذَلِكَ لَمَّا قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالُوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَلِهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ مَُّجَابٌ﴾ [سورة ص: ٥].

**السؤال السابع: هل ينفع الإيمان بتوحيد الربوبية دون توحيد الألوهية؟**

**الجواب:** لَا ، فَلَوْ كَانَ يَنْفَعُ لَنَفَعَ الْمُشْرِكِينَ الْأَوَّلِينَ؛ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُقَرِّينَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَمَا نَفَعَهُمْ ذَلِكَ.

**السؤال الثامن: من هم الذين أنكروا توحيد الربوبية؟**

**الجواب:** كُلُّ النَّاسِ مُؤْمِنُونَ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ وَلَمْ يُنْكِرْهُ إِلَّا شُذَّاذٌ مِنَ الْخَلْقِ ، أَنْكَرُوهُ فِي الظَّاهِرِ، وَلَكِنَّهُمْ مُسْتَتِقُونَ بِهِ فِي الْبَاطِنِ<sup>(١)</sup>.

(١) إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد (م ١ ص ٢٢) بتصرف يسير.



### السؤال التاسع: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ ؟

**الجواب:** بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ، وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَمِنْ فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا؛ وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة فصلت: ٣٧]. (١).

### السؤال العاشر: مَا مَعْنَى الرَّبِّ؟

**الجواب:** الرَّبُّ هُوَ الْمُعْبُودُ أَيُّ: الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ (٢)، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة البقرة: ٢١-٢٢].

### السؤال الحادي عشر: مَنْ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ؟

**الجواب:** اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾﴾ [سورة الصافات: ٤-٥].

(١) الأصول الثلاثة.

(٢) الرَّبُّ: هُوَ الْهَالِكُ أَوْ الْقَائِمُ بِالشَّيْءِ وَلَا يُوجَدُ حَقِيقَةً هَذَا إِلَّا فِي اللَّهِ تَعَالَى؛ لَكِنْ لَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا

السؤال تعريف الرب؛ بل نريد أن نبين الحكم المترتب على كونه رباً. انظر تعريف الرب في "شرح مسلم

للنووي" عند الحديث رقم (٢٢٤٩).

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ  
فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٠٢].

فَمَادَامَ أَنَّ اللَّهَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمَا بَيْنَهُمَا، وَأَنَّهُ الْخَالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ ؛  
فَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ <sup>(١)</sup>.



(١) انظر شرح الأصول الثلاثة للفوزان (ص ١٠١) بتصرف يسير.

### الفصل الثاني : توحيد الألوهية

#### السؤال الأول: مَا مَعْنَى تَوْحِيدِ الْأُلُوْهِیَّةِ ؟

**الجواب:** هو إفراڈ اللہ بِالْعِبَادَةِ، فَكُلُّ مَا كَانَ عِبَادَةً لِلَّهِ فَصَرَفُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [سورة النساء: ٣٦] (١).

#### السؤال الثاني: هَلِ اللَّهُ يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ ؟

**الجواب:** لَا؛ اللَّهُ لَا يَرْضَى أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ لَا مَلَكٌ مُّقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الجن: ١٨]. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: ١١٠].

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ ». رواه مسلم (٢).

#### السؤال الثالث: مَا هُوَ أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ؟

**الجواب:** تَعَلُّمُ تَوْحِيدِ اللَّهِ ﷻ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ

(١) المبادئ المفيدة.

(٢) مسلم (٢٩٨٥).

أَهْلٍ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى. متفق عليه وهذا لفظ البخاري (١).

#### السؤال الرابع: مَا هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ؟

الجواب: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ : لَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلُ كِتَابٍ فَلْيَكُنْ أَوَّلُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى » وفي رواية «فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ». متفق عليه واللفظ للبخاري (٢).

#### السؤال الخامس: مَا مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

الجواب: لَا مَعْبُودَ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [سورة الحج: ٦٢].

#### السؤال السادس: مَا هِيَ شُرُوطُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

الجواب: شُرُوطُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ثَمَانِيَةٌ وَهِيَ :

١- الْعِلْمُ الْمُنَافِي لِلْجَهْلِ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٨٦].

(١) البخاري (٧٣٧٢)، ومسلم (١٩).

(٢) البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).

وَمَعْنَى شَهِدَ بِالْحَقِّ : أَيُّ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ <sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [سورة محمد: ١٩].

❁ وَحَدِيثُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه مسلم <sup>(٢)</sup>.

٢- اليَقِينُ الْمُتَنَافِي لِلشَّكِّ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١٥].

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ، لَا يَلْقَى اللَّهُ بِيهَا عَبْدٌ غَيْرَ شَاكٍّ فِيهِمَا، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ». رواه مسلم <sup>(٣)</sup>.

٣- الانْقِيَادُ الْمُتَنَافِي لِلتَّوَكُّلِ: وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ [سورة لقمان: ٢٢].

٤- الْقَبُولُ الْمُتَنَافِي لِلرَّدِّ : وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [سورة الصافات: ٣٥].

٥- الْإِخْلَاصُ الْمُتَنَافِي لِلشُّرْكِ وَالرِّيَاءِ : وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [سورة الزمر: ٣].

(١) انظر تفسير السمعاني عند هذه الآية.

(٢) مسلم (٢٦).

(٣) مسلم (٢٧).

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ». **رواه البخاري (١).**

٦- الصَّدْقُ الْمُنَافِي لِلْكَذِبِ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ [سورة العنكبوت: ٣].

❁ وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمُعَاذَ رَدِيفَهُ عَلَى الرَّحْلِ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «يَا مُعَاذُ»، قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثَلَاثًا، قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ، إِلَّا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّارِ». **رواه البخاري (٢).**

٧- الْمَحَبَّةُ الْمُنَافِيَةُ لِلْبُغْضِ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [سورة البقرة: ١٦٥].

❁ وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ». **متفق عليه (٣).**

(١) البخاري (٩٩).

(٢) البخاري (١٢٨).

(٣) البخاري (١٦)، ومسلم (٤٣).

٨- الْكُفْرُ بِالطَّاغُوتِ : وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٦].

❁ وَحَدِيثُ طَارِقِ بْنِ أَشْيَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالُهُ، وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

وَنَظَمَهَا بَعْضُهُمْ بِقَوْلِهِ:

عِلْمٌ يَقِينٌ وَإِخْلَاصٌ وَصِدْقٌ مَعَ حُبِّهِ وَانْقِيَادٍ وَالْقَبُولِ لَهَا  
وَزَيْدٌ ثَامِنُهَا الْكُفْرَانُ مِنْكَ بِمَا سِوَى الْإِلَهِ مِنَ الْأَنْدَادِ قَدْ أُلْهِهَا

السؤال السابع: كَمْ هِيَ أَزْكَانُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟

الجواب: رُكْنَانِ :

١- النَّفْيُ: وَهُوَ (لَا إِلَهَ) فَهَذَا الرُّكْنُ مَعْنَاهُ: نَفْيُ جَمِيعِ مَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

٢- الْإِثْبَاتُ: وَهُوَ (إِلَّا اللَّهُ) وَهَذَا الرُّكْنُ مَعْنَاهُ: إِثْبَاتُ جَمِيعِ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

السؤال الثامن: مَا هِيَ أَعْظَمُ حَسَنَةٍ؟

الجواب: تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى .

(١) مسلم (٢٣).

(٢) انظر التنبيهات المختصرة على الواجبات المحتمات لإبراهيم الخريصي. (ص ٣٥) (دار الصميعي).

### السؤال التاسع: مَا هُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى ؟

**الجواب:** هُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ، مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالْأُلُوهِيَّةِ، وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (١).

### السؤال العاشر: مَا هِيَ أَعْظَمُ سَيِّئَةٍ؟

**الجواب:** الشِّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ (٤٨) [سورة النساء: ٤٨].

### السؤال الحادي عشر: مَا هُوَ الشِّرْكُ؟

**الجواب:** هُوَ عِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ مَعَ اللَّهِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [سورة النساء: ٣٦].

### السؤال الثاني عشر: مَا هُوَ الشَّيْءُ الْعَظِيمُ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ جَمِيعُ الرُّسُلِ؟

**الجواب:** هُوَ تَوْحِيدُ اللَّهِ وَاجْتِنَابُ الطَّاغُوتِ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [سورة النحل: ٣٦].

### السؤال الثالث عشر: مَا هُوَ الطَّاغُوتُ؟

**الجواب:** قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: الطَّاغُوتُ هُوَ كُلُّ مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ، مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبُوعٍ، أَوْ مُطَاعٍ (٢).

(١) انظر القول المفيد للعثيمين [م ١ ص ١١].

(٢) إعلام الموقعين (م ١ ص ٤٠).



### السؤال الرابع عشر: كم رؤوس الطواغيت؟

**الجواب:** خمسة: (١)- إبليس لعنه الله، (٢)- ومن عبده وهو راض، (٣)- ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، (٤)- ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، (٥)- ومن حكم بغير ما أنزل الله، والدليل قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٦]. وهذا هو معنى لا إله إلا الله.

### السؤال الخامس عشر: ماهي اللات والعزى ومناة؟

**الجواب:** هي أوثان كانت تُعبد في الجاهلية من دون الله، والدليل قول الله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ۚ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ۚ تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ ۚ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۚ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۚ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ [سورة النجم: ١٩-٢٣].

### السؤال السادس عشر: ما معنى شهادة أن محمداً رسول الله؟

**الجواب:** طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يُعبد الله إلا بما شرع، والدليل قول الله تعالى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور: ٥٤]. وقول الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر: ٧].

السؤال السابع عشر: مَنْ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُحِبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ؟

الجواب: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » متفق عليه. (١)



(١) البخاري (١٤)، ومسلم (٤٤).

### الفصل الثالث: توحيد الأسماء والصفات

#### السؤال الأول: هل لله أسماء وصفات؟

**الجواب:** نعم؛ له أسماءٌ حسنى، وصفاتٌ عليا تليقُ بجلاله، والدليل قولُ الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠]. وقولُ الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ﴾ [سورة النحل: ٦٠]. والمثل الأعلى هو الوصفُ الأعلى (١).

#### السؤال الثاني: ما معنى توحيد الأسماء والصفات؟

**الجواب:** هو إفراذُ الله ﷻ بما ثبتَ له من الأسماء والصفات (٢).

#### السؤال الثالث: هل صفاتُ الله تُماثلُ صفاتِ المخلوقين؟

**الجواب:** لا؛ الله ليسَ كمثله شيءٌ، والدليل قولُ الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١].

#### السؤال الرابع: هل أسماءُ الله الحُسنى محصورةٌ بعددٍ معلومٍ لنا؟

**الجواب:** لا، لا يعلمُ عددها إلا الله، منها تسعةٌ وتسعون اسماً، من أحصاها دَخَلَ الْجَنَّةَ، والدليل حديثُ عبدِ الله بنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمِيتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ

(١) انظر فتح القدير للشوكاني [م ٤ ص ٢٥٥].

(٢) انظر القول المفيد للعثيمين [م ١ ص ١٦] بتصرف يسير.

خَلَقَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ» **رواه أحمد<sup>(١)</sup>**.  
وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». **متفق عليه<sup>(٢)</sup>**.

### السؤال الخامس: هل أسماء الله كلها حسنى؟

**الجواب:** نَعَمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ **[سورة الأعراف: ١٨٠]**.

### السؤال السادس: ما معنى حسنى؟

**الجواب:** أَيُّ بِالْغَةِ فِي الْحُسْنِ غَايَتُهُ. **(٣)**

### السؤال السابع: اذكر بعضاً من أسماء الله الحسنى؟

**الجواب:** الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ، الْمُهِمِّنُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْحَكِيمُ.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ۝ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهِمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ

(١) أحمد (٣٧١٢)، وصححه العلامة الألباني في «السلسلة الصحيحة» برقم (١٩٩).

(٢) البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٢٦٧٧).

(٣) انظر «القواعد المثلى للعثيمين» [ص ٧].

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾ [سورة الحشر: ٢٢-٢٤].

السؤال الثامن: اذكر بعضاً من صفات الله ﷻ؟

الجواب: العلم - الإرادة - المشيئة - السمع - البصر - الاستواء - الكلام - الخلق - القدرة - النزول .

﴿ فَدَلِيلُ الْعِلْمِ : قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [سورة المجادلة: ٧٧].

﴿ وَدَلِيلُ الْإِرَادَةِ : قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [سورة يس: ٨٢].

﴿ وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٥].

﴿ وَدَلِيلُ الْمَشِيئَةِ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة التكوين: ٢٩].

﴿ وَدَلِيلُ السَّمْعِ الْبَصَرِ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١].

﴿ وَدَلِيلُ الْاِسْتِوَاءِ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [سورة طه: ٥].

﴿ وَدَلِيلُ الْكَلَامِ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجَرَهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغَهُ مَا مَنَّهُ﴾ [سورة التوبة: ٦].

﴿وَدَلِيلُ الْخَلْقِ: قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾﴾ [سورة

الزمر: ٦٢].

﴿وَدَلِيلُ الْقُدْرَةِ: حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي الاسْتِخَارَةِ وَفِيهِ «وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ» رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

﴿وَدَلِيلُ التَّوَلَّى: حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيهِ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ» . متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

السؤال التاسع: مَنْ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ وَيَبَازَا رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ؟

الجواب: هُمُ الْيَهُودُ، وَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [سورة المائدة: ٦٤].

السؤال العاشر: هَلْ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُثْبِتَ لِلَّهِ تَعَالَى أَسْمَاءَ وَصِفَاتٍ مِنْ عُقُولِنَا؟

الجواب: لَا يَجُوزُ ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ تَوْقِيفِيَّةٌ لَا مَجَالَ لِلْعَقْلِ فِيهَا، فَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نُثْبِتَ لِلَّهِ تَعَالَى أَسْمَاءَ وَصِفَاتًا إِلَّا بِدَلِيلٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ، وَالْدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء: ٣٦].

(١) البخاري (٦٣٨٢).

(٢) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

**السؤال الحادي عشر: مَا وَاجِبُنَا نَحْوَ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ؟**

**الجواب:** إِبْقَاءُ دَلَالَتِهَا عَلَى ظَاهِرِهَا مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ، وَلَا تَعْطِيلٍ، وَلَا تَكْيِيفٍ، وَلَا تَمْثِيلٍ.

لَأَنَّ تَغْيِيرَهَا عَنْ ظَاهِرِهَا قَوْلٌ عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْمُونَ﴾ (سورة الأعراف: ٣٣). (١)

**السؤال الثاني عشر: مَا هُوَ التَّحْرِيفُ وَالتَّعْطِيلُ وَالتَّكْيِيفُ وَالتَّمْثِيلُ؟**

📖 **الجواب:** التَّحْرِيفُ: هُوَ تَفْسِيرُ النُّصُوصِ بِمَعَانٍ بَاطِلَةٍ.

📖 **والتَّعْطِيلُ:** هُوَ نَقْيُ الصِّفَاتِ، أَوْ بَعْضُهَا عَنِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

📖 **والتَّكْيِيفُ:** هُوَ تَعْيِينُ كَيْفِيَّةِ الصِّفَةِ.

📖 **والتَّمْثِيلُ:** هُوَ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ صِفَاتِ اللَّهِ مِثْلُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ، كَأَنْ يَقُولَ: يَدُ اللَّهِ كَأَيْدِينَا (٢).

**السؤال الثالث عشر: مَا هِيَ الْفِرْقَةُ الَّتِي تُنْكِرُ الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ؟**

**الجواب:** الْجَهْمِيَّةُ.

(١) انظر شرح "لمعة الاعتقاد" للعثيمين.

(٢) وقد أخذت هذه التعريفات الأربعة من "التحفة المهدية" لابن مهدي (ص ٢٥٩). وشرح "العقيدة

الواسطية"، للشيخ صالح الفوزان (ص ١٤١).

**السؤال الرابع عشر: مَا هِيَ الْفِرْقَةُ الَّتِي تُنْكِرُ الصِّفَاتِ وَتُثْبِتُ لِلَّهِ أَسْمَاءَ لَكِنَّهَا مُجَرَّدُ أَعْلَامٍ لَا تَتَضَمَّنُ صِفَاتٍ؟**

**الجواب: الْمُعْتَزَلَةُ<sup>(١)</sup>.**

**السؤال الخامس عشر: مَا هِيَ الْفِرْقَةُ الَّتِي لَا تُثْبِتُ لِلَّهِ إِلَّا سَبْعَ صِفَاتٍ فَقَطْ؟**

**الجواب: الْأَشَاعِرَةُ<sup>(٢)</sup>.**

(١) انظر شرح "الواسطية" للعثيمين [م ٢ ص ٦٥].

(٢) انظر كتاب "العرش" للذهبي [م ١ ص ١٠٥].

**فائدة:** نبذة تعريفية مختصرة عن بعض الفرق المخالفة الصّالة: ١- **الجهمية:** نسبة إلى الجهم بن صفوان الذي قتله سالم أو سلم بن أحوز سنة ١٢١هـ.

مذهبهم في الصفات التعطيل، والنفي، وفي القدر القول بالجبر، وفي الإيمان القول بالإرجاء وهو أن الإيمان مجرد الإقرار بالقلب وليس القول والعمل من الإيمان ففاعل الكبيرة عندهم مؤمن كامل الإيمان فهم معطلة، جبرية، مرجئة وهم فرق كثيرة.

٢- **المعتزلة:** أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري، وقرر أن الفاسق في منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر، وهو مخلد في النار، وتابعه في ذلك عمرو ابن عبيد. ومذهبهم في الصفات التعطيل كالجهمية، وفي القدر قدرية ينكرون تعلق قضاء الله وقدره بأفعال العبد، وفي فاعل الكبيرة أنه مخلد في النار وخارج من الإيمان في منزلة بين منزلتين الإيمان والكفر، وهم عكس الجهمية في هذين الأصلين. قلت ومما ينكرونه عذاب القبر وينكرون رؤية الله في الآخرة والشفاعة لأهل الكبائر.

٣ - **الأشاعرة:** هم أتباع أبي الحسن الأشعري؛ الذي كان معتزلياً، ثم ترك الاعتزال، واتخذ له مذهباً بين الاعتزال ومذهب أهل السنة والجماعة، ثم رجع وتاب، ووافق الإمام أحمد وأهل السنة والجماعة في =



=معتقداتهم، وبقي بعض أتباعه إلى اليوم يحملون معتقده الثاني، وهم مرجئة في الإيمان، مؤولة في الصفات، أقرب فرق البدع والضلال لأهل السنة والجماعة، وليسوا منهم.

٤- **الخوارج**: وهم الذين خرجوا لقتال علي بن أبي طالب بسبب التحكيم.

مذهبهم التبرؤ من عثمان، وعلي، والخروج على الإمام إذا خالف السنة وتكفير فاعل الكبيرة، وتحليده في النار، وهم فرق عديدة.

٥- **القدرية**: وهم الذين يقولون بنفي القدر عن أفعال العبد، وأن للعبد إرادة وقدرة مستقلتين عن إرادة الله وقدرته، وأول من أظهر القول به معبد الجهني في أواخر عصر الصحابة تلقاه عن رجل مجوسي في البصرة. وهم فرقتان غلاة، وغير غلاة، فالغلاة ينكرون علم الله، وإرادته، وقدرته، وخلقهم لأفعال العبد وهؤلاء انقرضوا أو كادوا. وغير الغلاة يؤمنون بأن الله عالم بأفعال العباد، لكن ينكرون وقوعها بإرادة الله، وقدرته، وخلقهم، وهو الذي استقر عليه مذهبهم.

٦- **المرجئة**: وهم الذين يقولون بإرجاء العمل عن الإيمان أي تأخيره عنه فليس العمل عندهم من الإيمان، والإيمان مجرد الإقرار بالقلب بالفاسق عندهم مؤمن كامل الإيمان، وإن فعل ما فعل من المعاصي أو ترك ما ترك من الطاعات، وإذا حكمنا بكفر من ترك بعض شرائع الدين فذلك لعدم الإقرار بقلبه لا لترك هذا العمل، وهذا مذهب الجهمية وهو مع مذهب الخوارج على طرفي نقيض. (انظر آخر شرح "لمعة الاعتقاد للعثيمين، إلا الأشاعرة مرجعها تعليق علوي عبد القادر السقاف على شرح "الواسطية للهراش" ص



### الفصل الرابع: بعض نواقض التوحيد

**السؤال الأول: مَا هُوَ الذَّنْبُ الَّذِي لَا يَغْفِرُهُ اللَّهُ لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُقْتَرِفٌ لَهُ؟**

**الجواب:** الشُّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء: ١١٦].

**السؤال الثاني: مَا هُوَ أَعْظَمُ ذَنْبٍ عَصَى اللَّهُ بِهِ؟**

**الجواب:** الشُّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» (١). متفق عليه (١).

**السؤال الثالث: مَنْ هُمُ الَّذِينَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَ الْجَنَّةِ؟**

**الجواب:** الْمُشْرِكُونَ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [سورة المائدة: ٧٢].

**السؤال الرابع: مَا هُوَ أَعْظَمُ الظُّلْمِ؟**

**الجواب:** الشُّرْكُ بِاللَّهِ تَعَالَى، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [سورة لقمان: ١٣].

(١) البخاري (٤٤٧٧)، ومسلم (٨٦).

### السؤال الخامس: مَا هِيَ السَّبْعُ الْمُؤَبَّاتُ؟

**الجواب:** الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ.

❁ وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُؤَبَّاتِ» قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ «الشُّرْكُ بِاللَّهِ وَالسَّحَرُ وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### السؤال السادس: مَا هُوَ أَكْبَرُ الْكِبَائِرِ؟

**الجواب:** الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: «أَلَا أُنبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ - ثَلَاثًا - الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ» وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا لَيْتَهُ سَكَتَ. متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

### السؤال السابع: هَلْ يُقْبَلُ الْعَمَلُ إِذَا خَالَطَهُ شِرْكٌ؟

**الجواب:** لَا يُقْبَلُ؛ لِأَنَّ الشُّرْكَ يُجَبِّطُ الْعَمَلَ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ

(١) البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

(٢) البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧).

وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ [سورة الزمر: ٦٥]. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٨٨].

### السؤال الثامن: مَا الْمُوجِبَتَانِ؟

**الجواب:** مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ

❁ وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُوجِبَتَانِ فَقَالَ: « مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ ». رواه مسلم (١).

### السؤال التاسع: مَنْ الَّذِي يُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؟

**الجواب:** الْمُشْرِكُ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [سورة المائدة: ٧٢].

### السؤال العاشر: هَلِ الْمُوَحِّدُ الْعَاصِي يُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ؟

**الجواب:** الْمُوَحِّدُ الْعَاصِي لَا يُخَلَّدُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، بَلْ هُوَ تَحْتَ مَسِئَةِ اللَّهِ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، لَكِنْ إِنْ عَذَّبَهُ سَيُعَذِّبُهُ عَلَى ذُنُوبِهِ الَّتِي ارْتَكَبَهَا، ثُمَّ يَدْخُلُ بَعْدَ ذَلِكَ الْجَنَّةَ بِالشَّفَاعَةِ.

وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء: ٤٨].

❁ وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: « يُدْخِلُ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ وَيُدْخِلُ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُولُ انظُرُوا مَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ. فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا حُمًّا قَدْ امْتَحَشُوا. فَيَلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ أَوْ الْحَيَا فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ إِلَى جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَوْهَا كَيْفَ تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ أَنَسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: « شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي ». رواه أبو داود، والترمذي<sup>(٢)</sup>.

### السؤال الحادي عشر: إِلَى كَمْ يَنْقَسِمُ الشُّرْكُ؟

الجواب: إِلَى قِسْمَيْنِ ١- شُرْكٌ أَكْبَرُ.

٢- شُرْكٌ أَصْغَرُ.

### السؤال الثاني عشر: مَا تَعْرِيفُ الشُّرْكِ الْأَكْبَرِ وَالشُّرْكِ الْأَصْغَرِ؟

الجواب: الشُّرْكُ الْأَكْبَرُ: هُوَ كُلُّ شُرْكٍ أَطْلَقَهُ الشَّارِعُ، وَكَانَ مُتَضَمِّنًا لِحُجُوجِ الْإِنْسَانِ عَنْ دِينِهِ.

وَالشُّرْكُ الْأَصْغَرُ: وَهُوَ كُلُّ عَمَلٍ قَوْلِيٍّ، أَوْ فِعْلِيٍّ، أَطْلَقَ عَلَيْهِ الشَّارِعُ وَصَفَ الشُّرْكِ؛ وَلَكِنَّهُ لَا يُخْرِجُ الْإِنْسَانَ عَنْ دِينِهِ<sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٢٢)، ومسلم (١٨٤).

(٢) أبو داود (٦٤٩)، والترمذي (٢٩٨)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٥٥٩٨).

(٣) انظر شرح "الأصول الثلاثة" للعثيمين [ص ٢٣] بتصرف يسير.

## السؤال الثالث عشر: مَا حُكْمُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الشَّرْكَ الْأَكْبَرَ؟

**الجواب:** حُكْمُهُ كَافِرٌ؛ فَيَكُونُ حَلَالَ الدَّمِ، وَالْمَالِ، لَا يَرِثُ، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يُقْبَرُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَتَجْرِي عَلَيْهِ جَمِيعُ أَحْكَامِ الْكُفَّارِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُواهُمْ وَأَحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِن تَابُوا فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾﴾ [سورة التوبة: ٥].

❁ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَمَرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». متفق عليه (١).

❁ وَحَدِيثُ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ». متفق عليه (٢).

## السؤال الرابع عشر: مَا حُكْمُ مَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ؟

**الجواب:** حُكْمُهُ فَاسِقٌ، مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ، لَا يُخْرِجُ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَدَمُهُ، وَمَالُهُ، مَعْصُومٌ، وَيَرِثُ، وَيُورَثُ، وَيُقْبَرُ فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ، وَحُكْمُهُ حُكْمُ فَاعِلِ الْكَبِيرَةِ.

(١) البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

(٢) البخاري (٦٧٦٤)، ومسلم (١٦١٤).

السؤال الخامس عشر: مَا حُكْمُ دُعَاءِ الْأَمْوَاتِ، وَالْغَائِبِينَ، فِي جَلْبِ مَنْفَعَةٍ، أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ؛ كَدُعَاءِ ابْنِ عَلَوَانَ، وَعَبْدِ اللَّطِيفِ، وَأَبِي عَلِيٍّ، وَالْخُمْسَةِ، وَعَلِيِّ ابْنِ مُحَمَّدٍ الْغَرِيبِيِّ وَغَيْرِهِمْ؟

الجواب: شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (١٨) [سورة الجن: ١٨].

السؤال السادس عشر: مَا حُكْمُ تَوَكُّلِ السَّرِّ بِأَنْ يَعْتَمِدَ إِنْسَانٌ عَلَى مِيَّتٍ، أَوْ غَائِبٍ، فِي جَلْبِ مَنْفَعَةٍ، أَوْ دَفْعِ مَضَرَّةٍ؟

الجواب: شِرْكٌ أَكْبَرُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ هَذَا الْمَيِّتَ أَوْ الْغَائِبَ تَصَرَّفًا سِرِّيًّا فِي الْكَوْنِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٣) [سورة البقرة: ٢٣] (١).

السؤال السابع عشر: هَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ (تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ثُمَّ عَلَيْكَ)؟

الجواب: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّ التَّوَكُّلَ عِبَادَةٌ قَلْبِيَّةٌ، وَالتَّوَكُّلُ كُلُّهُ عِبَادَةٌ، وَصَرَفُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ (٢).

(١) انظر شرح العثيمين للأصول الثلاثة عند الكلام على التوكل.

(٢) انظر "معجم المناهي اللفظية" (١ ص ١٣٦)، انظر "مجموع فتاوى وسائل" الشيخ محمد بن إبراهيم

آل الشيخ (ص ١٥٢).



**السؤال الثامن عشر: مَا حُكْمُ الاسْتِغَاثَةِ بِالْأَمْوَاتِ أَوْ بِالْأَحْيَاءِ فِي أَمْرِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ؟**

**الجواب:** شِرْكٌ أَكْبَرُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ إِلَّا مِنْ شَخْصٍ يَعْتَقِدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ تَصَرُّفًا خَفِيًّا فِي الْكَوْنِ وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [سورة الفاتحة: ٥] (١).

**السؤال التاسع عشر: مَا حُكْمُ الاسْتِغَاثَةِ بِالْأَمْوَاتِ أَوْ بِالْأَحْيَاءِ غَيْرِ الْحَاضِرِينَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْعَوْدِ؟**

**الجواب:** شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ [سورة الجن: ٦].

**السؤال العشرون: مَا حُكْمُ الاسْتِغَاثَةِ بِالْأَمْوَاتِ أَوْ بِالْأَحْيَاءِ غَيْرِ الْحَاضِرِينَ الْقَادِرِينَ عَلَى الْإِغَاثَةِ؟**

**الجواب:** شِرْكٌ أَكْبَرُ؛ لِأَنَّهُ لَا يَفْعَلُهُ إِلَّا مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ تَصَرُّفًا خَفِيًّا فِي الْكَوْنِ، فَيَجْعَلُ هُمْ حَظًّا مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أُولَئِكَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النمل: ٦٢] (٢).

**السؤال الحادي والعشرون: مَا حُكْمُ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللَّهِ؟**

**الجواب:** شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة الأنعام: ١٦٢].

(١) انظر شرح العثيمين "للأصول الثلاثة" عند الكلام على الاستغاثة.

(٢) انظر شرح العثيمين "للأصول الثلاثة" عند الكلام على الاستغاثة.

❁ وَحَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ». رواه مسلم (١).

السؤال الثاني والعشرون: مَا حُكْمُ النَّذْرِ لِغَيْرِ اللَّهِ، كَالنَّذْرِ لِلْأَوْلِيَاءِ أَوْ لِلِحَيٍّ؟

الجواب: شِرْكٌ أَكْبَرُ؛ لِأَنَّ النَّذَرَ عِبَادَةٌ، وَصَرَفُهُ لِغَيْرِ اللَّهِ شِرْكٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ [سورة الإنسان: ٧].

السؤال الثالث والعشرون: مَا حُكْمُ طَاعَةِ الْعُلَمَاءِ وَالْأَمْرَاءِ فِي تَحْلِيلِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ أَوْ تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ؟

الجواب: شِرْكٌ أَكْبَرُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [سورة التوبة: ٣١].

❁ وَحَدِيثُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ﴿اتَّخِذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَعْبُدُونَهُمْ. قَالَ: «أَجَلٌ وَلَكِنْ يُحْلُونَ لَهُمْ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَسْتَحِلُّونَهُ وَيُحَرِّمُونَ عَلَيْهِمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَيَحَرِّمُونَهُ فَبِئْسَ مَا لَكَ عِبَادَتُهُمْ هُمْ». أخرجه الترمذي، والبيهقي (٢).

(١) مسلم (٥٢٤٠).

(٢) الترمذي (٣٠٩)، والبيهقي في السنن (١٠-١٦٦)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم

(٣٢٩٣).

## السؤال الرابع والعشرون: مَا حُكْمُ تَعَلُّمِ السَّحْرِ؟

**الجواب:** كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا فَخْرٌ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [سورة البقرة: ١٠٢]. أَي: لَا تَكْفُرْ بِتَعَلُّمِ السَّحْرِ (١).

## السؤال الخامس والعشرون: مَا حُكْمُ إِثْبَانِ الْكُفَّانِ وَالسَّحَرَةِ وَالْمُشْعُودِينَ؟

**الجواب:** ❖ إِنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ مُصَدِّقًا لَهُ فِيمَا يَقُولُهُ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ ؛ فَهَذَا كُفْرٌ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

❖ وَإِنْ ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرَ مُصَدِّقٍ لَهُ فِيمَا يَقُولُهُ بِأَنَّهُ يَعْلَمُ الْغَيْبَ ؛ فَهَذَا كِبِيرَةٌ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ وَلَا تُقْبَلُ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعُونَ يَوْمًا (٢).

❁ وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ » . رواه أحمد، وأبو داود، والترمذي (٣).

❁ وَجَاءَ عِنْدَ الْبَزَّازِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَوْ سَاحِرًا » (٤).

❁ وَحَدِيثُ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: « مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً » . رواه مسلم (٥).

(١) انظر "التفسير الميسر".

(٢) بنحوه من "معارج القبول بشرح سلم الوصول" لحافظ حكيم [م ٢ ص ٥٧٢] طبعة دار ابن القيم.

(٣) أحمد (٩٥٣٢)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٤٥٩٩).

(٤) مسند البزار (١٨٧٣)، وقال العلامة الألباني في "صحيح الترغيب" (صحيح موقوف) برقم (٣٠٤٨).

(٥) مسلم (٢٢٣٠).

### السؤال السادس والعشرون: مَا هُوَ التَّنْجِيمُ؟

**الجواب:** هُوَ الاستِدْلَالُ بِالْأَحْوَالِ الْفَلَكَيَّةِ، عَلَى الْحَوَادِثِ الْأَرْضِيَّةِ الْمُسْتَقْبَلَةِ (١).

### السؤال السابع والعشرون: مَا حُكْمُ التَّنْجِيمِ؟

**الجواب:** ❖ إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّ لِلنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ تَدْيِيرًا لِهَذَا الْكَوْنِ بِمَعْنَى أَنَّهَا تَخْلُقُ الْحَوَادِثَ وَالشَّرُورَ، فَهَذَا شِرْكٌ أَكْبَرٌ.

❖ وَإِذَا اتَّخَذَ عِلْمَ النُّجُومِ سَبِيًّا يَدَّعِي بِهِ عِلْمَ الْغَيْبِ فَيَسْتَدِلُّ بِحَرَكَاتِهَا وَتَنَقُّلاتِهَا عَلَى أَنَّهُ سَيَكُونُ كَذَا وَكَذَا، لِأَنَّ النَّجْمَ الْفُلَانِيَّ صَارَ كَذَا وَكَذَا، هَذَا الْإِنْسَانُ سَتَكُونُ حَيَاتُهُ شَقَاءً؛ لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي النَّجْمِ الْفُلَانِيَّ، وَهَذَا حَيَاتُهُ سَتَكُونُ سَعِيدَةً؛ لِأَنَّهُ وُلِدَ فِي النَّجْمِ الْفُلَانِيَّ؛ فَهَذَا ادِّعَاءٌ لِعِلْمِ الْغَيْبِ، وَادِّعَاءٌ عِلْمَ الْغَيْبِ كُفْرٌ؛ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة النمل: ٦٥].

❖ وَإِذَا اعْتَقَدَ أَنَّهَا سَبَبٌ لِحُدُوثِ الْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ، وَأَنَّ الْفَاعِلَ حَقِيقَةٌ هُوَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فَهَذَا شِرْكٌ أَصْغَرُ (٢).

وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ النُّجُومِ، اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ زَادَ مَا زَادَ». رواه أبو داود (٣).

(١) انظر تسهيل العقيدة الإسلامية (١٦٠)، و مجموع الفتاوى (م ٣٥/١٩٢).

(٢) القول المفيد (٢ ص ٥-٦) بتصرف وتغيير في الألفاظ.

(٣) أبو داود (٣٩٠٥)، وابن ماجه (٣٧٢٦)، وأحمد (٢٧٧/١، ٣١١)، وصححه العلامة الألباني في

الصحيحة برقم (٧٩٣)، وصححه العلامة الوادعي في الصحيح المسند برقم (٦٤٢).

### السؤال الثامن والعشرون: مَا حُكْمُ التَّبَرُّكِ بِالْأَخْجَارِ أَوْ بِالْأَشْجَارِ أَوْ بِالْقُبُورِ؟

**الجواب:** ❖ إِذَا طَلَبَ بَرَكَتَهَا مُعْتَقِدًا أَنَّهُ بِتَمَسُّحِهِ بِهَذَا الشَّجَرِ، أَوْ الْحَجَرِ، أَوْ الْقَبْرِ، أَوْ تَمَرُّغِهِ عَلَيْهِ، أَوْ التَّصَاقِهِ بِهِ يَتَوَسَّطُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ؛ فَهَذَا شُرْكٌ أَكْبَرُ .

❖ إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّهَا سَبَبٌ لِحُصُولِ الْبَرَكَاتِ؛ شُرْكٌ أَصْغَرُ<sup>(١)</sup>، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَرَجَ إِلَى خَيْبَرَ مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ يُعَلَّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «سُبْحَانَ اللَّهِ هَذَا كَمَا

(١) قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله في التمهيد (م ١٦٧-١٦٩) (وتحقيق المقام: أن التبرك بالشجر، أو بالحجر أو بالقبر، أو ببقاع مختلفة، قد يكون شركاً أكبر، وقد يكون شركاً أصغر فيكون شركاً أكبر: إذا طلب بركتها، معتقداً أنه يتمسحه بهذا الشجر، أو الحجر أو القبر، أو تمرغه عليه، أو التصاقه به: يتوسط له عند الله. فإذا اعتقد فيه أنه وسيلة إلى الله فهذا: اتخاذ إله مع الله - جل وعلا - وشرك أكبر، وهذا هو الذي كان يعتقدوه أهل الجاهلية في الأشجار والأحجار التي يعبدونها، وفي القبور التي يتبركون بها؛ يعتقدون أنهم إذا عكفوا عندها، وتمسحوا بها، أو نثروا ترايبها على رؤوسهم، فإن هذه البقعة، أو صاحب هذه البقعة، أو الروحانية وهي: الروح التي تخدم هذه البقعة: أنه يتوسط له عند الله - جل وعلا - فهذا الفعل - إذا - راجع إلى اتخاذ أنداد مع الله - جل وعلا -، وقد قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر ٣]. ويكون التبرك شركاً أصغر: إذا كان يتخذ هذا التبرك بشر التراب عليه، أو لإصاق الجسم به، أو التبرك بعين ونحوها، أسباباً لحصول البركة بدون اعتقاد أنها توصل وتقرّب إلى الله، يعني: أنه جعلها أسباباً فقط، كما يفعل لابس التيممة، أو الحلقة، أو الخيط؛ فكذلك هذا المتبرك، يجعل تلك الأشياء أسباباً فإذا أخذ - من هذه حاله - تراب القبر، ونثره عليه لاعتقاده أن هذا التراب مبارك، وإذا لامس جسمه فإن جسمه يتبارك به أي: من جهة السببية: فهذا شرك أصغر؛ لأنه لا يكون عبادة لغير الله - جل وعلا - وإنما اعتقد ما ليس سبباً مآذوناً به شرعاً: سبباً.

قَالَ قَوْمٌ مُّوسَى ﴿ أَجْعَلْ لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: ١٣٨]. «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّةَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». رواه الترمذي (١).

### السؤال التاسع والعشرون: مَا حُكْمُ يَسِيرِ الرِّبَاءِ؟

الجواب: شِرْكٌ أَصْغَرُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ» قَالُوا: وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّبَاءُ». رواه أحمد (٢).

السؤال الثلاثون: مَا حُكْمُ ثُبْسِ الْحِلْقَةِ، أَوْ الْحَاتَمِ، أَوْ الْخَيْطِ، أَوْ تَغْلِيْقِ حِذَاءٍ عَلَى الْحَيَوَانَاتِ، أَوْ السِّيَّارَاتِ، أَوْ الدَّرَاجَاتِ النَّارِيَّةِ، مَعَ الْاِعْتِقَادِ أَنَّهَا تَدْفَعُ الْعَيْنَ أَوْ السَّحَرَ؟

الجواب: ❖ إِذَا اعتَقَدَ أَنَّهَا تُؤَثِّرُ بِنَفْسِهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ فَهُوَ شِرْكٌ أَكْبَرُ. ❖ وَإِذَا اعتَقَدَ أَنَّهَا سَبَبٌ لِدَفْعِ الْعَيْنِ أَوْ السَّحْرِ، فَهُوَ شِرْكٌ أَصْغَرُ (٣)، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [سورة الزمر: ٣٨].

(١) الترمذي (٢٣٣٥)، وصححه العلامة الألباني في المشكاة برقم (٥٤٠٨).

(٢) أحمد (٢٣٦٨٦)، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (٩٥١).

(٣) انظر "التمهيد لشرح كتاب التوحيد" (م ١ ص ٥٧٤).

❁ وَحَدِيثُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ، فَبَايَعَ تِسْعَةَ وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعْتَ تِسْعَةَ وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً» فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا، فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ». رواه أحمد<sup>(١)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الرُّقَى، وَالتَّهَائِمَ، وَالتَّوَلَّاةَ شِرْكٌ». رواه أحمد، وأبو داود، وابن ماجه<sup>(٢)</sup>.

### السؤال الحادي والثلاثون: ما معنى الرُّقَى، والتَّهَائِمِ، والتَّوَلَّاةِ؟

**الجواب:** ❖ **الرُّقَى:** هِيَ الرُّقَى الَّتِي يُسْتَعَانَ فِيهَا بِغَيْرِ اللَّهِ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا إِلَّا أَسْمَاءَ اللَّهِ، وَصِفَاتِهِ، وَآيَاتِهِ، وَالْمَأْثُورَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَذَا جَائِزٌ أَوْ مُسْتَحَبٌّ<sup>(٣)</sup>.

❖ **التَّهَائِمُ:** شَيْءٌ يُعَلَّقُ عَلَى الْأَوْلَادِ مِنَ الْعَيْنِ.

❖ **وَالتَّوَلَّاةُ:** شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ؛ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ<sup>(٤)</sup>.

(١) أحمد (١٧٤٥٨)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (٤٩٢).

(٢) أحمد (٣٦١٥)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وابن ماجه (٣٥٣٠)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة"

برقم (٤٥٥٢).

(٣) انظر "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد" (ص ١٢٠).

(٤) انظر "كتاب التوحيد" للإمام محمد بن عبد الوهاب.

### السؤال الثاني والثلاثون: مَا هِيَ شُرُوطُ جَوَازِ الرُّقِيَّةِ؟

الجواب:

١- أَنْ تَكُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى، أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، أَوْ بِالْمَأْثُورِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

٢- أَنْ تَكُونَ بِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ، وَبِمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ.

٣- أَنْ يَعْتَقَدَ أَنَّ الرُّقِيَّةَ سَبَبٌ لِلشِّفَاءِ، وَالشِّفَاءُ بِيَدِ اللَّهِ (١).

### السؤال الثالث والثلاثون: مَا حُكْمُ التَّطَيُّرِ؟

الجواب: ❖ إِذَا اعْتَقَدَ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ الَّذِي تَطَيَّرَ بِهِ هُوَ الَّذِي يُعْطِي الْخَيْرَ، أَوِ الشَّرَّ بِذَاتِهِ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ فَهُوَ شِرْكٌ أَكْبَرٌ .

❖ وَإِذَا اعْتَقَدَ أَنَّهُ سَبَبٌ لِنُزُولِ الشَّرِّ؛ فَهُوَ شِرْكٌ أَصْغَرٌ (٢)، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ ثَلَاثًا» . أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَةَ (٣).

(١) قَالَ الْإِمَامُ السُّيُوطِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ الرُّقَى عِنْدَ اجْتِنَاعِ ثَلَاثَةِ شُرُوطٍ: أَنْ تَكُونَ بِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَبِاللِّسَانِ الْعَرَبِيِّ وَبِمَا يُعْرَفُ مَعْنَاهُ، وَأَنْ يَعْتَقَدَ أَنَّ الرُّقِيَّةَ لَا تُؤَثِّرُ بِذَاتِهَا بَلْ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى. انظر "فتح المجيد شرح كتاب التوحيد"، وقاله الحافظ في "الفتح" (١٦م ص ٢٥٨).

(٢) انظر شرح الشيخ صالح سدي على كتاب "التوحيد" عند (باب ما جاء في التطير).

(٣) أبو داود (٣٩١٠)، وابن ماجه (٣٦٦٧)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (٤٢٩).



## السؤال الرابع والثلاثون: مَا مَعْنَى التَّطِيرِ؟

**الجواب: التطير:** هُوَ التَّشَاؤْمُ بِمَرِيٍّ أَوْ مَسْمُوعٍ أَوْ مَعْلُومٍ.

**بِمَرِيٍّ مِثْل:** لَوْ رَأَى طَيْرًا فَتَشَاءَمَ لِكَوْنِهِ مُوَحِّشًا.

**أَوْ مَسْمُوعٍ مِثْل:** مَنْ هَمَّ بِأَمْرٍ فَسَمِعَ أَحَدًا يَقُولُ لِآخَرَ: يَا خَسْرَانُ، أَوْ يَا خَائِبٌ؛ فَتَشَاءَمَ.

**أَوْ مَعْلُومٍ:** كَالْتَشَاؤْمِ بِبَعْضِ الْأَيَّامِ، أَوْ بِبَعْضِ الشُّهُورِ، أَوْ بِبَعْضِ السَّنَوَاتِ؛ فَهَذِهِ لَا تُرَى، وَلَا تُسَمَّعُ <sup>(١)</sup>.

السؤال الخامس والثلاثون: مَا حُكْمُ الْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ؛ كَالْحَلْفِ بِالْأَبَاءِ، أَوْ بِالْكَعْبَةِ، أَوْ بِالْأَمَانَةِ، أَوْ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَوْ بِالشَّرَفِ أَوْ بِرَأْسِ الشَّيْخِ أَوْ بِرَأْسِ الْأَوْلَادِ وَغَيْرِهَا؟

**الجواب:** ❖ إِذَا عَظَّمَ الْمُحْلُوفَ بِهِ كَتَعْظِيمِ اللَّهِ ﷻ؛ فَهُوَ شِرْكٌ أَكْبَرٌ.

❖ وَإِذَا لَمْ يُعْظَمْ الْمُحْلُوفَ بِهِ كَتَعْظِيمِ اللَّهِ ﷻ؛ فَهُوَ شِرْكٌ أَصْغَرُ <sup>(٢)</sup>، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رَكْبٍ وَعُمَرُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ فَنَادَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُتْ». متفق عليه <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر "القول المفيد" للعثيمين عند الكلام عن التطير. أقول: وَمِنْهُ مَا يَعْتَقِدُهُ بَعْضُ التُّجَّارِ فِي زَمَانِنَا لَا

يُذِينَ فِي الصَّبَاحِ قَبْلَ أَنْ يُشْتَرَى مِنْهُ بِهَالٍ نَقْدًا تَشَاؤْمًا مِنْهُمْ بِأَنَّهُمْ لَنْ يَبِيعُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَّا بِاللَّيْنِ.

(٢) انظر "التمهيد لشرح كتاب التوحيد" (م ١ ص ٤٥٧).

(٣) البخاري (٦٦٤٦)، ومسلم (١٦٤٦).

❁ وَحَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ لَا وَالْكَعْبَةَ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَا يُخْلَفُ بغيرِ الله فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ بغيرِ الله فَقَدْ كَفَرَ أَوْ أَشْرَكَ». رواه أحمد (١).

❁ وَحَدِيثُ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا». رواه أبو داود (٢).

### السؤال السادس والثلاثون: هل الله يُخْلَفُ بِمَا يَشَاءُ؟

الجواب: نَعَمْ ؛ لِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ① وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَّهَا ②﴾ [سورة الشمس: ١-٢].  
وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْفَجْرِ ① وَلَيَالٍ عَشْرٍ ②﴾ [سورة الفجر: ١-٢]. الآيات.

### السؤال السابع والثلاثون: مَا حُكْمُ قَوْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئَتْ؟

الجواب: شَرَكٌ أَصْغَرٌ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُولُوا مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ فُلَانٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فُلَانٌ». رواه أحمد، أبو داود (٣).



(١) أحمد (٦٠٧٢)، وصححه العلامة الألباني في "إرواء الغليل" برقم (٢٥٦١).

(٢) أبو داود (٣٢٥٣)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (٩٤).

(٣) أحمد (٢٣٣٤٧)، أبو داود (٤٩٨٢)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (١٣٧).

## الباب الثاني: كتاب العقيدة



### الفصل الأول : أسئلة تمهيدية في العقيدة

#### السؤال الأول: مَنْ نَبِيُّكَ؟

**الجواب:** نَبِيِّ وَنَبِيِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ جَمِيعًا هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [سورة الأحزاب: ٤٠].

#### السؤال الثاني: مَا دِينُكَ؟

**الجواب:** دِينِي هُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ الْحَقُّ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [سورة آل عمران: ١٩].  
وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [٨٥] [سورة آل عمران: ٨٥].

#### السؤال الثالث: مَا هُوَ تَعْرِيفُ الْإِسْلَامِ؟

**الجواب:** هُوَ الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالْبِرَاءَةُ مَنِ الشِّرْكِ وَأَهْلِهِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَالْهُكْمُ لِلَّهِ وَحِدٌ فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾ [٣٤] [سورة الحج: ٣٤].  
وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [١٠٢] [سورة آل عمران: ١٠٢].

### السؤال الرابع : كَمْ هِيَ أَزْكَانُ الْإِسْلَامِ؟

**الجواب:** خَمْسَةٌ وَهِيَ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَحَجُّ الْبَيْتِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ ». متفق عليه (١).

### السؤال الخامس: مَا هِيَ الْأَرْبَعُ الْمَسَائِلُ الَّتِي يَحِبُّ عَلَيْنَا تَعَلُّمَهَا؟

**الجواب: الْأَوَّلَى :** الْعِلْمُ؛ وَهُوَ مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ ، **وَالثَّانِيَةُ:** الْعَمَلُ بِهِ، **وَالثَّالِثَةُ:** الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ، **وَالرَّابِعَةُ:** الصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى فِيهِ.

وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ

﴿سورة محمد: ١٩﴾.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَّوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَّوْا بِالصَّبْرِ ۝٣﴾ [العصر: ١-٣] (٢).

(١) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) انظر "الأصول الثلاثة".

**السؤال السادس: مَا هِيَ الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ مَعْرِفَتُهَا؟**

**الجواب:** مَعْرِفَةُ اللَّهِ، وَمَعْرِفَةُ نَبِيِّهِ، وَمَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ، وَهِيَ الْأَسْئَلَةُ الَّتِي يُسْأَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فِي قَبْرِهِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «...فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .... » . رواه الإمام أحمد<sup>(١)</sup>.

**السؤال السابع: مِنْ أَيْنَ يَأْخُذُ الْمُسْلِمُ دِينَهُ؟**

**الجواب:** مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ عَلَى فَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ٥٩﴾ [سورة النساء: ٥٩].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ١١٥﴾ [سورة النساء: ١١٥].

❁ وَحَدِيثُ الْعَرَبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُودِعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ

(١) رواه الإمام أحمد (١٨٥٣٤)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (١٣١)، والعلامة الوادعي

في "الصحيح المسند" برقم (١٤١).

إِلَيْنَا؟ فَقَالَ «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مِنْ يَعِشُ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رواه أبو داود، والترمذي (١).

### السؤال الثامن : مَنْ هُمُ السَّلَفُ الصَّالِحُ؟

**الجواب:** السَّلَفُ: هُمُ صَدْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَالتَّابِعِينَ، وَأُئِمَّةُ الْهُدَى فِي الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْمُفَضَّلَةِ، وَيَطْلُقُ عَلَى كُلِّ مَنْ افْتَدَى بِهَوْلَاءِ وَسَارَ عَلَى نَهْجِهِمْ فِي سَائِرِ الْعُصُورِ (سَلَفِي) نِسْبَةً إِلَيْهِمْ (٢).

### السؤال التاسع : مَنْ هُمُ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ؟

**الجواب:** هُمُ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَسُمُّوا أَهْلَ السُّنَّةِ: لِاسْتِمْسَاكِهِمْ وَاتِّبَاعِهِمْ لِسُنَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .. وَسُمُّوا الْجَمَاعَةُ: لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا عَلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَتَفَرَّقُوا فِي الدِّينِ، وَاجْتَمَعُوا عَلَى أَيْمَةِ الْحَقِّ وَلَمْ يُخْرِجُوا عَلَيْهِمْ، وَاتَّبَعُوا مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ (٣).

(١) أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع

"برقم (٢٥٤٩).

(٢) "مجمّل أصول أهل السنة لناصر بن عبد الكريم العلي العقل" (٢م ص٢).

(٣) من كتاب مجمّل أصول أهل السنة (٢م ص٢).



**السؤال العاشر:** لِمَاذَا لَا بُدَّ أَنْ نَفْهَمَ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ بِفَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ ، لَا عَلَى فَهْمِ غَيْرِهِمْ مِنَ الْخَلْفِ؟

**الجواب:** يَرْجِعُ ذَلِكَ لِعِدَّةِ أُمُورٍ مِنْهَا:

﴿ **أولاً:** لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ جَعَلَ لَهُمُ الْإِمَامَةَ فِي الدِّينِ لِمَنْ بَعَدَهُمْ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى مَنْ تَبِعَهُمْ وَسَلَكَ سَبِيلَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ١١٥].

﴿ **ثانياً:** لِأَنَّ نُصُوصَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مُتَوَجِّهَةٌ إِلَيْهِمْ فِي الْأَصْلِ.

﴿ **ثالثاً:** أَنَّهُمْ عَاصَرُوا التَّشْرِيعَ فَعَلِمُوا مَوَاقِعَ التَّنْزِيلِ.

﴿ **رابعاً:** لِأَنَّهُمْ أَهْلُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ، وَالْوَحْيُ جَاءَ بِلِسَانِهِمْ ، وَالرَّسُولُ يُوضِّحُ لَهُمْ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ.

﴿ **خامساً:** أَنَّ النُّصُوصَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الدَّالَّةِ عَلَى فَضْلِهِمْ ، وَعُلُوِّ قَدْرِهِمْ قَدْ تَوَاتَرَتْ <sup>(١)</sup>.

**السؤال الحادي عشر :** هَلْ السَّلَفِيَّةُ حِزْبٌ مِنَ الْأَحْزَابِ الْمَوْجُودَةِ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ لَهَا تَنْظِيمَاتٌ سِرِّيَّةٌ وَقَوَاعِدُ لَا يَخْرُجُونَ عَلَيْهَا؟

**الجواب:** لَا ؛ الدَّعْوَةُ السَّلَفِيَّةُ تُحَارِبُ الْحِزْبِيَّةَ بِكُلِّ أَشْكَالِهَا وَأَنْوَاعِهَا، وَالسَّبَبُ وَاضِحٌ جَدًّا، الدَّعْوَةُ السَّلَفِيَّةُ تَنْتَمِي إِلَى شَخْصٍ مَعْصُومٍ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أَمَّا الْأَحْزَابُ الْآخَرَى فَيَنْتَبِهُونَ إِلَى أَشْخَاصٍ غَيْرِ مَعْصُومِينَ <sup>(٢)</sup>.

(١) انظر "العقيدة السلفية للجديد" (ص ٢٥).

(٢) من "فتاوى العلماء الأكابر فيما أهدر من دماء في الجزائر" (ص ٦٣).

### السؤال الثاني عشر: مَا الْمَقْصُودُ بِالسَّلَفِ؟

**الجواب:** السَّلَفُ مَعْنَاهُ الْمُتَقَدِّمُونَ، فَكُلُّ مُتَقَدِّمٍ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ سَلَفٌ لَهُ، وَلَكِنْ إِذَا أُطْلِقَ لَفْظُ السَّلَفِ فَالْمُرَادُ بِهِ الْقُرُونُ الثَّلَاثَةُ الْمُفَضَّلَةُ: الصَّحَابَةُ، وَالتَّابِعُونَ، وَتَابِعُوهُمْ، هَؤُلَاءِ هُمُ السَّلَفُ الصَّالِحُ، وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمْ وَسَارَ عَلَى مَنَاجِحِهِمْ فَإِنَّهُ مِثْلُهُمْ عَلَى طَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا عَنْهُمْ فِي الزَّمَنِ (١).

### السؤال الثالث عشر: مَا هِيَ السَّلَفِيَّةُ؟

**الجواب:** السَّلَفِيَّةُ : نِسْبَةٌ إِلَى السَّلَفِ، وَالسَّلَفُ: هُمُ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَئِمَّةُ الْهُدَى مِنْ أَهْلِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْأُولَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَيْرِ فِي قَوْلِهِ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» فَلَا أَذْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: «ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ». متفق عليه (٢).

(١) من فتاوى "نور على الدرب للعثيمين" (٢م ٢ ص٢) وقال بعد هذا الكلام: (لأن السلفية تطلق على المنهاج الذي سلكه السلف الصالح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كما قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (إن أمتي ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة). وفي لفظ: (من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي). وبناء على ذلك تكون السلفية هنا مقيدة بالمعنى، فكل من كان على منهاج الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان فهو سلفي وإن كان في عصرنا، وهذا وهو القرن الرابع عشر بعد الهجرة.

(٢) البخاري (٢٦٥٢)، ومسلم (٢٥٣٣).

**وَالسَّلَفِيُّونَ:** جَمْعُ سَلَفِيٍّ نِسْبَةً إِلَى السَّلَفِ، وَهُمْ الَّذِينَ سَارُوا عَلَى مِنْهَاجِ السَّلَفِ مِنْ اتِّبَاعِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالِدَّعْوَةِ إِلَيْهِمَا، وَالْعَمَلِ بِهِمَا، فَكَانُوا بِذَلِكَ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ (١).

### السؤال الرابع عشر: مَا عَقِيدَتُكَ ؟

الجواب: سُنِّيٌّ سَلَفِيٌّ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [سورة النساء: ١١٥].

❁ وَحَدِيثُ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمُهَدِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ ». رواه أبو داود، والترمذي (٢).

### السؤال الخامس عشر: مَا مَعْنَى: سُنِّيٌّ سَلَفِيٌّ ؟

**الجواب:** أَيُّ أَتَى اتَّبَعَ نُصُوصَ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، كَمَا أَمَرَ بِهَا اللَّهُ، وَكَمَا أَمَرَ بِهَا وَفَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْهَمُهَا كَمَا فَهَمَّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَغَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، وَمَالِكٌ، وَالشَّافِعِيُّ، وَأَحْمَدُ، وَأَبُو حَنِيفَةَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أئِمَّةِ الدِّينِ .

(١) من "فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء" السؤال الثاني من الفتوى رقم (١٣٦١).

(٢) أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع".

السؤال السادس عشر : اذْكُرْ مَثَلاً عَلَى ذَلِكَ؟

الجواب: مِثَالُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ﴿٥﴾

[سورة طه: ٥].

فَهُمُ السَّلَفُ هَذِهِ الْآيَةُ أَنْ مَعْنَى (اسْتَوَى) : عَلَا وَارْتَفَعَ، وَقَالَ أَهْلُ الْبِدْعِ أَنْ مَعْنَى (اسْتَوَى) اسْتَوَى، فَعَلَى أَيِّ فَهْمٍ نَفَسَرُهَا عَلَى فَهْمِ السَّلَفِ الصَّالِحِ أَمْ عَلَى فَهْمِ أَهْلِ الْبِدْعِ؟ لَا شَكَّ أَنَّ الْفَهْمَ الصَّحِيحَ هُوَ فَهْمُ السَّلَفِ الصَّالِحِ <sup>(١)</sup>.

(١) بعض إخواننا الدعاة يقول: أنا أرفض أن أقول: أنا سلفي، خشية أن الناس تنظر إلي نظرة حزبية، فهل

هذا الكلام صحيح أم أن عليّ أن أبين للناس السلفية؟

الجواب: سئل عن هذا الإمام العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ فكان جوابه:

جرت مناقشة بيني وبين أحد الكُتّاب الإسلاميين الذين هم معنا على الكتاب والسنة، أرجو من إخواننا طلاب العلم أن يحفظوا هذه المناقشة؛ لأن ثمرتها مهمة جداً.

قلت له: إذا سألك سائل: ما مذهبك؟ ما هو جوابك؟ قال: مسلم.

قلت: هذا الجواب خطأ.

قال: لم؟ قلت: لو سألك سائل: ما دينك؟ قال: مسلم.

فقلت: أنا ما سألتك أولاً ما دينك؟ أنا سألتك ما مذهبك؟ وأنت تعلم أن في الأرض الإسلامية اليوم مذاهب كثيرة وكثيرة جداً، أنت معنا في الحكم على بعضها بأنها ليست من الإسلام في شيء إطلاقاً، كالدروز مثلاً؛ والإسماعيلية، والعلوية ونحوهم، مع ذلك فهم يقولون: نحن مسلمون، وهناك طوائف أخرى قد لا نقول: إنها خرجت من الإسلام، وإنما لا شك أنها تكون من الطوائف الضالة التي خرجت في مسائل كثيرة عن الكتاب والسنة، كالمعتزلة، والخوارج والمرجئة والجبرية ونحو ذلك، ما رأيك أهذا موجود

=قال: نعم.

**قلت:** فإذا سألتنا شخصاً من هؤلاء الأشخاص: ما مذهبك؟ سيقول قولك متحفظاً: مسلم، فأنت مسلم وهو مسلم، إذاً نحن نريد أن توضح في جوابك عن مذهبك بعد إسلامك ودينك؟ قال: إذاً أنا مذهبي الكتاب والسنة.

**قلت:** أيضاً هذا الجواب لا يكفي.

**قال:** لم؟ قلت: لأن من ذكرناهم يقولون عن أنفسهم أنهم مسلمون، ولا أحد منهم يقول: أنا لست على الكتاب والسنة، فمثلاً: هل الشيعة يقولون: نحن ضد الكتاب والسنة؟ بل يقولون: نحن على الكتاب والسنة، وأنتم منحرفون عن الكتاب والسنة، فلا يكفي يا أستاذ أن تقول: أنا مسلم على الكتاب والسنة، فلا بد من ضميمة أخرى، فما رأيك: هل يجوز أن نفهم الكتاب والسنة فهماً جديداً، أم لا بد أن نلتزم في فهم الكتاب والسنة ما كان عليه السلف الصالح؟ قال: لا بد من ذلك.

**قلت:** هل أنت تعتقد أن أصحاب المذاهب الأخرى -من كان خارجاً عن الإسلام، ويدعي الإسلام ومن كان لا يزال في دائرة الإسلام لكنه ظل عن بعض أحكامه- هل تعتقد أنهم يقولون معك ومعني: نحن على الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح؟ قال: لا.

لا يشتركون معنا.

**قلت:** إذاً أنت لا يكفي أن تقول: أنا على الكتاب والسنة، لا بد من ضميمة أخرى.

**قال:** نعم.

**قلت:** إذاً ستقول: على الكتاب والسنة وعلى منهج السلف الصالح.

والآن نأتي إلى بيت القصيد، قلت له وهو رجل أديب وكاتب: هل توجد كلمة واحدة في اللغة العربية تجمع لنا إشارة إلى هذه الكلمات كلها: مسلم، على الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، مثلاً: أنا سلفي؟

==

**قال:** هو كذلك.

### السؤال السابع عشر: ماهي الفرقة الناجية؟

**الجواب:** الفرقة الناجية هي الجماعة الذين اجتمعوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه من عقيدة وقول وعمل، فمن التزم ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العقائد الصحيحة السليمة والأقوال والأفعال المشروعة فإن ذلك هو الفرقة الناجية، ولا يختص ذلك بزمان ولا بمكان، بل كل من التزم هدي الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطناً فهو من هذه الجماعة الناجية، وهي ناجية في الدنيا من البدع والمخالفات، وناجية في الآخرة من النار (١).

❁ والدليل حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرق أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة »، قالوا: ومن هي يا رسول الله؟ قال: « ما أنا عليه وأصحابي ». رواه الترمذي (٢).

### السؤال الثامن عشر: ماهي شروط قبول العمل؟

**الجواب:** ١- الإخلاص : والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ٥٥﴾ [سورة البينة: ٥].

= وأسقط في يده، هذا هو الجواب، فإذا أحد أنكر عليك فقل له هذا الكلام الذي ذكرناه: وأنت ماذا؟ سيقول لك: مسلم، وأكمل بقية المناقشة معه . من سلسلة الهدى والنور (٧٢٥).

(١) من "فتاوى نور على الدرب للعثيمين". (٦م ص٢).

(٢) الترمذي (٢٦٤١)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٥٣٤٣).

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ » . رواه مسلم (١) .

٢- المتابعة: والدليل قول الله تعالى: ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [سورة الحشر: ٧] .  
وقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [سورة الكهف: ١١٠] .

❁ وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » . متفق عليه، وفي رواية لمسلم « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » (٢) .

### السؤال التاسع عشر: ما هو الإخلاص؟

الجواب: هو أن يقصد المرء بعبادته التقرب إلى الله سبحانه وتعالى، والوصول إلى دار كرامته (٣) .

### السؤال العشرون: ما هي المتابعة؟

الجواب: هي اتباع الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في كُلِّ مَا جَاءَ بِهِ؛ فلا يُعْبَدُ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(١) مسلم (٢٩٨٥) .

(٢) البخاري (٢٦٩٧) ، ومسلم (١٧١٨) .

(٣) شرح "كشف الشبهات" لابن عثيمين (ص ٢٩٠) .

**السؤال الحادي والعشرون: مَا مَعْنَى قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [سورة الملك: ٢]؟**

**الجواب:** قَالَ الْفَضِيلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْعَمَلُ الْحَسَنُ هُوَ أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ، قَالُوا: يَا أَبَا عَلِيٍّ مَا أَخْلَصُهُ وَأَصْوَبُهُ؟ قَالَ: إِنَّ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ خَالِصًا وَلَمْ يَكُنْ صَوَابًا لَمْ يُقْبَلْ، وَإِذَا كَانَ صَوَابًا، وَلَمْ يَكُنْ خَالِصًا لَمْ يُقْبَلْ، حَتَّى يَكُونَ خَالِصًا صَوَابًا، وَالْخَالِصُ: مَا كَانَ لِلَّهِ، وَالصَّوَابُ: مَا كَانَ عَلَى السُّنَّةِ، وَهَذَا هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: ١١٠] (١).

**السؤال الثاني والعشرون: هَلْ يَقْبَلُ اللَّهُ الْعَمَلَ إِذَا كَانَ عَلَى غَيْرِ هَدْيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟**

**الجواب:** لَا يُقْبَلُ ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ ». متفق عليه، وفي رواية لمسلم « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » (٢).

**السؤال الثالث والعشرون: مَا هِيَ السُّنَّةُ؟**

**الجواب:** مَا كَانَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَصْحَابُهُ، اعْتِقَادًا، وَاقْتِصَادًا قَوْلًا وَعَمَلًا (٣).

(١) انظر "تفسير الكشاف والبيان للثعلبي" عند تفسير الآية.

(٢) البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

(٣) انظر "الفتاوى الحموية" لشيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ (ص ٢).



السؤال الرابع والعشرون: مَا حُكْمُ انْكَارِ السُّنَّةِ؟

الجواب: كُفْرٌ؛ لِأَنَّ انْكَارَهَا تَكْذِيبٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [سورة الحشر: ٧].

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ [سورة النور: ٥٤].

❖ وَمَنْ أَنْكَرَ السُّنَّةَ فَهُوَ مُنْكَرٌ لِلْقُرْآنِ، لِأَنَّ السُّنَّةَ كُلَّهَا دَاخِلَةٌ تَحْتَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ وَكَذَلِكَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٦].

السؤال الخامس والعشرون: هَلْ حَدَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ انْكَارِ سُنتِهِ؟

الجواب: نَعَمْ ، والدَّلِيلُ حَدِيثُ عُمَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي، مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » . رواه ابن ماجه (١).

(١) رواه ابن ماجه (١٣)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (١٦٢).

❁ وَ حَدِيثُ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَتَنَحَّى شَبْعَانًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ». رواه أحمد (١).

### السؤال السادس والعشرون: اذْكُرْ بَعْضَ وَظَائِفِ السُّنَّةِ؟

الجواب: ١- بَيَانُ الإِجْمَالِ فِي بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ: كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [سورة البقرة: ٤٣]، فَالَّذِي بَيْنَ صِفَةِ الصَّلَاةِ، وَمِقْدَارِ الزَّكَاةِ؛ هِيَ سُنَّةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- تَوْضِيحُ الإِشْكَالِ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ: كَحَدِيثِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧].  
عَمَدْتُ إِلَى عِقَالٍ أَسْوَدَ وَإِلَى عِقَالٍ أَبْيَضَ فَجَعَلْتُهُمَا تَحْتَ وَسَادَتِي فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ فِي اللَّيْلِ فَلَا يَسْتَبِينُ لِي فَعَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: « إِنَّمَا ذَلِكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَبَيَاضُ النَّهَارِ ». متفق عليه (٢).

٣- تَقْيِيدُ الإِطْلَاقِ الْوَارِدِ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ: كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٣٨].

(١) رواه أحمد (١٧١٧٤) طبعة الرسالة، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (١٦٣ و ٤٢٤٧).

(٢) البخاري (١٩١٦)، ومسلم (٢٥٨٥).

فَالْيَدُ تُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهَا إِلَى الْكُوعِ، وَتُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهَا إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ؛ كَايَةُ الْوُضُوءِ  
فَالسُّنَّةُ بَيَّنَّتْ أَنَّ الْقَطْعَ يَكُونُ مِنَ الْكُوعِ.

٤- تَخْصِيصُ الْعُمُومِ الْوَاردِ فِي بَعْضِ الْآيَاتِ: كَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا  
وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [سورة  
الأنعام: ٨٢].

﴿فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا  
إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَهُ قَالَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ﴿  
وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بِشِرْكٍ أَوْ لَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ ﴿يَبْنَى  
لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾﴾ [لقمان: ١٣]. متفق عليه (١).

فَبَيَّنَّتِ السُّنَّةُ أَنَّ الْمُرَادَ بِالظُّلْمِ الشِّرْكَ بِاللَّهِ تَعَالَى.

٥- جَاءَتْ بِأَحْكَامَ زَائِدَةٍ عَلَى مَا فِي الْقُرْآنِ: كَتَحْرِيمِ الْجُمُعِ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَبَيْنَ  
الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا: فَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُجْمَعُ  
بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا». متفق عليه (٢).

وَزَكَاةِ الْفِطْرِ: فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَكَاةَ  
الْفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ  
مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ. متفق عليه (٣).

(١) البخاري (٣٣٦٠)، ومسلم (١٢٤).

(٢) البخاري (٥١٠٩)، ومسلم (٣٥٠٢).

(٣) البخاري (١٠٥٣)، ومسلم (٢٣٢٦).

وَعَبَّرَ ذَلِكَ؛ فَالْشُّنَّةُ مُفَسَّرَةٌ لِلْقُرْآنِ مَبْنِيَّةٌ لَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل: ٤٤].

**السؤال السابع والعشرون : مَا هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ؟**

**الجواب:** صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، ثُمَّ صَحِيحُ مُسْلِمٍ. وَعَلَى هَذَا إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ<sup>(١)</sup>.

**السؤال الثامن والعشرون: مَاذَا يُسَمَّى الْعَمَلُ الَّذِي لَا يَكُونُ عَلَى هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟**

**الجواب:** بِدْعَةٌ.

**السؤال التاسع والعشرون: مَا هِيَ الْبِدْعَةُ؟**

**الجواب:** هِيَ مَا أُحْدِثَ بَعْدَ مَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَصْدِ التَّعْبُدِ، وَلَيْسَ عَلَيْهَا دَلِيلٌ لَا مِنَ الْكِتَابِ، وَلَا مِنَ الشُّنَّةِ<sup>(٢)</sup>.

**السؤال الثلاثون: هَلْ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ حَسَنَةٌ؟**

**الجواب:** لَا؛ كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَالْدَّلِيلُ حَدِيثُ الْعَرَبَاضِ الْمُتَقَدِّمُ وَفِيهِ: «وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» وَحَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِذَا

(١) قال الإمام النووي في "شرح مسلم" (م ١ ص ٤١) اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد

القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم وتلقتهما الأمة بالقبول.

(٢) انظر "المبادئ المفيدة".

خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ « أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُخْدَنَاتُهَا وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » رواه مسلم (١).

❁ وَقَالَ الْإِمَامُ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ : « مَنْ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَانَ الرِّسَالَةَ ، لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ [سورة المائدة: ٣]. فَمَا لَمْ يَكُنْ يَوْمَئِذٍ دِينًا ، فَلَا يَكُونُ الْيَوْمَ دِينًا » (٢).

السؤال الحادي والثلاثون : هل دين الإسلام كامل ، أم يحتاج إلى تكميل ؟

الجواب : هُوَ دِينٌ كَامِلٌ ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [سورة المائدة: ٣].

السؤال الثاني والثلاثون : مَا عُقُوبَةُ مَنْ ابْتَدَعَ فِي دِينِ اللَّهِ ﷻ ؟

الجواب : ١- تُحَجَبُ عَنْهُ التَّوْبَةُ ؛ أَيْ لَا يُوَفَّقُ لَهَا ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبٍ بِدْعَةٍ » . أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ (٣).

٢- يُمْنَعُ مِنَ الشَّرْبِ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي حَازِمٍ ، قَالَ : سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، يَقُولُ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ ، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ » .

(١) مسلم (٢٠٤٢).

(٢) "الاعتصام للشاطبي" (م ١ ص ٦٥) تحقيق الشيخ سليم الهلالي حفظه الله.

(٣) شعب الإيمان (٩٠١١)، وصححه العلامة الألباني في "ظلال الجنة" برقم (٣٧).

بَعْدَهُ أَبَدًا، لِيَرُدُّ عَلَيَّ أَقْوَامَ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ» قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ، - وَأَنَا أُحَدِّثُهُمْ هَذَا، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتَ سَهْلًا، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا - أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ: « إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بِعَدِّكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### السؤال الثالث والثلاثون : البدعةُ تَسْتَلْزِمُ مُحَازِيرَ فَاسِدَةٍ اذْكُرْ بَعْضًا مِنْهَا؟

**الجواب: أولاً:** تَسْتَلْزِمُ تَكْذِيبَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا** ﴾ [سورة المائدة: ٣].  
لأنَّهُ إِذَا جَاءَ بِدْعَةٌ جَدِيدَةٌ يَعْتَبَرُهَا دِينًا؛ فَمُقْتَضَاهُ أَنَّ الدِّينَ لَمْ يَكْمُلْ.  
**ثانيًا:** تَسْتَلْزِمُ الْقَدَحَ فِي الشَّرِيعَةِ، وَأَنَّهَا نَاقِصَةٌ، فَأَكْمَلَهَا هَذَا الْمُبْتَدِعُ<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٦٥٨٤)، ومسلم (٢٢٩٠).

(٢) شرح "العقيدة الواسطية للعثيمين" ط دار ابن الجوزي (٢م ٣١٦) وقال أيضا: **ثالثًا:** تستلزم القدح

في المسلمين الذين لم يأتوا بها؛ فكل من سبق هذه البدع من الناس دينهم ناقص! وهذا خطر!!

**رابعًا:** من لوازم هذه البدعة أن الغالب أن من اشتغل ببدعة؛ انشغل عن سنة؛ كما قال بعض السلف: "ما أحدث قوم بدعة؛ إلا هدموا مثلها من السنة".

**خامسًا:** أن هذه البدع توجب تفرق الأمة؛ لأن هؤلاء المبتدعة يعتقدون أنهم هم أصحاب الحق، ومن سواهم على ضلال!! وأهل الحق يقولون: أنتم الذين على ضلال! فتتفرق قلوبهم.

فهذه مفاصل عظيمة، كلها تترتب على البدعة من حيث هي بدعة، مع أنه يتصل بهذه البدعة سفة في العقل واخلل في الدين.

## السؤال الرابع والثلاثون: ماهي أنواع التَّوَسُّلِ المشروع؟

الجواب: ثلاثة أنواع .

١- التَّوَسُّلُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٨٠].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل: ١٩].

٢- تَوَسُّلُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِعَمَلِهِ الصَّالِحِ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [سورة آل عمران: ١٦].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا ءَامِنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٥٣].

وَمِنَ السُّنَّةِ: حَدِيثُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ انْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ، فَتَوَسَّلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِخَالِصِ عَمَلِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (١).

٣- التَّوَسُّلُ بِدُعَاءِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَطَطَ الْمَطَرُ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَسْقِينَا فَدَعَا فَمَطَرْنَا». متفق عليه وهذا لفظ البخاري (٢).

(١) البخاري (٢٣٣٣)، ومسلم (٢٧٤٣).

(٢) البخاري (١٠١٥)، ومسلم (٨٩٧)، انظر المبادئ المفيدة للشيخ يحيى الحجوري حفظه الله.

السؤال الخامس والثلاثون: مَا حُكْمُ التَّوَسُّلِ بِجَاهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

**الجواب:** التَّوَسُّلُ بِجَاهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْبَدْعِ فَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمْ يَتَوَسَّلُوا بِجَاهِهِ، لَا فِي حَيَاتِهِ، وَلَا بَعْدَ مَوْتِهِ، وَلَمَّا قُحِطُوا فِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَتَوَسَّلُوا بِجَاهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ تَوَسَّلُوا بِدُعَاءِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدِّ الدَّلِيلِ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا قُحِطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ<sup>(١)</sup>. رواه البخاري<sup>(١)</sup>. فَلَوْ كَانَ خَيْرًا لَسَبَقُونَا إِلَيْهِ.



(١) البخاري (٩٦٤).



## الفصل الثاني: أركان الإيمان



## المبحث الأول: الإيمان بالله

## السؤال الأول: كم مراتب الدين؟

**الجواب:** ثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان، والدليل حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صحيح مسلم وفيه: « أَنَّ جَبْرِيلَ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِسْلَامِ، ثُمَّ عَنِ الْإِيمَانِ، ثُمَّ عَنِ الْإِحْسَانِ »<sup>(١)</sup>.

## السؤال الثاني: ما هو الإيمان؟

**الجواب:** الإيمان هو: قولٌ باللسان، واعتقادٌ بالقلب، وعملٌ بالجوارح، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

فالدليل على أنه نطقٌ باللسان، وعملٌ بالجوارح حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

والدليل على أنه اعتقادٌ بالقلب قولُ الله تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ﴾ **إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ** (٢٣) [سورة المائدة: ٢٣].

❁ وحديث عمر رضي الله عنه عندما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ». رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) مسلم (٨).

(٢) البخاري (٩)، ومسلم (٥٨).

(٣) مسلم (٨).

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [سورة الأنفال: ٢].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [سورة الفتح: ٤].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَزِدَادُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِيمَانًا﴾ [سورة المائدة: ٣١].

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ يَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ: أَدَلَّةٌ زِيَادَتِهِ، فَإِنَّهُ قَبْلَ أَنْ يَزِيدَ كَانَ نَاقِصًا.

❁ قَالَ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي (كِتَابِ الْإِيمَانِ) مِنْ "صَحِيحِهِ" بَاب (٣٣): فَإِذَا تَرَكَ شَيْئًا مِنَ الْكَمَالِ فَهُوَ نَاقِصٌ.

❁ وَحَدِيثُ شُعْبِ الْإِيمَانِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ قَرِيبًا، وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». أخرجه مسلم (١).  
وَفِيهِ أَنْ يُنْكَرَ الْمُنْكَرُ مِنَ الْإِيمَانِ (٢).

### السؤال الثالث: كَمْ هِيَ أَرْكَانُ الْإِيمَانِ؟

**الجواب:** سِتَّةٌ وَهِيَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمُ الْآخِرُ، وَالْقَدَرُ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». رواه مسلم (٣).

(١) مسلم (٤٩).

(٢) "المبادئ المفيدة" للشيخ يحيى الحجوري حفظ الله.

(٣) مسلم (٨).

## السؤال الرابع: كم شعب الإيمان؟

**الجواب:** بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، والدليل حديث أبي هريرة **رضي الله عنه**، قال: قال رسول الله **صلى الله عليه وسلم**: «الإيمان بضع وسبعون - أو بضع وستون - شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان». **متفق عليه (١)**.

## السؤال الخامس: اذكر بعض شعب الإيمان؟

**الجواب:** الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان، والجهاد في سبيل الله، والعدل، وبر الوالدين، وصلة الرحم، والصدق، والصبر، وأداء الأمانة، وطلب العلم الشرعي، وأكل الحلال، والحياء، وإمطة الأذى عن الطريق.

والدليل قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [سورة

البقرة: ١٧٧].

وقول الله تعالى: وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴿١٤٣﴾ [سورة البقرة: ١٤٣].

(١) البخاري (٩)، ومسلم (٥٨).

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ [سورة النساء: ٥٨].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ ﴿١١٤﴾ [سورة النحل: ١١٤].

❁ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي حَدِيثٍ وَفَدِ عَبْدِ الْقَيْسِ قَالَ: «أَمَرَهُمُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ»، وَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُؤَدُّوا حُمْسًا مِنَ الْمَغْنَمِ». متفق عليه (١).

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ». رواه مسلم (٢).

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مَبْرُورٌ». متفق عليه (٣).

❁ وَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ابْنَةُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي قِصَةِ الْهَجْرَةِ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَسُئِلَ النَّجَاشِيُّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَفِيهِ: «وَأَمَرَنَا بِصَدَقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ،

(١) البخاري (٨٧)، ومسلم (١٧).

(٢) مسلم (٢٦٩٩).

(٣) البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣).

وَالْكَفَّ عَنِ الْمُحَارِمِ، وَالذَّمَاءِ، وَمَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّيَامِ». **رواه أحمد (١).**

### السؤال السادس: ما هي أوثق عرى الإيمان؟

**الجواب:** المُوَالَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** لِأَبِي ذَرٍّ: « أَيُّ عَرَى الْإِيمَانِ أَوْثَقُ؟ » قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « المُوَالَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْمُعَادَاةُ فِي اللَّهِ، وَالْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ » **رواه الطبراني (٢).**

### السؤال السابع: أين الله؟

**الجواب:** اللَّهُ فِي السَّمَاءِ مُسْتَوٍ عَلَى عَرْشِهِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ **أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ** ﴾ [سورة الملك: ١٦]. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ أَسْتَوَى** ﴾ [سورة طه: ٥].

✽ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي، فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ». **متفق عليه (٣).**

(١) أحمد (١٧٤٠)، وهو في "الصحيح المسند" للإمام الوادعي برقم (٤١٩١).

(٢) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (١١٥٣٧)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" (٩٩٨).

(٣) البخاري (١١٤٥)، ومسلم (٧٥٨).

## السؤال الثامن: مَا حُكْمُ قَوْلِ أَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ؟

الجواب: كُفْرٌ؛ لَأَنَّهُ تَكْذِيبٌ لِلَّهِ، وَتَكْذِيبٌ لِرَسُولِهِ، وَتَكْذِيبٌ لِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ (١).

## السؤال التاسع: هَلِ اللَّهُ مَعَنَا؟

الجواب: اللَّهُ مَعَنَا بِعِلْمِهِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [سورة الحديد: ٤]. قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: وَهُوَ شَاهِدٌ لَكُمْ أَنَّهَا النَّاسُ أَيْنَمَا كُنْتُمْ يَعْلَمُكُمْ، وَيَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ، وَمُتَقَلِّبُكُمْ، وَمُثَوِّكُمْ، وَهُوَ عَلَى عَرْشِهِ فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ السَّبْعِ (٢).

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾ [سورة الأنعام: ٣].

﴿ قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: الْمُرَادُ أَنَّهُ اللَّهُ الَّذِي يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ سِرٍّ وَجَهْرٍ (٣).

## السؤال العاشر: هَلْ أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يَعْلَمُ الْغَيْبَ؟

الجواب: لَا أَحَدٌ يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظِلَّكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ [سورة آل عمران: ١٧٩].

(١) انظر فتاوى "اللجنة الدائمة" (٢م ص ٣٨)، "فتاوى نور على الدرب" (١م ص ١٢٩) للإمام ابن باز عليه رحمة الله.

(٢) انظر "تفسير ابن جرير الطبري" عند تفسير هذه الآية.

(٣) انظر "تفسير ابن كثير" عند تفسير هذه الآية.



وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [سورة يونس: ٢٠].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾

[سورة الأنعام: ٥٩].

السؤال الحادي عشر: مَا حُكْمُ سَبِّ اللَّهِ، وَسَبِّ رَسُولِهِ، وَسَبِّ دِينِهِ، أَوْ  
الاسْتِهْزَاءِ بِذَلِكَ؟

الجواب: هَذَا كُفْرٌ أَكْبَرُ، مَنْ تَعَمَّدَهُ خَرَجَ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ  
تَعَالَى: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ  
وَأَيْلَٰهِيهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ  
إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا  
مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾﴾ [سورة التوبة: ٦٥]. (١).

السؤال الثاني عشر: بِمَاذَا يَحْكُمُ الْمُسْلِمُونَ؟

الجواب: بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا  
أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [سورة المائدة: ٤٨].

(١) ولا فرق في الحكم بين من سب نبينا محمد ﷺ أو سب غيره من الأنبياء والمرسلين، سواء كان

الرسول من بني آدم أو من الملائكة، أو عاداهم، أو عادى أحدا منهم، والدليل قول الله تعالى: ﴿اللَّهُ

يَضْطَرُّنِي مِنَ الْمَلَأِكَةِ رَسُولًا وَمِنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ٧٥]. وقوله تعالى: ﴿لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾

[البقرة: ٢٨٥]. وقوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَا أَوْحَى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾

[البقرة: ١٣٦]. وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾

[البقرة: ٩٨]. من كتاب "المبادئ المفيدة".

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [سورة يوسف: ٤٠]. وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [سورة الحشر: ٧].

### السؤال الثالث عشر: مَا هِيَ الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ؟

الجواب: هِيَ حُكْمُ الشَّعْبِ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ، بَغَيْرِ كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ <sup>(١)</sup>.

### السؤال الرابع عشر: مَا حُكْمُ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ؟

الجواب: هِيَ شِرْكُ أَكْبَرُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾ [سورة يوسف: ٤٠].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ [سورة الكهف: ٢٦]. <sup>(٢)</sup>.

### السؤال الخامس عشر: مَا حَقِيقَةُ الْإِنْتِخَابَاتِ؟

الجواب: هِيَ مِنَ النِّظَامِ الدِّيمُقْرَاطِيِّ الْمُنَايِدِ لِشَرْعِ اللَّهِ الْحَقِّ، وَهِيَ تَشْبَهُ بِالْكُفَّارِ، وَالتَّشْبَهُ بِهِمْ لَا يَجُوزُ، وَفِيهَا ضَرَرٌ كَثِيرٌ، وَلَيْسَ فِيهَا أَيُّ نَفْعٍ وَلَا أَيُّ فَائِدَةٍ لِلْمُسْلِمِينَ.

**ومن أهم أضرارها:** مُسَاوَاةُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ وَالْمُحَقِّ بِالْمُبْطَلِ حَسَبَ الْأَكْثَرِيَّةِ، وَتَضْيِيعُ الْوَلَاءِ وَالْبِرَاءِ، وَتَمْزِيقُ شَمْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِلْقَاءُ الْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ وَالتَّحَزُّبِ وَالتَّعَصُّبِ بَيْنَهُمْ، وَالْغِشُّ، وَالْخِدَاعُ، وَالْإِغْوَاءُ، وَالزُّورُ، وَضِيَاعُ الْأَوْقَاتِ وَالْأَمْوَالِ، وَإِهْدَارُ حِشْمَةِ النِّسَاءِ، وَزَعَزَعَةُ الثِّقَةِ فِي عُلُومِ الشَّرِيعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَأَهْلِهَا <sup>(٣)</sup>.

(١) انظر "المبادئ المفيدة".

(٢) انظر المبادئ المفيدة للشيخ يحيى الحجوري حفظه الله.

(٣) انظر "المبادئ المفيدة".

## السؤال السادس عشر: ما هي الحزبية؟

الجواب: هي ولاءٌ وبراءٌ ضيقٌ.

## السؤال السابع عشر: ما حكم الحزبية؟

الجواب: حرامٌ، والدليل قولُ الله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣٦﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الروم: ٣١-٣٢].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [سورة آل

عمران: ١٠٣].





## المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة

## السؤال الأول: مَا هُوَ تَعْرِيفُ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ؟

**الجواب:** هُوَ الْإِيمَانُ بِوُجُودِهِمْ، وَأَنَّهُمْ كَمَا وَصَفَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادٌ مُكْرَمُونَ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ<sup>(١)</sup>.

## السؤال الثاني: مَا حُكْمُ الْإِيمَانِ بِالْمَلَائِكَةِ؟

**الجواب:** رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا سَأَلَ جَبْرِيلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

## السؤال الثالث: مِمَّ خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ؟

**الجواب:** مِنْ نُورٍ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ ». رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

## السؤال الرابع: هَلِ الْمَلَائِكَةُ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ؟

**الجواب:** لَا، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ

﴿٧٠﴾ [سورة هود: ٧٠].

(١) انظر "فتح الباري لابن حجر" (م ١ ص ١١٧) مع زيادة في آخره.

(٢) مسلم (٨).

(٣) مسلم (٢٩٩٦).

### السؤال الخامس: هل الملائكة يعصون الله؟

الجواب: لا، والدليل قول الله تعالى: ﴿لَا يَعصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [سورة التحريم: ٦].

### السؤال السادس: كم عدد الملائكة؟

الجواب: كثير لا يعلم عددهم إلا الله، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة المدثر: ٣١].

❁ وحديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث الإسراء والمعراج وفيه: «ثم عرج بنا إلى السماء السابعة، فاستفتح جبريل، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد صلى الله عليه وسلم، قيل: وقد بعث إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا فإذا أنا بإبراهيم صلى الله عليه وسلم مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمُعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ». رواه مسلم (١).

### السؤال السابع: من هو أفضل الملائكة؟

الجواب: جبريل عَلَيْهِ السَّلَام، والدليل قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ۝ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ۝﴾ [سورة التکویر: ١٩-٢١].

### السؤال الثامن: من هو الملك الذي أنزله الله بالوحي إلى الأنبياء؟

الجواب: جبريل عَلَيْهِ السَّلَام، والدليل قول الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝﴾ [سورة الشعراء: ١٩٣-١٩٥].

❁ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** وَفِيهِ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «أَنْتَ الْآنَ، حَدَّثْنَا مَنْ وَلَيْتَكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَعِنْدَهَا نُجَامِعُكَ أَوْ تُفَارِقُكَ قَالَ: «وَلِيِّي جَبْرِيْلُ، وَلَمْ يَنْعَثِ اللَّهُ **عَزَّ وَجَلَّ** نَبِيًّا قَطُّ إِلَّا وَهُوَ وَلِيُّهُ». رواه أحمد (١).

### السؤال التاسع: هل للملائكة أجنحة؟

الجواب: نعم، والدليل قول الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِئَةِ رُسُلًا أُولَى أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبْعٌ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [سورة فاطر: ١].

### السؤال العاشر: كم جناحاً لجبريل عليه السلام؟

الجواب: ستمائة جناح، والدليل حديث ابن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** «أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رَأَى جَبْرِيْلَ لَهُ سِتْمِائَةُ جَنَاحٍ». متفق عليه (٢).

### السؤال الحادي عشر: لمن تَصْعُقُ الْمَلَائِكَةُ أَجْنِحَتَهَا؟

الجواب: لطالب العلم، والدليل حديث أبي الدرداء **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصْعُقُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لَطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، حَتَّى الْحَيَّتَانِ فِي الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورَثُوا

(١) أحمد (٢٥١٤)، وحسنه محققو المسند.

(٢) البخاري (٣٢٣٢)، ومسلم (١٧٤).

دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، إِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ». رواه أبو داود والترمذي، وابن ماجه (١).

### السؤال الثاني عشر: مَنْ هُوَ الْمَلِكُ الْمُوَكَّلُ بِالْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ؟

الجواب: ميكائيل عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَقْبَلْتُ يَهُودًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِيهِ: «فَأَخْبَرْنَا مَنْ صَاحِبُكَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالُوا: جِبْرِيلُ ذَاكَ الَّذِي يَنْزِلُ بِالْحَرْبِ وَالْقِتَالِ وَالْعَذَابِ عَدُونًا، لَوْ قُلْتُ: ميكائيل الَّذِي يَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ وَالنَّبَاتِ وَالْقَطْرِ، لَكَانَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة البقرة: ٩٧]. رواه أحمد (٢).

### السؤال الثالث عشر: مَا اسْمُ الْمَلِكِ الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ الْأَزْوَاحِ؟

الجواب: مَلَكُ الْمَوْتِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ [سورة السجدة: ١١].

### السؤال الرابع عشر: هَلْ ثَبَتَ أَنَّ اسْمَ مَلِكِ الْمَوْتِ عِزْرَائِيلُ؟

الجواب: لَمْ يَثْبُتْ.

(١) أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، سنن ابن ماجه (٢٢٣)، وصححه العلامة الألباني في

”صحيح الجامع“ برقم (٦٢٩٧).

(٢) أحمد (٢٤٨٣)، وحسنه الإمام الوادعي بطرقه في ”الصحيح المسند من أسباب النزول“ عند قول الله

تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ [البقرة: ٩٧].



## السؤال الخامس عشر: مَنْ هُمَا الْمَلَكَانِ الْمُوَكَّلَانِ بِالسُّؤَالِ فِي الْقَبْرِ؟

الجواب: مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ - أَوْ قَالَ: أَحَدُكُمْ - أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا: الْمُتَنَكِّرُ، وَلِلْآخَرِ: النَّكِيرُ ». رواه الترمذي (١).

## السؤال السادس عشر: مَنْ هُوَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِالنَّفْخِ فِي الصُّورِ؟

الجواب: إِسْرَافِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

## السؤال السابع عشر: مَنْ هُوَ خَازِنُ النَّارِ؟

الجواب: مَالِكٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَنَادَوْا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَلَائِكُونَ﴾ [سورة الزخرف: ٧٧].

## السؤال الثامن عشر: هَلْ ثَبَتَ أَنَّ خَازِنَ الْجَنَّةِ اسْمُهُ رِضْوَانُ؟

الجواب: لَمْ يَثْبُتْ.

## السؤال التاسع عشر: اذْكُرْ بَعْضَ أَعْمَالِ الْمَلَائِكَةِ؟

الجواب:

١- مِنْهُمْ مَلَائِكَةُ سَيَّارَةٍ يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةَ سَيَّارَةٍ، فَضْلًا يَتَّبِعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ ». رواه مسلم (٢).

(١) الترمذي (١٠١٧)، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٣٩١).

(٢) مسلم (٢٦٨٩).

٢- وَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ لِأَعْمَالٍ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝﴾ [سورة الانفطار: ١٠].

٣- وَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ حَفَظَةٌ لِلْأَبْدَانِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَهُوَ مُعَقِّبَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۝﴾ [سورة الرعد: ١١].

٤- وَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ حَمَلَةٌ لِلْعَرْشِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ ۝﴾ [سورة الحاقة: ١٧].

٥- وَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ خَزَنَةٌ لِلْجَنَّةِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۝﴾ [سورة الزمر: ٧٣].

٦- وَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ خَزَنَةٌ لِلْجَهَنَّمَ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ۝﴾ [سورة الزمر: ٧١].

٧- وَمِنْهُمْ مَلَائِكَةٌ لِّسُؤَالِ الْقَبْرِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟». رواه أحمد (١).

(١) أحمد (١٣٤٤٦)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (١٣١) والإمام الوادعي في "الصحيح

## المبحث الثالث: الإيمان بالكتب السماوية

## السؤال الأول: مَا هُوَ تَعْرِيفُ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ؟

الجواب: هُوَ التَّصَدِيقُ الْجَازِمُ بِأَنَّ جَمِيعَهَا مُنَزَّلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﷻ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهَا حَقِيقَةً<sup>(١)</sup>، وَأَنَّهَا قَدْ حُرِّفَتْ مَا عَدَا الْقُرْآنَ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ نَاسِخٌ لْجَمِيعِ الْكِتَابِ السَّابِقَةِ.

## السؤال الثاني: مَا حُكْمُ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ؟

الجواب: رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ، وَالْدَّلِيلُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَمَا سَأَلَ جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ: « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

## السؤال الثالث: اذْكُرْ أَرْبَعَةً مِنَ الْكِتَابِ السَّمَاوِيِّ، وَعَلَى مَنْ أُنْزِلَ كُلُّ كِتَابٍ؟

الجواب: ١- الْقُرْآنُ ٢- التَّوْرَةُ ٣- الْإِنْجِيلُ ٤- الزَّبُورُ.

١- الْقُرْآنُ: أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالْدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٩].

٢- التَّوْرَةُ: أُنْزِلَتْ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالْدَّلِيلُ حَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ « أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى ». مسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) "انظر إعلام السنة المنشور" (ص ٤٣).

(٢) مسلم (٨).

(٣) مسلم (١٧٠٠).

٣- الإنجيل: أَنْزَلَ عَلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ﴾ [سورة المائدة: ٤٦].

٤- الزبور: أَنْزَلَ عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ [سورة النساء: ١٦٣].

### السؤال الرابع: أَيُّ الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ كَتَبَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ؟

الجواب: التَّوْرَةُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اِخْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُوْنَا حَيِّتَنَا وَأَخْرَجْتَنَا مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: أَنْتَ مُوسَى، اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، وَخَطَّ لَكَ بِيَدِهِ، أَتُلُونِنِي عَلَى أَمْرِ قَدَّرَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَنِي بِأَرْبَعِينَ سَنَةً؟» فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى، فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي عُمَرَ وَابْنِ عَبْدِةَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: «خَطَّ» وَقَالَ الْآخَرُ: كَتَبَ لَكَ التَّوْرَةَ بِيَدِهِ. متفق عليه (١).

### السؤال الخامس: هَلْ يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقْرَأَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ؟

الجواب: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهَا قَدْ حُرِّفَتْ وَقَدْ نُسِخَتْ بِالْقُرْآنِ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكُتُبِ، فَقَرَأَهُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَغَضِبَ وَقَالَ: «أَمْتَهُوْكَونَ فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا يَنْضَاءَ نَقِيَّةً، لَا تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكْذِبُوا بِهِ، أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسَعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي». رواه أحمد (٢).

(١) البخاري (٤٧٣٦)، ومسلم (٢٦٥٢).

(٢) أحمد (١٥١٥٦)، وحسنه العلامة الألباني في "الإرواء" برقم (١٥٨٩).

## السؤال السادس: مَا هُوَ أَفْضَلُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ؟

الجواب: الْقُرْآنُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [سورة الهائدة: ٤٨].

## السؤال السابع: مَاذَا تَعْتَقِدُ فِي الْقُرْآنِ الَّذِي هُوَ فِي الْمُصْحَفِ؟

الجواب: أَعْتَقِدُ أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [سورة التوبة: ٦].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾ [سورة الأعراف: ٥٤].

فَجَعَلَ الْأَمْرَ غَيْرَ الْخَلْقِ، وَالْقُرْآنُ مِنَ الْأَمْرِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ [سورة الشورى: ٥٢]. وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْنَا﴾ [سورة الطلاق: ٥].

وَلِأَنَّ كَلَامَ اللَّهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِهِ؛ وَصِفَاتُهُ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ.

وَدَلِيلُ أَنَّهُ مِنْهُ بَدَأَ، أَنَّ اللَّهَ أَضَافَهُ إِلَيْهِ، وَلَا يُضَافُ الْكَلَامُ إِلَّا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدَأً.

❁ وَدَلِيلُ أَنَّهُ إِلَيْهِ يَعُودُ، حَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَذْرُسُ الْإِسْلَامُ كَمَا يَذْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لَا يُدْرَى مَا صِيَامٌ، وَلَا صَلَاةٌ، وَلَا نُسُكٌ، وَلَا صَدَقَةٌ، وَكَيْسَرَى عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فِي لَيْلَةٍ، فَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ». رواه ابن ماجه (١). (٢).

(١) ابن ماجه (٤٠٤٩)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (٨٧).

(٢) من "شرح لمعة الاعتقاد" للعثيمين في فصل (القرآن كلام الله).

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَدْرَكْتُ النَّاسَ مُنْذُ سَبْعِينَ سَنَةً أَدْرَكْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْ دُونَهُمْ يَقُولُونَ «اللَّهُ خَالِقُ وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ إِلَّا الْقُرْآنُ فَإِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ مِنْهُ خَرَجَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ»<sup>(١)</sup>.

### السؤال الثامن: مَا حُكْمُ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ؟

الجواب: كُفْرٌ، قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَنْ قَالَ: الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ : ﴿وَلَنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَةَ اللَّهِ﴾ فَجَبْرِيلُ سَمِعَهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَسَمِعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُ النَّبِيِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَلَا نَشْئُكَ، وَلَا نَزْأَبُ فِيهِ... فَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ؛ فَهُوَ كَافِرٌ الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَإِلَيْهِ يَعُودُ<sup>(٣)</sup>.

### السؤال التاسع: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِحَرْفٍ مِنَ الْقُرْآنِ؟

الجواب: كَافِرٌ بِالْإِجْمَاعِ، قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ قَدَامَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَنَّ مَنْ جَحَدَ مِنَ الْقُرْآنِ سُورَةً، أَوْ آيَةً، أَوْ كَلِمَةً، أَوْ حَرْفًا مُتَّفَقًا عَلَيْهِ فَهُوَ كَافِرٌ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر "الفتاوى الكبرى" لشيخ الإسلام (م ٦، ص ٣٩٧).

(٢) انظر "خَلْقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ" للإمام البخاري (ص ٤).

(٣) انظر "الفتاوى الكبرى" لشيخ الإسلام (م ٦، ص ٣٩٧).

(٤) انظر "شرح لمعة الاعتقاد" للعثيمين. في فصل القرآن كلام الله.

## المبحث الرابع: الإيمان بالرسول

## السؤال الأول: ما هو تعريف الإيمان بالرسول؟

**الجواب:** هو التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا، يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، والكفر بما يعبد من دونه، وأن جميعهم صادقون مصدقون، أتقياء، أمناء، هداة، مهتدون، وأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، فلم يكتُموا، ولم يغيروا، ولم يزيدوا فيه من عند أنفسهم حرفا، ولم ينقصوه<sup>(١)</sup>.

## السؤال الثاني: ما حكم الإيمان بالرسول؟

**الجواب:** ركن من أركان الإيمان، والدليل حديث عمر رضي الله عنه عندما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

## السؤال الثالث: بماذا وصف الله جميع الرسل؟

**الجواب:** وصفهم بالعبودية، والدليل قول الله تعالى عن نوح عليه السلام: ﴿إِنَّهُ وَكَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾ [سورة الإسراء: ٣].

وَقَالَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ، وَإِسْحَاقَ، وَيَعْقُوبَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: ﴿وَأَذْكُرُ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ [سورة ص: ٤٥].

(١) انظر "معارج القبول بشرح سلم الوصول" (م ٢ ص ٦٧٧)، و انظر كتاب "التوحيد للمبتدئين

والناشئين" لعبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف (ص ٦٧).

(٢) مسلم (٨).

وَقَالَ عَنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (سورة الفرقان: ١). (١).

السؤال الرابع: هل يجوز لنا أن نصرف للأنبياء والرسل شيئاً من خصائص الربوبية أو الألوهية؟

الجواب: لا يجوز؛ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ سَيِّدُ الْمُرْسَلِينَ ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة الأعراف: ١٨٨).

السؤال الخامس: هل الأنبياء يُورثون؟

الجواب: لا؛ فَمَا تَرَكُوهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ». متفق عليه (٢).

السؤال السادس: هل الأنبياء ينامون؟

الجواب: نَامَ أَعْيُنُهُمْ، وَلَا تَنَامَ قُلُوبُهُمْ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُؤْتَرَ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي». متفق عليه (٣).

(١) انظر "نبذة مختصرة في العقيدة للعثيمين": عند الكلام عن الإيمان بالرسول.

(٢) البخاري (٣٠٩٤)، ومسلم (١٧٥٧).

(٣) البخاري (١١٤٨)، ومسلم (٧٣٨).



## السؤال السابع: هل الأرض تأكل أجساد الأنبياء؟

الجواب: لا، والدليل حديث أوس بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ». رواه أبو داود، وابن ماجه (١).

## السؤال الثامن: هل من النساء نبيات؟

الجواب: لا؛ فالنبوة خاصة بالرجال، والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٧].

## السؤال التاسع: من هو أول الأنبياء؟

الجواب: آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والدليل حديث أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْبِيَّ كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مُكَلِّمٌ». رواه ابن حبان (٢).

## السؤال العاشر: من هو أول الرُّسل إلى أهل الأرض؟

الجواب: نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلِ وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٣).

(١) أبو داود (١٠٤٧)، وابن ماجه (١٠٨٥)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (١٥٢٧).

(٢) ابن حبان (٦١٩٠).

(٣) البخاري (٣٣٤٠)، ومسلم (١٩٤).

السؤال الحادي عشر: مَنْ هُوَ أَبُو الْأَنْبِيَاءِ؟

الجواب: إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ : ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [سورة العنكبوت: ٢٧].

السؤال الثاني عشر: هَلْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا؟

الجواب: لَا ؛ لَكِنَّهُ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا؛ وَلَمْ تَكُنِ الْيَهُودِيَّةُ، وَالنَّصْرَانِيَّةُ، إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٦٧].  
وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [سورة آل عمران: ٦٥].

السؤال الثالث عشر: مَنْ هُوَ أَوَّلُ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

الجواب: إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «أَوَّلُ الْخَلَائِقِ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ». متفق عليه (١).

السؤال الرابع عشر: مَنْ هُوَ كَلِيمُ اللَّهِ؟

الجواب: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [سورة النساء: ١٦٤].

(١) البخاري (٤٦٢٥)، ومسلم (٢٨٦٠).

## السؤال الخامس عشر: مَنْ هُوَ الَّذِي لَمْ يَمَسَّهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ؟

الجواب: عِيسَى، وَأُمُّهُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ نَخَسَةِ الشَّيْطَانِ، إِلَّا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ» ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿وَإِنِّي أَعِذُّهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ ﴿٣٦﴾ [سورة آل عمران: ٣٦].  
«. رواه مسلم (١)».

## السؤال السادس عشر: مَنْ هُوَ النَّبِيُّ الَّذِي رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ حَيًّا إِلَى الْآنَ؟

الجواب: عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾ [سورة النساء: ١٥٧-١٥٨].

## السؤال السابع عشر: مَاذَا تَعْتَقِدُ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟

الجواب: أَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا

تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ أُنْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا

﴿١٧١﴾ [سورة النساء: ١٧١].

❁ وَحَدِيثُ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ ، وَالنَّارَ حَقٌّ ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ . » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ <sup>(١)</sup> .

### السؤال الثامن عشر: ماذا تعتقد النصارى في عيسى ابن مريم؟

**الجواب:** يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ اللَّهُ، وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ، وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ كُفْرٌ بِاللَّهِ تَعَالَى ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾﴾ [سورة المائدة: ١٧].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزَّى ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة التوبة: ٣٠].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة المائدة: ٧٣].

### السؤال التاسع عشر: مَنْ هُوَ خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ؟

الجواب: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدليل قول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥﴾ [سورة الأحزاب: ٤٠] (١).

وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». متفق عليه (٢).

### السؤال العشرون : مَنْ هُمْ أَوْلُو الْعَزْمِ؟

الجواب: هُمْ نُوحٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَقَدْ ذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِهِ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ:

(١) وإذا كان رسولنا خاتم الأنبياء فهو خاتم المرسلين من باب أولى، ذلك أن كل رسول فهو نبي لا شك في ذلك، فإذا كانت النبوة بعد نبينا ممنوعة مقطوعة، فالرسالة ممنوعة أيضاً، لأن الرسول لا بد أن يكون نبياً. ومعنى كونه خاتم الأنبياء والمرسلين أنه لا يبعث رسول من بعده يغير شرعه ويبطل شيئاً من دينه، أما نزول عيسى آخر الزمان فهو حقٌ وصدق - كما أخبر المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولكنه لا ينزل ليحكم بشريعة التوراة والإنجيل، بل يحكم بالقرآن، ويكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويؤذن بالصلاة. من كتاب الرسل والرسالات ل. عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي (ص ٢٢٢).

(٢) البخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢).

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمَنْ نُوْحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ۝٧﴾ [سورة الأحراب: ٧].

وَفِي الشُّورَى: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ۝١٣﴾ [سورة الشورى: ١٣].

#### السؤال الحادي والعشرون: مَنْ هُوَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ؟

الجواب: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ». رواه مسلم (١).

#### السؤال الثاني والعشرون: مَاذَا تَعْتَقِدُ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: أَعْتَقِدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ؛ عَبْدٌ لَا يُعْبَدُ، وَنَبِيٌّ لَا يُعْصَى، وَلَا يُكَذَّبُ، والدليل حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا تُطْرُونِي، كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّهَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». رواه البخاري (٢).



(١) مسلم (٢٢٧٨).

(٢) البخاري (٣٤٤٥).

## المبحث الخامس: الإيمان باليوم الآخر

## السؤال الأول: ما هو تعريف الإيمان باليوم الآخر؟

**الجواب:** التصديق الجازم بجميع ما أخبر به الله في كتابه، والنبي صلى الله عليه وسلم في سنته، مما يكون بعد الموت <sup>(١)</sup>.

## السؤال الثاني: ما حكم الإيمان باليوم الآخر؟

**الجواب:** ركن من أركان الإيمان، والدليل حديث عمر رضي الله عنه عندما سأل جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان فقال: « أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ». رواه مسلم <sup>(٢)</sup>.

(١) انظر كتاب التوحيد المسمى بـ "التخلي عن التقليد والتحلي بالأصل المفيد" لعمر العرابوي الحملاوي [ص ١٨٠]، وقال الإمام حافظ حكيمي في "أعلام السنة المشورة" [ص ٤٣]، معناه التصديق الجازم بإتيانه لا محالة، والعمل بموجب ذلك ويدخل في ذلك الإيمان بأشراط الساعة وأماراتها التي تكون قبلها لا محالة وبالموت وما بعده من فتنة القبر وعذابه ونعيمه وبالنفخ في الصور وخروج الخلائق من القبور وما في موقف القيامة من الأهوال والأفزع وتفصيل المحشر: نشر الصحف، ووضع الموازين، وبالصراط والحوض، والشفاعة وغيرها، وبالجنة ونعيمها الذي أعلاه النظر إلى وجه الله ﷻ، وبالنار وعذابها الذي أشده حجبهم عن ربهم ﷻ.

(٢) مسلم (٨).

## السؤال الثالث: مَا أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ؟

**الجواب:** القَبْرُ، والدَّلِيلُ حَدِيثُ هَانِيٍّ مَوْلَى عُثْمَانَ، قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَا تَبْكِي، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ». رواه الترمذي، وابن ماجه (١).

## السؤال الرابع: كَمْ عَدَدُ الدُّوَرِ؟

**الجواب:** ثلاثة:

- ١- دَارُ الدُّنْيَا الْفَانِيَّةِ، والدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [سورة آل عمران: ١٨٥].
- ٢- دَارُ الْبَرْزَخِ، والدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [سورة المؤمنون: ١٠٠].
- ٣- دَارُ الْقَرَارِ، والدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى مُحْضَرًا عَنْ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ: ﴿يَقُومُ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ [سورة غافر: ٣٩] (٢).

(١) الترمذي (٢٣٠٨)، وابن ماجه (٤٢٦٧)، وأحمد (٤٥٤)، وحسنه العلامة الألباني في "صحيح

الجامع" برقم (١٦٨٤).

(٢) "المبادئ المفيدة".



## السؤال الخامس: هل في القبر ضمة؟

**الجواب:** نعم، والدليل حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن للقبر ضغطة لو نجا أحد منها لنجا سعد بن معاذ». رواه ابن حبان (١).

## السؤال السادس: ما هي فتنة القبر؟

**الجواب:** هي سؤال الملكين منكرو ونكير، للعبد عن ربه، ودينه، ونبيه، والدليل حديث البراء بن عازب رضي الله عنه في حديث طويل وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «... فيأتيه ملكان، فيجلسانه، فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ...». رواه الإمام أحمد (٢) (٣).

## السؤال السابع: من الذي يؤمن من فتنة القبر؟

**الجواب:** من مات مُرابطاً في سبيل الله، والدليل حديث سلمان رضي الله عنه، قال: سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «رباطُ يومٍ وكيلةٌ خيرٌ من صيام شهرٍ وقيامه، وإن مات جرى عليه عمله الذي كان يعملُهُ، وأجرِي عليه رزقُهُ، وأمن الفتان». رواه مسلم، والترمذي.

وفي رواية الترمذي: «ومن مات فيه وقي فتنة القبر» (٤).

(١) رواه أحمد (٢٤٢٨٣)، ابن حبان (٣١١٢)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (١٦٩٥).

(٢) رواه الإمام أحمد (١٨٥٣٤)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (١٣١)، والإمام الوادعي

في "الصحيح المسند" برقم (١٤١).

(٣) انظر منار القاري شرح "مختصر صحيح البخاري" عند الحديث رقم (٥٣٣).

(٤) مسلم (١٩١٣)، الترمذي (١٦٦٥)، وصححه العلامة الألباني في "الإرواء" برقم (١٢٠٠).

## السؤال الثامن: مَاذَا تَعْتَقِدُ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ؟

الجواب: أَعْتَقِدُ أَنَّهُ حَقٌّ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَوْقَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا وَخَافَ يُنَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٧﴾﴾ [سورة غافر: ٤٥-٤٦].

﴿قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: فَإِنَّ أَرْوَاحَهُمْ تُعْرَضُ عَلَى النَّارِ صَبَاحًا وَمَسَاءً إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، اجْتَمَعَتْ أَرْوَاحُهُمْ، وَأَجْسَادُهُمْ، فِي النَّارِ؛ وَهَذَا قَالَ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾﴾ أَي: أَشَدَّهُ أَلَمًا وَأَعْظَمَهُ نَكَالًا<sup>(١)</sup>.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الْأَعْرَابِ مُتَفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ [سورة التوبة: ١٠١]. وَمَعْنَى قَوْلِهِ ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَّرَّتَيْنِ﴾.

﴿قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَذَابٌ فِي الدُّنْيَا، وَعَذَابٌ فِي الْقَبْرِ<sup>(٢)</sup>.

﴿وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ عَذَابِ الْقَبْرِ فَقَالَ: «عَذَابُ الْقَبْرِ حَقٌّ». متفق عليه، وهذا لفظ البخاري<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر "تفسير ابن كثير" عند تفسير الآية وقال: وَهَذِهِ الْآيَةُ أَصْلُ كَبِيرٍ فِي اسْتِدْلَالِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى عَذَابِ الْبَرْزَخِ فِي الْقُبُورِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾.

(٢) انظر "تفسير ابن كثير" عند هذه الآية.

(٣) البخاري (١٣٧٢)، ومسلم (٥٨٦).

❁ وَحَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَعَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرِ وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسُ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

وَمِنَ الْأَدِلَّةِ عَلَى نَعِيمِ الْقَبْرِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ﴾<sup>(٣١)</sup> الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبَاتٍ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ [سورة النحل: ٣١-٣٢].

❁ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ عُثَيْمِينَ رَحِمَهُ اللَّهُ: عِنْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: وَهُمْ وَإِنْ كَانُوا لَمْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ الَّتِي عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، لَكِنْ دَخَلُوا الْقَبْرَ الَّذِي فِيهِ نَعِيمُ الْجَنَّةِ<sup>(٢)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِ: أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ «أَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، فَيَأْتِيهِ مِنْ رِيحِهَا وَطِيِّهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّةَ بَصَرِهِ». رواه أحمد<sup>(٣)</sup>.

### السؤال التاسع: هل عذاب القبر أو نعيمه على الروح فقط أم على الروح والبدن؟

الجواب: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: مَذْهَبُ سَلَفِ الْأُمَّةِ وَأَثَمَتِهَا أَنَّ الْعَذَابَ أَوْ النَّعِيمَ يَحْصُلُ لِرُوحِ الْمَيِّتِ وَبَدَنِهِ، وَأَنَّ الرُّوحَ تَبْقَى بَعْدَ مُفَارَقَةِ

(١) البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢).

(٢) "مجموع فتاوى ورسائل الشيخ العثيمين" (٣ ص ١٧١).

(٣) أحمد (١٨٥٣٤)، وصححه العلامة الألباني في "أحكام الجنائز" (ص ١٩٨-٢٠٢).

الْبَدَنِ مُنْعَمَةً، أَوْ مُعَذِّبَةً، وَأَنَّهَا تَتَّصِلُ بِالْبَدَنِ أَحْيَانًا، فَيَحْصُلُ لَهُ مَعَهَا النَّعِيمُ أَوْ الْعَذَابُ<sup>(١)</sup>.

**السؤال العاشر: كَيْفَ تَرُدُّ عَلَى مَنْ يُكَبِّرُ عَذَابَ الْقَبْرِ مُتَعَلِّلِينَ بِأَنَّا لَوْ نَبَشْنَا الْقَبْرَ لَوَجَدْنَاهُ كَمَا هُوَ؟**

**الجواب:** تَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِأَمْرَيْنِ:

**أولاً-** دَلَالَةُ الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ السَّلَفِ عَلَى ذَلِكَ.

**ثانياً-** أَنَّ أَحْوَالَ الْآخِرَةِ لَا تُقَاسُ بِأَحْوَالِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ الْعَذَابُ أَوْ النَّعِيمُ فِي الْقَبْرِ كَالْمَحْسُوسِ فِي الدُّنْيَا<sup>(٢)</sup>.

**السؤال الحادي عشر: مَا حُكْمُ مَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْثِ؟**

**الجواب:** كَافِرٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [سورة التغابن: ٧].

**السؤال الثاني عشر: مَا هُوَ الصُّورُ؟**

**الجواب:** هُوَ قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ أَعْرَابِيًّا، سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصُّورِ؟ فَقَالَ: « قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ ». رواه أحمد<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر شرح "لمعة الاعتقاد للعثيمين" (ص ٧١).

(٢) المصدر السابق .

(٣) أحمد (٦٨٠٥)، والترمذي (٢٤٣٠)، وأبو داود (٤٧٤٢) وصححه الألباني في "الصحيحة" (١٠٨٠).

## السؤال الثاني عشر: كم عدد النفحات؟

الجواب: نفختان :

الأولى: نفخة الصعق والفرع.

الثانية: نفخة البعث.

وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [سورة الزمر: ٦٨].

## السؤال الثالث عشر: كم ما بين النفختين؟

الجواب: أربعون ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، أَهِيَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، أَمْ أَرْبَعُونَ شَهْرًا، أَمْ أَرْبَعُونَ سَنَةً؟، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ» قَالُوا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَتَيْتُ<sup>(١)</sup>، قَالُوا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا؟ قَالَ: أَتَيْتُ، قَالُوا: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَتَيْتُ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ، كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ قَالَ: «وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَيْلُ، إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ، وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

(١) (أَيْتُ) أَي: امْتَنَعْتُ عَنِ الْجَوَابِ لِأَنِّي لَا أَذْرِي مَا هُوَ الصَّوَابُ. انظر: مرقاة المفاتيح شرح مفتاح

المصابيح، عند شرح هذا الحديث، برقم (٥٥٢١).

(٢) البخاري (٤٨١٤)، مسلم (٢٩٥٥).

### السؤال الرابع عشر: هل البعث إعادة الجسد الذي كان في الدنيا، أم جسد آخر؟

**الجواب:** هو إعادة الجسد الذي كان في الدنيا، لأنه لو كان خلقاً جديداً لكان الجسد الذي يعمل السيئات في الدنيا سالماً من العذاب، ويؤتى بجسد جديد فيُعذب، وهذا خلاف العدل، فالنص والعقل قد دلا على أن البعث ليس بجديداً ولكنه إعادة<sup>(١)</sup>.

والدليل قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۝٧٨ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ۝٧٩﴾ [سورة يس: ٧٨-٧٩].

### السؤال الخامس عشر: كيف تكون الإعادة، والإنسان ربما يموت، فتأكله السباع، ويتحول من اللحم إلى الدم في الحيوان الآكل، وروث، وما أشبه ذلك؟

**الجواب:** يقال: إن الله على كل شيء قدير يقول للشيء: كُنْ فيكون، فيأمر الله هذه الأجساد التي تفرقت وأكلت وطارت بها الرياح أن تعود فتعود، فالواجب على الإنسان في الأمور الحبرية الغيبية هو التسليم<sup>(٢)</sup>. والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أسرف رجل على نفسه، فلما حضره الموت أوصى بنيه فقال: إذا أنا مت فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم اذروني في الريح في البحر، فوالله لئن قدر عليّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبه به أحداً، قال ففعلوا ذلك

(١) من كتاب شروح في "العقيدة للعثيمين" (٣م ص ٢٤).

(٢) المصدر السابق.

بِهِ، فَقَالَ لِلْأَرْضِ: أَذِي مَا أَخَذْتِ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ لَهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: خَشِيتُكَ، يَا رَبِّ - أَوْ قَالَ مَخَافَتُكَ - فَعَفَرَ لَهُ بِذَلِكَ. متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### السؤال السادس عشر: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ يَنْشُقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ؟

**الجواب:** مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشُقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ» رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

### السؤال السابع عشر: كَيْفَ يُخَشِّرُ النَّاسُ إِلَى أَرْضِ الْمَحْشَرِ؟

**الجواب:** يُخَشِّرُونَ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، والدليل حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «يُخَشِّرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ النَّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ» متفق عليه<sup>(٣)</sup>. وَمَعْنَى غُرْلًا أَيْ: غَيْرُ مَحْتَوِينَ<sup>(٤)</sup>.

### السؤال الثامن عشر: كَيْفَ هِيَ أَرْضُ الْمَحْشَرِ؟

**الجواب:** هِيَ أَرْضٌ بَيْضَاءُ عَفْرَاءُ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ، والدليل حديث سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

(١) البخاري (٣٤٨١)، ومسلم (٢٧٥٦).

(٢) مسلم (٢٢٧٨).

(٣) البخاري (٢٢٤٩)، ومسلم (٢٨٥٩).

(٤) انظر شرح النووي على مسلم عند هذا الحديث.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ، لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ». متفق عليه (١).

### السؤال التاسع عشر: مَاذَا يَحْدُثُ فِي أَرْضِ الْمُخْشَرِ؟

**الجواب:** تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ» - قَالَ سُلَيْمٌ بْنُ عَامِرٍ: فَوَ اللَّهِ مَا أَذْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةٌ الْأَرْضِ، أَمْ الْمِيلُ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ - قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِنْجَامًا» قَالَ: « وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ». رواه مسلم (٢).

### السؤال العشرون: مَنْ هُمُ السَّبْعَةُ الَّذِينَ يُظْلَهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ؟

**الجواب:** هُمُ الْمَذْكُورُونَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ

(١) البخاري (٦٥٢١)، ومسلم (٢٧٩٠)، أما معنى الحديث قال الإمام النووي: في شرح مسلم قوله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ» الْعَفْرَاءُ بِالْعَيْنِ الْمُتَهَمَلَةِ وَالْمَدُّ بَيْضَاءٌ إِلَى حُمْرَةٍ، وَالنَّقِيُّ بَفَتْحِ النُّونِ وَكَسْرِ الْقَافِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ هُوَ الدَّقِيقُ الْحَوْرِيُّ وَهُوَ الدَّرْمَكُ وَهُوَ الْأَرْضُ الْجِدَّةُ قَالَ الْقَاضِي: كَأَنَّ النَّارَ غَيَّرَتْ بَيَاضَ وَجْهِ الْأَرْضِ إِلَى الْحُمْرَةِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَيْسَ فِيهَا عِلْمٌ لِأَحَدٍ» هُوَ بَفَتْحِ الْعَيْنِ وَاللَّامِ أَيْ لَيْسَ بِهَا عَلَامَةٌ سُكْنَى أَوْ بِنَاءٍ وَلَا أَثَرٍ.

(٢) مسلم (٢٨٦٤).



عَدْلٌ، وَشَابُّ نَشَأٍ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِئَانُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، ففَاضَتْ عَيْنَاهُ». متفق عليه (١).

**السؤال الحادي والعشرون: مَنْ هُوَ الَّذِي يَشْفَعُ لِكُلِّ أُمَّةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي بَدْءِ الْحِسَابِ؟**

**الجواب:** نَبِيُّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلِ فِيهِ: «يَأْتُونِي فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ، وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَأَنْطَلِقُ، فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ حَمِيدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي». متفق عليه (٢).

**السؤال الثاني والعشرون: مَا هِيَ صِفَةُ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟**

**الجواب:** آيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، يَشْحَبُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَأْوُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَطُولُهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَعَرْضُهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا آيَةُ الْحَوْضِ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا آيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ وَكَوَاكِبِهَا، أَلَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ

(١) البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

(٢) البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

المُصْحِيَّة، آيَةُ الْجَنَّةِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يَظْمَأْ آخِرَ مَا عَلَيْهِ، يَشْخَبُ فِيهِ مِزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ، عَرَضُهُ مِثْلُ طُولِهِ، مَا بَيْنَ عَمَّانَ إِلَى أَيْلَةَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ». **رواه مسلم (١).**

❁ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْوَرَقِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنْجُومِ السَّمَاءِ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا». **متفق عليه (٢).**

**السؤال الثالث والعشرون: مَنْ هُمُ الَّذِينَ يُمْنَعُونَ مِنَ الشُّرْبِ مِنْ حَوْضِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟**

**الجواب:** الَّذِينَ يُمْنَعُونَ كَثُرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ ابْتَدَعَ فِي دِينِ اللَّهِ **ﷻ**، والدليل حَدِيثُ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**، يَقُولُ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَهُ شَرِبَ مِنْهُ، وَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا، لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ» قَالَ أَبُو حَازِمٍ: فَسَمِعَنِي النُّعْمَانُ بْنُ أَبِي عِيَّاشٍ، - وَأَنَا أَحَدُهُمْ هَذَا، فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ سَهْلًا، فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: وَأَنَا - أَشْهَدُ عَلَى أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، لَسَمِعْتُهُ يَزِيدُ فِيهِ قَالَ: «إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا بَدَّلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُخْقًا سُخْقًا لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي». **متفق عليه (٣).**

(١) مسلم (٢٣٠٠).

(٢) البخاري (٦٥٧٩)، ومسلم (٢٢٩٢).

(٣) البخاري (٦٥٨٤)، ومسلم (٢٢٩٠).

## السؤال الرابع والعشرون: هل الخوض موجود الآن؟

الجواب: نعم، والدليل حديث عُمَيرة بن عامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى خَوْضِي الْآنَ ». رواه البخاري (١).

## السؤال الخامس والعشرون: بِمَ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنُ كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

الجواب: بِيَمِينِهِ، والدليل قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَبِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُوا كِتَابِي﴾ [سورة الحاقة: ١٩].

## السؤال السادس والعشرون: بِمَ يَأْخُذُ الْكَافِرُ كِتَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

الجواب: بِشِمَالِهِ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ، والدليل قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَبِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيِّتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِي﴾ [سورة الحاقة: ٢٥].  
وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾ [سورة الانشقاق: ١٠].

## السؤال السابع والعشرون: مَنْ هِيَ أَوَّلُ أُمَّةٍ تُحَاسَبُ؟

الجواب: أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والدليل حديثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، يُقَالُ: أَيْنَ الْأُمَّةُ الْأُمِّيَّةُ، وَنَبِيِّهَا؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ ». رواه ابن ماجه (٢).

(١) البخاري (١٣٤٤).

(٢) ابن ماجه (٤٢٩٠)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٦٧٤٩).

## السؤال الثامن والعشرون: مَا صِفَةُ الْحِسَابِ لِلْمُؤْمِنِ، وَمَا صِفَةُ الْحِسَابِ لِلْكَافِرِ؟

**الجواب:** أَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيُذْنِبُهُ اللَّهُ ﷻ وَيَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ وَيَقَرُّهُ بِذُنُوبِهِ وَيَغْفِرُهَا لَهُ .  
وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَفْضَحُهُ اللَّهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ صَفْوَانَ بْنِ مُحْزَرٍ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: فِي النَّجْوَى؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: « يُدْنِي الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ ﷻ ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ، فَيَقَرُّهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيُعْطَى صَحِيفَةً حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ وَالْمُتَافِقُونَ، فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ ». متفق عليه (١).

## السؤال التاسع والعشرون: مَا هُوَ أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ عَلَيْهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

**الجواب:** الصَّلَاةُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلَحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ ﷻ : انظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ ». رواه الترمذي (٢).

(١) البخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨).

(٢) الترمذي (٤١٣)، وصححه العلامة الألباني في "مشكاة المصابيح" برقم (١٣٣٠).

## السؤال الثالثون: مَا هُوَ أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

**الجواب:** فِي الدِّمَاءِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ». متفق عليه (١).

## السؤال الحادي والثلاثون: هَلِ الْحِسَابُ عَامٌّ لِكُلِّ النَّاسِ؟

**الجواب:** نَعَمْ، إِلَّا مَنْ اسْتَشْنَاهُمْ اللَّهُ وَهُمْ السَّبْعُونَ أَلْفًا مِنْهُمْ عُكَاشَةُ بْنُ مُحْصَنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ الرَّهِيظُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْمُهُ، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ، فَظَنْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: أَنْظُرْ إِلَى الْأَفْقِ الْآخَرِ، فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ» وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ عُكَاشَةَ بْنَ مُحْصَنٍ قَالَ: «ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». متفق عليه (٢).

## السؤال الثاني والثلاثون: مَا صِفَةُ السَّبْعِينَ أَلْفَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ؟

**الجواب:** هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُوبُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمُتَقَدِّمُ وَفِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ

(١) البخاري (٦٨٦٤)، ومسلم (١٦٧٨).

(٢) البخاري (٥٧٥٢)، ومسلم (٢٢٠).

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتُتُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». متفق عليه (١).

### السؤال الثالث والثلاثون: بِمَاذَا تُوزَنُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

الجواب: بِالْمِيزَانِ الَّذِي لَهُ كِفَتَانِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَذْرَكَ مَا هِيَ (١٠) نَارُ حَامِيَةٍ (١١) ﴿[سورة القارة: ٦-١١].

✽ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كِلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ». متفق عليه (٢).

### السؤال الرابع والثلاثون: مَا هُوَ الصِّرَاطُ؟

الجواب: هُوَ الْجِسْرُ الْمَمْدُودُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ لِيَعْبَرَ النَّاسُ عَلَيْهِ إِلَى الْجَنَّةِ (٣)، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (٧) [سورة مريم: ٧١].

✽ وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَفِيهِ: «ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَحُلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ». متفق عليه (٤).

(١) البخاري (٥٧٥٢)، ومسلم (٢٢٠).

(٢) البخاري (٦٤٠٦)، ومسلم (٢٦٩٤).

(٣) انظر شرح "لمعة الاعتقاد" للعثيمين عند الكلام على الصراط.

(٤) البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣).

## السؤال الخامس والثلاثون: مَا صِفَةُ الصِّرَاطِ؟

**الجواب:** مَذْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ - أَي زَلَّتْ تُزَلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ <sup>(١)</sup>، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَاكِبُ، وَحَسَكَةٌ - أَي شَوْكَةٌ صَلْبَةٌ قَوِيَّةٌ <sup>(٢)</sup>، أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَفِيهِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْجِسْرُ؟ قَالَ: « مَذْحَضَةٌ مَزَلَّةٌ، عَلَيْهِ خَطَاطِيفُ وَكَلَاكِبُ، وَحَسَكَةٌ مُفْلَطْحَةٌ لَهَا شَوْكَةٌ عَقِيقَاءُ، تَكُونُ بِنَجْدٍ، يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ »، وَفِي آخِرِهِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: بَلَغَنِي أَنَّ الْجِسْرَ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرَةِ، وَأَحَدٌ مِنَ السَّيْفِ. متفق عليه <sup>(٣)</sup>.

## السؤال السادس والثلاثون: مَنْ الَّذِي يَعْبُرُ الصِّرَاطَ؟

**الجواب:** لَا يَعْبُرُ الصِّرَاطَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ، أَمَّا الْكُفَّارُ فَإِنَّهُمْ يُسَاقُونَ إِلَى جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَقَدِّمُ وَفِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ وَالْيَهُودَ وَالنَّصَارَى يَتَسَاقُطُونَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ ثُمَّ قَالَ: « ثُمَّ يُضْرَبُ الْجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَحُلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ، سَلِّمْ » <sup>(٤)</sup>.

(١) انظر "فتح الباري" عند شرح هذا الحديث.

(٢) المصدر السابق.

(١) البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣).

(٢) وقال شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى" (٤ ص ٢٧٩): وَأَمَّا الْوُرُودُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {وَأَن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} فَقَدْ فَسَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنْ جَابِرٍ: «بِأَنَّهُ الْمُرُورُ عَلَى الصِّرَاطِ» وَالصِّرَاطُ هُوَ الْجِسْرُ؛ فَلَا بُدَّ مِنَ الْمُرُورِ عَلَيْهِ لِكُلِّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ صَغِيرًا فِي الدُّنْيَا وَمَنْ لَمْ يَكُنْ) وقال الشيخ ابن عثيمين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (ولا يعبر الصراط إلا المؤمنون على قدر أعمالهم)

شرح "لمعة الاعتقاد" عند الكلام عن الصراط.

## السؤال السابع والثلاثون: مَنْ أَوَّلُ مَنْ يَعْبُرُ الصِّرَاطَ؟

**الجواب:** مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي حَدِيثِ الرُّؤْيَةِ الطَّوِيلِ وَفِيهِ (...وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ... « متفق عليه <sup>(١)</sup> ».

## السؤال الثامن والثلاثون: كَيْفَ يَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى الصِّرَاطِ؟

**الجواب:** يَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ؛ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالطَّيْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخْدَشُ بِالْكَلايِبِ ثُمَّ يَنْجُو مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْقَى فِي جَهَنَّمَ وَهُوَ لَأَهْلِ الْكِبَائِرِ. ❀ وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَقَدِّمُ وَفِيهِ: «...فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَمُخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوشٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ... « متفق عليه <sup>(٢)</sup> ».

❀ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَجْرِي بِهِمْ أَعْمَالُهُمْ وَنَبِيُّكُمْ قَائِمٌ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجَزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَّى يَجِيءَ الرَّجُلُ فَلَا يَسْتَطِيعُ السَّيْرَ إِلَّا زَحْفًا، « رواه مسلم <sup>(٣)</sup> ».

(١) البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢).

(٢) البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) وهو جزء من حديث أبي سعيد المتقدم.

(٣) مسلم (١٩٥).



## السؤال التاسع والثلاثون: أين يَقِفُ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدَ الْمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ؟

**الجواب:** يُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْصُصُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُخْلَصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَقْصُصُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمِ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا أَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا». رواه البخاري (١).

## السؤال الأربعون: إِذَا دَخَلَ النَّارَ بَعْضُ الْمُؤَحِّدِينَ بِذُنُوبِهِمْ هَلْ يُجَلَّدُونَ فِيهَا؟

**الجواب:** لَا، بَلْ مَا لَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ، بَعْدَ أَنْ يُعَاقَبُوا عَلَى ذُنُوبِهِمْ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً، ثُمَّ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً». متفق عليه (٢).

## السؤال الحادي والأربعون: مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ كَيْفَ يُخْرَجُونَ مِنْهَا؟

**الجواب:** يُخْرَجُونَ مِنْهَا بَعْدَ أَنْ احْتَرَقُوا، وَصَارُوا فَحْمًا، بِشَفَاعَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْمُؤْمِنِينَ شَفَاعَاتٍ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمَتَقَدِّمُ وَفِيهِ: «... فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ،

(١) البخاري (٦٥٣٥).

(٢) البخاري (٤٤)، ومسلم (١٩٣).

وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ قَدْ عَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهْرٍ فِي أَفْوَاهِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَاةِ، فَيُخْرِجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي حِمْلِ السَّيْلِ». متفق عليه (١).

### السؤال الثاني والأربعون: هل تنفع الكُفَّارَ شفاعَةُ الشَّافِعِينَ؟

الجواب: لا، والدليل قولُ الله تعالى: ﴿فَمَا تَفْعَلُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (٤٨)

[سورة المدثر: ٤٨].

(١) البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) سئل الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ - كما في مجموع فتاوى رسائله [م ٢ ص ٤٨]، عن: قول النبي، - ﷺ - : « يقول الله - تعالى - : شفعت الملائكة، وشفع النبيون، وشفع المؤمنون، ولم يبق إلا أرحم الراحمين، فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط ». رواه مسلم، ما معنى قوله: « لم يعملوا خيرا قط ؟ ».

**فأجاب فضيلته بقوله:** معنى قوله: " لم يعملوا خيرا قط " أنهم ما عملوا أفعالا صالحة، لكن الإيمان قد وقر في قلوبهم، فإذا أن يكون هؤلاء قد ماتوا قبل التمكن من العمل؛ آمنوا ثم ماتوا قبل أن يتمكنوا من العمل، وحينئذ يصدق عليهم أنهم لم يعملوا خيرا قط.

وإذا أن يكون هذا الحديث مقيدا بمثل الأحاديث الدالة على أن بعض الأعمال الصالحة تركها كفر، كالصلاة مثلا؛ فإن من لم يصل فهو كافر، ولو زعم أنه مؤمن بالله ورسوله، والكافر لا تنفعه شفاعَةُ الشافعين يوم القيامة، وهو خالد مخلد في النار أبد الأبد - والعياذ بالله -.

فالمهم أن هذا الحديث إما أن يكون في قوم آمنوا ولم يتمكنوا من العمل، فماتوا فور إيمانهم، فما عملوا خيرا قط.

وإذا أن يكون هذا عاما، ولكنه يستثنى منه ما دلت النصوص الشرعية، على أنه لا بد أن يعمل كالصلاة، فمن لم يصل فهو كافر لا تنفعه الشفاعَةُ، ولا يخرج من النار.

## السؤال الثالث والأربعون: اذكر أنواع الشفاعة؟

**الجواب:** الشفاعة تنقسم إلى قسمين:

١- شفاعته خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم.

٢- شفاعته عامة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولغيره.

❖ فالشفاعة الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم أنواع منها:

١- **الشفاعة الكبرى:** وهي الشفاعة لأهل الموقف بإقامة الحساب، وهي المقام المحمود الذي ذكره الله.

❁ والدليل حديث أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الشفاعة الطويل وفيه: «فَيَأْتُونِي فَيَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلَا تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا فَأَنْطَلِقُ فَأَتِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لِأَحَدٍ قَبْلِي ثُمَّ يُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ازْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ اشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَارْزَعْ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي. فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمَصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُضْرَى». متفق عليه (١).

٢- **شفاعته لعمره أبي طالب في التخفيف عنه من العذاب:** والدليل حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه قال يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَفَعْتَ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ

فَإِنَّهُ كَانَ يَحْطُوكَ وَيَغْضَبُ لَكَ قَالَ « نَعَمْ هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ، وَلَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ». متفق عليه (١).

٣- شَفَاعَتُهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ: وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَجْمَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تَزُلْفَ لَهُمُ الْجَنَّةُ فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَبِيكُمْ آدَمَ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ أَذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ - قَالَ - فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلًا مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ ااعْمِدُوا إِلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي كَلَّمَهُ اللَّهُ تَكَلِيمًا. فَيَأْتُونَ مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ أَذْهَبُوا إِلَى عِيسَى كَلِمَةَ اللَّهِ وَرُوحِهِ. فَيَقُولُ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ ». رواه مسلم (٢).

٤- شَفَاعَتُهُ فِي دُخُولِ سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ: وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا الْمُتَقَدِّمُ وَفِيهِ: « فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ ». متفق عليه (٣).

✽ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ الطَّوِيلِ وَفِيهِ: « فَيَقَالُ يَا مُحَمَّدُ ادْخُلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ ». متفق عليه (٤).

(١) البخاري (٣٨٨٣)، ومسلم (٢٠٩).

(٢) مسلم (١٩٥).

(٣) البخاري (٥٧٥٢)، ومسلم (٢٢٠).

(٤) البخاري (٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤).

## ❖ وَالشَّفَاعَةُ الْعَامَّةُ:

الشَّفَاعَةُ لِمَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ التَّوْحِيدِ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْهَا،  
وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**:  
«شَفَاعَتِي لِأَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». رواه أبو داود، والترمذي <sup>(١)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وفيه: «فَيَقُولُ اللَّهُ **عَلَيْهِ**: شَفَعْتَ  
الْمَلَائِكَةَ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ». متفق  
عليه <sup>(٢)</sup>.

## السؤال الرابع والأربعون: ماهي شروط الشَّفَاعَةِ؟

الجواب: ١- الإِذْنُ لِلشَّافِعِ أَنْ يَشْفَعَ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥].  
٢- الرِّضَا عَنِ الشَّافِعِ وَالْمَشْفُوعِ لَهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى﴾ [سورة النجم: ٢٦].

## السؤال الخامس والأربعون: مَا حَقِيقَةُ الشَّفَاعَةِ؟

الجواب: قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ **رَحِمَهُ اللَّهُ**: وَحَقِيقَتُهَا أَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي  
يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِخْلَاصِ، وَالتَّوْحِيدِ، فَيَغْفِرُ لَهُمْ، بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ الشَّافِعِ الَّذِي  
أَذِنَ لَهُ أَنْ يَشْفَعَ؛ لِيُكَرِّمَهُ بِذَلِكَ، وَيَنَالَ بِهِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ <sup>(٣)</sup>.

(١) أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٥٥٩٨).

(٢) البخاري (٧٤٣٩)، ومسلم (١٨٣) وقد تقدم قريبا.

(٣) انظر "كتاب الإيمان لشيخ الإسلام" (م ١ ص ٦٧).

### السؤال السادس والأربعون: كَيْفَ نَرُدُّ عَلَى الْمُعْتَزَلَةِ وَالْخَوَارِجِ الَّذِينَ يَنْفُونَ الشَّفَاعَةَ؟

**الجواب: نَرُدُّ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِي:**

١ - أَنَّ الشَّفَاعَةَ ثَابِتَةٌ بِالْقُرْآنِ، وَالْأَخْبَارِ الْمُتَوَاتِرَةِ.

٢ - الإِجْمَاعُ مِنَ السَّلَفِ عَلَى تَلَقِّي هَذِهِ الْأَخْبَارِ بِالْقَبُولِ، وَلَمْ يَبْدُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ فِي عَصْرِ مِنَ الْأَعْصَارِ نَكِيرٌ؛ فَظُهُورُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِيهَا، وَإِطْبَاقُهُمْ عَلَى صِحَّتِهَا، وَقَبُولُهَا؛ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى صِحَّةِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَفَسَادِ مَذْهَبِ الْمُعْتَزَلَةِ، وَالْخَوَارِجِ.

٣ - أَنَّ أَهْلَ الْعِلْمِ قَدْ جَمَعُوا بَيْنَ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِي نَفْيِ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى إِثْبَاتِ الشَّفَاعَةِ، بِأَنَّ الْآيَاتِ الْوَارِدَةَ فِي نَفْيِ الشَّفَاعَةِ وَالشَّفِيعِ الْمُرَادُ بِهَا الشَّفَاعَةُ لِلْكَفَّارِ، وَالشَّفَاعَةُ الْمُنْفِيَّةُ هِيَ الَّتِي تُطْلَبُ مِنَ الْأَصْنَامِ، وَالْأَمْوَاتِ، الَّذِينَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ وَلَا لِغَيْرِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا<sup>(١)</sup>.

### السؤال السابع والأربعون: هَلِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ الْآنَ؟

**الجواب: نَعَمْ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ الْجَنَّةِ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣)**

[سورة آل عمران: ١٣٣].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى عَنِ النَّارِ: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣١].

وَالْإِعْدَادُ: التَّهَيُّؤُ<sup>(٢)</sup>.

(١) من "كتاب مباحث العقيدة" في سورة الزمر (ص ٣٠٣) لناصر بن علي عايض حسن الشيخ.

(٢) انظر "شرح لمعة الاعتقاد للعثيمين" (ص ٨٣).

### السؤال الثامن والأربعون: أين مكان الجنة وأين مكان النار؟

**الجواب:** الجنة في أعلى عليين، والدليل قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنَ﴾ [سورة المطففين: ١٨].

والنار في أسفل سافلين، والدليل قول الله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ [سورة المطففين: ٧] (١).

### السؤال التاسع والأربعون: من هم أهل الجنة؟

**الجواب:** أهل الجنة كل مؤمن تقى؛ لأنهم أولياء الله، والدليل قول الله تعالى عن الجنة ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣٣].

وقول الله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الحديد: ٢١] (٢).

### السؤال الخمسون: من هم أهل النار؟

**الجواب:** أهل النار كل كافر شقي؛ لأنهم أعداء الله، والدليل قول الله تعالى عن النار: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ١٣١].

وقول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [سورة هود: ١٠٦] (٣).

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

## السؤال الحادي الخمسون: هَلْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مَوْتٌ؟

الجواب: لَا، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهَهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ [سورة الدخان: ٥٦].

❁ وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيَنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ، ثُمَّ يَنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَسْرِعُونَ وَيَنْظُرُونَ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ، وَكُلُّهُمْ قَدْ رَأَاهُ، فَيَذْبَحُ ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنذَرَهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة مريم: ٣٩]. وَهَؤُلَاءِ فِي غَفْلَةٍ أَهْلُ الدُّنْيَا: ﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [مريم: ٣٩]. «. متفق عليه (١).

## السؤال الثاني والخمسون: هَلِ الْمُؤْمِنُونَ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

الجواب: نَعَمْ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [سورة القيامة: ٢٢-٢٣].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس: ٢٦]. فَالْحُسْنَىٰ هِيَ الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ هِيَ النَّظَرُ إِلَىٰ وَجْهِ اللَّهِ ﷻ (٢).

(١) البخاري (٢٨٤٩)، ومسلم (٤٧٣٠).

(٢) انظر "تفسير الطبري" عند هذه الآية.



السؤال الثالث والخمسون: مَا الْمُتَقُصِدُ بِالْمَزِيدِ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [سورة ق: ٣٥]؟

الجواب: هُوَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ﷻ، قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَالَ عَلِي بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «هُوَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ﷻ» (١).

السؤال الرابع والخمسون: مَا هُوَ أَعْظَمُ نَعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ؟

الجواب: النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ ﷻ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ صُهَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ» زَادَ فِي رِوَايَةٍ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [سورة يونس: ٢٦]. رواه مسلم (٢).

السؤال الخامس والخمسون: هَلِ الْكُفَّارُ يَرَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

الجواب: لَا، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [سورة المطففين: ١٥].



(١) "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح". عند الكلام على الرؤية.

(٢) مسلم (١٨١).



## المبحث السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره

## السؤال الأول: ما هو تعريف الإيمان بالقدر؟

**الجواب:** هو التصديق الجازم بأن كل خيرٍ وشرٍّ بقضاء الله وقدره<sup>(١)</sup>.

## السؤال الثاني: ما حكم الإيمان بالقدر خيره وشره؟

**الجواب:** رُكنٌ من أركان الإيمان، والدليل حديثُ عمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عندما سأل جبريلُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الإيمان فقال: « أن تؤمنَ بالله، وملائكته، وكتبه، ورُسُله، واليوم الآخر، وتؤمنَ بالقدرِ خيره وشره ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

## السؤال الثالث: ما هو أول ما خلق الله؟ وبماذا أمره؟

**الجواب:** أول ما خلق الله القلم، وأمره بكتابة مقادير كل شيءٍ حتى تقوم الساعة، والدليل حديثُ عبادة بن الصّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لابنه: يا بُنَيَّ، إنك لن تجدَ طعمَ حقيقة الإيمان حتى تعلمَ أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتبْ قال: ربِّ وماذا أكتبُ؟ قال: اكتبْ مقادير كل شيءٍ حتى تقوم الساعة » يا بُنَيَّ إني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « من مات على غيرِ هذا فليس مِنِّي ». رواه أبو داود<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر "كتاب التوحيد للمبتدئين والناشئين" لعبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف (ص ١٠٠).

(٢) مسلم (٨).

(٣) أبو داود (١٧٠٠)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٢٠١٨).

## السؤال الرابع: أَيْنَ كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ؟

الجواب: فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [سورة الحديد: ٢٢].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢﴾﴾ [سورة البروج: ٢١-٢٢].

## السؤال الخامس: مَتَى كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ؟

الجواب: قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ». رواه مسلم (١).

## السؤال السادس: أَيْنَ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ؟

الجواب: عِنْدَ اللَّهِ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي». متفق عليه (٢).

(١) مسلم (٢٦٥٣).

(٢) البخاري (٧٤٠٤)، ومسلم (٢٧٥١).

السؤال السابع: اذكر مراتب القدر؟<sup>(١)</sup>.

الجواب: ١- العلم: **وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَى اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾** [سورة الطلاق: ١٢].

<sup>(١)</sup> شرح المراتب: **المرتبة الأولى:** الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء، الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات، ولا في الأرض، وأنه تعالى قد علم جميع خلقه قبل أن يخلقهم، وعلم أرزاقهم، وآجالهم، وأقوالهم وأعمالهم، وجميع حركاتهم وسكناتهم، وأسرارهم، وعلاانيتهم، ومن هو منهم من أهل الجنة، ومن هو منهم من أهل النار، قال تعالى: **﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾** [سورة الحج: ٧٠].

**الثاني:** أن الله كتب في اللوح المحفوظ مقادير كل شيء لقوله تعالى: **﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾** [سورة الحديد: ٢٢]. ومعنى نبرأها: أي نخلق الخليقة. ولقوله **﴿صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ﴾**: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرضه على الماء». رواه مسلم.

**الثالث:** أنه لا يكون شيء في السماوات والأرض إلا بإرادة الله ومشئته الدائرة بين الرحمة والحكمة، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته وسلطانه، وهم يسألون، وما وقع من ذلك فإنه مطابق لعلمه السابق ولما كتبه في اللوح المحفوظ لقوله تعالى: **﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾** [سورة القمر: ٤٩]. وقوله: **﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعْدُ فِي السَّمَاءِ﴾** [سورة الأنعام: ١٢٥]. فأثبت وقوع الهداية والضلال بإرادته.

**المرتبة الرابعة:** الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء، وأنه ما من ذرة في السماوات ولا في الأرض ولا فيما بينها؛ إلا والله خالقها، وخالق حركاتها وسكناتها سبحانه، لا خالق غيره، ولا رب سواه، قال تعالى: **﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا﴾** [سورة الفرقان: ٢].

وقوله تعالى: **﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾** [سورة الصافات: ٩٦].

(مرجع المرتبة الأولى والرابعة، من "أعلام السنة المنشور" [ص ٦٤] والثانية والثالثة من شرح "لمعة الاعتقاد" للعثيمين [ص ٥٦]).

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ [سورة سبأ: ٣].

٢- الْكِتَابَةُ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ [سورة النبأ: ٢٩].

٣- الْمَشِيئَةُ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [سورة التكويد: ٢٩].

٤- الْخَلْقُ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الزمر: ٦٢].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الصافات: ٩٦].

السؤال الثامن: هل المصائب التي تقع هي بإذن الله؟

الجواب: نَعَمْ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [سورة التغابن: ١١].

السؤال التاسع: ماذا يقول مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ؟

الجواب: يَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا.

وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٥٦].

❁ وَحَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللَّهُمَّ أَجْرِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَجَرَهُ اللَّهُ فِي مُصِيبَتِهِ وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ». قَالَتْ فَلَمَّا تَوَفَّى أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ كَمَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْلَفَ اللَّهُ لِي خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مسلم (١).

### السؤال العاشر: هَلْ عَلِمَ اللَّهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَأَهْلَ النَّارِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ؟

الجواب: نَعَمْ، والدليل حديثُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِهَذَا عُصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَعْمَلِ الشَّوْءَ وَلَمْ يُذْرِكُهُ قَالَ « أَوْغَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ هَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا خَلَقَهُمْ هَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ». رواه مسلم (٢).

(١) مسلم (٢١٦٦).

(٢) مسلم (٢٦٦٢) وقال النووي: عند شرح هذا الحديث أجمع من يعتد به من علماء المسلمين على أن من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكلفاً وتوقف فيه بعض من لا يعتد به لحديث عائشة هذا وأجاب العلماء بأنه لعلة نهاها عن المسارعة إلى القطع من غير أن يكون عندها دليل قاطع كما أنكروا على سعد بن أبي وقاص في قوله أعطه إني لأراه مؤمناً قال أو مسلماً الحديث ويحتمل أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال هذا قبل أن يعلم أن أطفال المسلمين في الجنة فلما علم قال ذلك في قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا أذهله الله الجنة بفضل رحمته إياهم » وغير ذلك من الأحاديث والله أعلم.

## السؤال الحادي عشر: كم أنواع التقادير؟

**الجواب:** (أربعة، ١) تَقْدِيرٌ أَرْبَعَةٌ: قَبْلَ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرَّشُهُ عَلَى الْمَاءِ ». **رواه مسلم (١).**

(٢) تَقْدِيرٌ عُمْرِيٌّ: حِينَ أَخَذَ الْمِيثَاقَ، وَعِنْدَ تَخْلِيقِ النُّطْفَةِ فِي الرَّحِمِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ﴿١٧٢﴾﴾ [سورة الأعراف: ١٧٢].

✽ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: « إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْنَعُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ ». **متفق عليه (٢).**

(٣) تَقْدِيرٌ حَوْلِيٌّ: فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ ﴿٣﴾﴾ [سورة الدخان: ٣].

(٤) تَقْدِيرٌ يَوْمِيٌّ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٦١﴾﴾ [سورة الرحمن: ٦١].

(١) مسلم (٢٦٥٣).

(٢) البخاري (٣٢٠٨)، ومسلم (٢٦٣٤).



السؤال الثاني عشر: مَنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ (فُلَانٌ قُطِعَ أَجَلُهُ)، أَوْ لَوْ لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْمَكَانِ الْفُلَانِي لَمَّا مَاتَ؟

الجواب: لَا يَجُوزُ؛ لِأَنَّهُ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ إِلَّا وَقَدْ اسْتَوْفَتْ عُمْرَهَا، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [سورة آل عمران: ١٤٥].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [سورة الأعراف: ٣٤].

السؤال الثالث عشر: مَا حُكْمُ قَوْلِ الْإِنْسَانِ عِنْدَمَا يَقَعُ فِي مَصِيبَةٍ (لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا؛ مَا حَصَلَ عَلَيَّ هَذَا؟

الجواب: لَا يَجُوزُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا؛ وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ ». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

السؤال الرابع عشر: هَلِ الْقَدَرُ حُجَّةٌ لِلْعَاصِي عَلَى فِعْلِ الْمَعَاصِي؟

الجواب: لَا؛ فَلَوْ كَانَ حُجَّةً لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ الْكَافِرِينَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾ [سورة الأنعام: ١٤٨].

فَلَوْ كَانَ احْتِجَاجُهُمْ مَقْبُولًا مَا أَذَاقَهُمُ اللَّهُ بِأَسْئِهِ، بَلْ لَوْ كَانَ حُجَّةً لَمَا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ لِإِرْسَالِ الرُّسُلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِكَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [سورة النساء: ١٦٥].

### السؤال الخامس عشر: ماهي الفرق التي خالفت في القدر؟<sup>(١)</sup>.

الجواب: ١ - القدرية. ٢ - الجبرية.

(١) كيف نرد على هذه الفرق؟

الجواب: المخالفون للحق في القضاء والقدر طائفتان:

**الطائفة الأولى:** الجبرية يقولون: العبد مجبور على فعله وليس له اختيار في ذلك.

ونرد عليهم بأمرين:

١ - أن الله أضاف عمل الإنسان إليه، وجعله كسباً له يعاقب ويثاب بحسبه، ولو كان مجبوراً عليه ما صح نسبه إليه، ولكان عقابه عليه ظلماً.

٢ - أن كل واحد يعرف الفرق بين الفعل الاختياري والاضطراري في الحقيقة والحكم، فلو اعتدى شخص على آخر وادعى أنه مجبور على ذلك بقضاء الله وقدره لعد ذلك سفهاً مخالفاً للمعلوم بالضرورة.

الطائفة الثانية: القدرية يقولون: العبد مستقل بعمله ليس لله فيه إرادة، ولا قدرة، ولا خلق.

ونرد عليهم بأمرين:

١ - أنه مخالف لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [سورة الزمر: ٦٢]. وقوله ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا

تَعْمَلُونَ﴾ [سورة الصافات: ٩٦].

٢ - أن الله مالك السموات والأرض؛ فكيف يكون في ملكه ما لا تتعلق به إرادته وخلقته؟!؟

٢ - أن الله مالك السموات والأرض؛ فكيف يكون في ملكه ما لا تتعلق به إرادته وخلقته؟! انتهى من شرح

”لمعة الاعتقاد“ للعثيمين [ص ٥٩].

## السؤال السادس عشر: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ قَالَ بِالْقَدَرِ؟

**الجواب:** سَوَسَنُ النَّصْرَانِي، قَالَ الْإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ **رَحِمَهُ اللَّهُ:** أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ فِي الْقَدَرِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، يُقَالُ لَهُ: سَوَسَنُ كَانَ نَصْرَانِيًّا، فَأَسْلَمَ، ثُمَّ تَنَصَّرَ وَأَخَذَ عَنْهُ مَعْبُدُ الْجُهَنِيِّ، وَأَخَذَ غِيلَانُ عَنْ مَعْبُدٍ <sup>(١)</sup>.

## السؤال السابع عشر: مَتَى ظَهَرَتْ فِتْنَةُ الْقَدَرِ وَمَنْ تَصَدَّى لَهَا وَيَبْنِي بُطْلَانَهَا؟

**الجواب:** ظَهَرَتْ فِي أَوَاخِرِ عَصْرِ الصَّحَابَةِ، فَتَصَدَّى لَهَا مَنْ بَقِيَ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ كَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَوَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ** <sup>(٢)</sup>.



(١) انظر "كتاب القدر للفريابي" وقال محقق الكتاب أن الأثر إسناده صحيح، وأخرجه الآجري: (ص

٢٢٠)، (وابن بطة: ١٩٥٤)، واللالكائي: (١٣٩٨).

(٢) انظر "الأنهار البهية". المؤلف: شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي

(المتوفى: ١١٨٨هـ).



مُلْحَق: بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ



## السؤال الأول: متى تقوم الساعة؟

**الجواب:** لَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَسْأَلُ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا﴾ [سورة الأحزاب: ٦٣].

## السؤال الثاني: اذكر بعض أشراط الساعة الصغرى؟

**الجواب:** بُعِثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَوْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَفَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَاسْتِحْلَالُ: الزَّنا، وَالْحَرِيرِ، وَالْخَمْرِ، وَالْمَعَازِفِ، وَظُهُورُ الرُّوَيْبِضَةِ، وَرَفْعُ الْعِلْمِ، وَظُهُورُ الْجَهْلِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ، أَوْ: كَهَاتَيْنِ». وَقَرَنَ بَيْنَ السَّبَابَةِ وَالْوُسْطَى. رواه البخاري (١).

✽ وَحَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةَ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمَ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مَوْتَانِ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِيفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَطْلُ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». رواه البخاري (٢).

(١) البخاري (٥٣٠٢).

(٢) البخاري (٣١٧٦).

❁ وَحَدِيثُ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، أَنَّهُ : سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ ، يَسْتَحِلُّونَ الْحِرَّ ، وَالْحَرِيرَ ، وَالْحَمْرَ ، وَالْمَعَازِفَ » .  
رواه البخاري (١) .

(١) البخاري معلقاً بصيغة الجزم ووصله غيره من طرق كثيرة وانظر تغليق التعليق (٥-١٧) وقال ابن القيم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في كتابه إغاثة اللهفان (ص ٢٥٩) ولم يصنع من قدح في صحة هذا الحديث شيئاً، كابن حزم، نصرته لمذهبه الباطل في إباحة الملاهي ، وزعم أنه منقطع، لأن البخاري لم يصل سنده به.  
وجواب هذا الوهم من وجوه:

**أحدها:** أن البخاري قد لقي هشام بن عمار وسمع منه، فإذا قال "قال هشام" فهو بمنزلة قوله "عن هشام".  
**الثاني:** أنه لو لم يسمع منه فهو لم يستجزز الجزم به عنه إلا وقد صح عنه أنه حدث به. وهذا كثيراً ما يكون لكثرة من رواه عنه عن ذلك الشيخ وشهرته. فالبخاري أبعد خلق الله من التدليس.  
**الثالث:** أنه أدخله في كتابه المسمى بالصحيح محتجاً به، فلولا صحته عنده لما فعل ذلك.  
**الرابع:** أنه علقه بصيغة الجزم، دون صيغة التمریض، فإذا توقف في الحديث أو لم يكن على شرطه يقول: "ويروى عن رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ويذكر عنه"، نحو ذلك: فإذا قال: "قال رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**" فقد جزم وقطع بإضافته إليه.

**الخامس:** أنا لو أضربنا عن هذا كله صفحاً فالحديث صحيح متصل عند غيره.  
**قال أبو داود في كتاب اللباس:** حدثنا عبد الوهاب بن نجدة حدثنا بشر بن بكر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنا عطية بن قيس قال: سمعت عبد الرحمن بن غنم الأشعري قال حدثنا أبو عامر أو أبو مالك، فذكره مختصراً. ورواه أبو بكر الإسماعيلي في كتابه الصحيح مسنداً، فقال: أبو عامر ولم يشك.  
**ووجه الدلالة منه:** أن المعازف هي آلات اللهو كلها، لا خلاف بين أهل اللغة في ذلك. ولو كانت حلالاً لما ذمهم على استحلالها، ولما قرن استحلالها باستحلال الخمر والخمر. فإن كان بالحاء والراء المهملتين، فهو استحلال الفروج الحرام. وإن كان بالحاء والزاي المعجمتين فهو نوع من الحرير، غير الذي صح عنه =



❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَاعَاتٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْصَةُ»، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْصَةُ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ التَّافَهُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». رواه أحمد، وابن ماجه<sup>(١)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنْ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا، وَتَكْثُرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرِّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِحَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ». متفق عليه وهذا لفظ البخاري<sup>(٢)</sup>.

=الصحابة رضى الله عنهم لبسه. إذ الخز نوعان أحدهما: من حرير. والثاني: من صوف. وقد روى هذا الحديث بالوجهين.

وقال ابن ماجه في "سننه": حدثنا عبد الله بن سعيد حدثنا معن بن عيسى عن معاوية بن صالح عن حاتم بن حريث عن ابن أبي مريم عن عبد الرحمن بن غنم الأشعري عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيُشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا، يُعْرِفُ عَلَى رُءُوسِهِم بِالْمَعَارِفِ وَالْمَعْنِيَّاتِ، يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، وَيَجْعَلُ مِنْهُمْ قَرَدَةً وَخَنَازِيرَ».

وهذا إسناد صحيح. وقد تواعد مستحلى المعازف فيه بأن يخسف الله بهم الأرض، ويمسخهم قردة وخنازير. وإن كان الوعيد على جميع هذه الأفعال، فلكل واحد قسط في الذم والوعيد.

(١) ابن ماجه (٤٠٣٦)، وأحمد (٧٩١٢)، وحسنه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٨٨٧).

(٢) البخاري (٨١)، ومسلم (٢٦٧١).

## السؤال الثالث : اذكر أشراط الساعة الكبرى؟

**الجواب:** ظُهورُ المهديِّ، والدُّخانُ، والدَّجَالُ، والدَّابَّةُ، وطلُّوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، ونُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وثَلَاثَةُ حُسُوفٍ: حُسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَحُسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَحُسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ، والدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلًا مِنِّي» - أَوْ «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» - يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي، وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمُ أَبِي «زَادَ فِي حَدِيثٍ فَطِرٍ: «يَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا، وَعَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ ظُلُمًا وَجَوْرًا». رواه أبو داود (١).

✽ وَحَدِيثُ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ، فَقَالَ: «مَا تَذَكَّرُونَ؟» قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ، قَالَ: «إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ - فَذَكَرَ - الدُّخانَ، والدَّجَالَ، والدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ حُسُوفٍ: حُسْفٌ بِالشَّرْقِ، وَحُسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَحُسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ الْيَمَنِ، تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مُحْشَرِهِمْ». رواه مسلم (٢).

## السؤال الرابع : ماهي أعظم فتنة في هذه الدنيا؟

**الجواب:** فِتْنَةُ الدَّجَالِ، والدَّلِيلُ حَدِيثُ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَكْبَرُ مِنْ الدَّجَالِ». رواه مسلم (٣).

(١) أبو داود (٤٢٨٢)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٥٣٠٤).

(٢) مسلم (٢٩٠١).

(٣) مسلم (٢٩٤٦).

## السؤال الخامس: اذكر بعض الشبه التي يفتن الدجال بها الناس؟

**الجواب:** ١- أَنَّهُ يَأْمُرُ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فْتُمْطِرُ، ٢- وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَنُتِبَتْ، ٣- وَأَنْ مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارًا، ٤- وَجَبَلٌ خُبِزٌ، ٥- وَيَقُولُ لِأَعْرَابِيٍّ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ، وَأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ: يَا بُنَيَّ، اتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ رَبُّكَ،

❁ وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «يَأْمُرُ السَّمَاءَ فْتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَنُتِبَتْ». رواه مسلم (١).

❁ وَحَدِيثُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الدَّجَالُ أَغَوْرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعْرِ، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ». رواه مسلم (٢).

❁ وَحَدِيثُ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا سَأَلَ أَحَدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الدَّجَالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ، وَإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ»، قُلْتُ: لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلٌ خُبِزٌ، وَنَهْرٌ مَاءٌ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ». متفق عليه وهذا لفظ البخاري (٣).

❁ وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَأَنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِأَعْرَابِيٍّ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، أَتَشْهَدُ أَنِّي

(١) مسلم (٢٩٣٧).

(٢) مسلم (٢٩٣٤).

(٣) البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٢٩٣٩).

رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ، وَأُمِّهِ، فَيَقُولَانِ: يَا بُنَيَّ، اتَّبِعْهُ، فَإِنَّهُ رَبُّكَ». رواه ابن ماجه (١).

### السؤال السادس: كَيْفَ نَعْرِفُ كَذِبَ الدَّجَالِ؟

- الجواب: ١ -** أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ.
- ٢ -** أَنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ.
- ٣ -** أَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَرَى رَبَّنَا فِي الدُّنْيَا، وَالدَّجَالُ يَرَى فِي الدُّنْيَا.
- ❁ **وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:** فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَتَنِي عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَنْذِرُكُمْوَهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمُهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعَلَّمُوا أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ». متفق عليه (٢).
- ❁ **وَحَدِيثُ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،** أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ يَوْمَ حَذَرِ النَّاسِ الدَّجَالَ: «إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ مَنْ كَرِهَ عَمَلَهُ، أَوْ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ»، وَقَالَ: «تَعَلَّمُوا أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدًا مِنْكُمْ رَبَّهُ ﷻ حَتَّى يَمُوتَ». رواه مسلم (٣).

### السؤال السابع: كَيْفَ نَقِي أَنْفُسَنَا مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ؟

**الجواب: أولاً:** عَلَيْنَا أَنْ نَسْتَعِيدَ بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَتِهِ فِي كُلِّ صَلَاةٍ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ

(١) ابن ماجه (٤٠٧٧)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٧٨٧٥).

(٢) البخاري (٣٠٥٧)، ومسلم (١٦٩).

(٣) مسلم (١٦٩).

بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ». متفق عليه (١).

**ثانياً:** عَلَيْنَا أَنْ نَبْتَعدَ عَنْهُ، وَلَا نُقَابِلُهُ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ فَلْيُنْأَمِ مِنْهُ؛ مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ، فَلْيُنْأَمِ مِنْهُ مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ، فَلْيُنْأَمِ مِنْهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَزَالُ بِهِ لِمَا مَعَهُ مِنَ الشُّبْهِ حَتَّى يَتَّبِعَهُ». رواه أحمد (٢).

**ثالثاً:** إِنْ ابْتُلِينَا بِمُقَابَلَتِهِ فَعَلَيْنَا أَنْ نَقْرَأَ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَفِيهِ: «فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ». رواه مسلم (٣).

### السؤال الثامن: مَنْ هُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ؟

الجواب: عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَفِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَيَطْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لَدَى فَيْقُتْلُهُ». رواه مسلم (٤).



(١) البخاري (٦٣٧٥)، ومسلم (٥٨٨).

(٢) أحمد (١٩٨٧٥)، وأبو داود (٤٣١٩)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٥٤٨٨).

(٣) مسلم (٢٩٣٧) وقد تقدم قريباً.

(٤) مسلم (٢٩٣٧) وباب لد قرية قرب بيت المقدس، من نواحي فلسطين، يقتل عيسى بن مريم الدجال

ببابها. انظر مراصد الاطلاع (١٢٠٢/٣).



### الفصل الثالث: فضائل الصحابة

#### السؤال الأول: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ؟

الجواب: هُوَ مَنْ لَقِيَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُؤْمِنًا بِهِ، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ <sup>(١)</sup>.

السؤال الثاني: اذْكُرْ بَعْضَ الْآيَاتِ الَّتِي تُبَيِّنُ فَضْلَ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝﴾ [سورة الحشر: ٨-١٠].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَرَزَجٍ أُخْرِجَ شَطَلُهُ فَتَازَرَهُ فَاسْتَعَاظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوْقِهِ يُعْجِبُ الزَّרَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۝﴾ [سورة الفتح: ٢٩].

(١) انظر "نزهة النظر" لابن حجر في أول الكتاب.

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠] (١).

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ [سورة الفتح: ١٨] (٢).

السؤال الثالث: بماذا وَعَدَ اللَّهُ صَحَابَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: وَعَدَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [سورة التوبة: ١٠٠].

السؤال الرابع: هَلْ يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ؟

الجواب: لَا، والدليل قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [سورة الروم: ٦].

(١) قال شيخ الإسلام: فرضي عن السابقين من غير اشتراط إحسان ولم يرض عن التابعين إلا أن يتبعوهم بإحسان. "الصارم المسلول" [٥٧٢].

(٢) وقال وقد ثبت في الصحيح عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة». وأيضا فكل من أخبر الله أنه رضي عنه فإنه من أهل الجنة وإن كان رضاه عنه بعد إيمانه وعمله الصالح فإنه يذكر ذلك في معرض الثناء عليه والمدح له فلو علم أنه يتعقب ذلك ما يسخط الرب لم يكن من أهل ذلك.

"الصارم المسلول" [٥٧٣].



**السؤال الخامس: اذكر حديثاً يبين علامة الإيمان وعلامة النفاق؟**

**الجواب:** حديث أنسٍ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «آية الإيمان حبُّ الأنصار، وآية النفاق بُغْضُ الأنصار». متفق عليه <sup>(١)</sup>.

**السؤال السادس: من هم خيرُ القُرُونِ؟**

**الجواب:** الصحابة، ثم التابعون، ثم تابعو التابعين، والدليل حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «خيرُكم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم». متفق عليه <sup>(٢)</sup>.

**السؤال السابع: اذكر حديثاً يبين فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريم سبهم؟**

**الجواب:** حديث أبي سعيدٍ رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا أحداً من أصحابي، فإنَّ أحدكم لو أنفقَ مثلَ أُحدٍ ذهباً، ما أدركَ مُدَّ أحدِهِمْ، ولا نصيفُهُ». متفق عليه <sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٧١)، ومسلم (٧٤).

(٢) البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٣) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠).

**السؤال الثامن: مَا حُكْمُ سَبِّ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ (١)**

**الجواب: أولاً: إِذَا سَبَّهِمْ لِأَجْلِ دِينِهِمْ؛ فَإِنَّهُ يَكْفُرُ.**

(١) قال شيخ الإسلام في كتابه "الصارم المسلول" [ ص ٥٩٠ ]: أما من اقترن بسبه دعوى أن علياً إله أو أنه كان هو النبي وإنما غلط جبريل في الرسالة فهذا لاشك في كفره بل لاشك في كفر من توقف في تكفيره. وكذلك من زعم منهم أن القرآن نقص منه آيات وكتمت أو زعم أن له تأويلات باطنة تسقط الأعمال المشروعة ونحو ذلك وهؤلاء يسمون القرامطة والباطنية ومنهم التناسخية وهؤلاء لا خلاف في كفرهم. وأما من سبهم سباً لا يقدح في عدالتهم ولا في دينهم مثل وصف بعضهم بالبخل أو الجبن أو قلة العلم أو عدم الزهد ونحو ذلك فهذا هو الذي يستحق التأديب والتعزير ولا نحكم بكفره بمجرد ذلك وعلى هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم.

وأما من لعن وقبح مطلقاً فهذا محل الخلاف فيهم لتردد الأمر بين لعن الغيظ ولعن الاعتقاد. وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفراً قليلاً لا يبلغون بضعة عشر نفساً أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضاً في كفره فإنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم والثناء عليهم بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق وأن هذه الأمة التي هي: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفاراً أو فساقاً ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ولهذا تجد عامة من ظهر عنه شيء من هذه الأقوال فإنه يتبين أنه زنديق وعامة الزنادقة إنما يستترون بمذهبهم وقد ظهرت لله فيهم مثلات وتواتر النقل بأن وجوههم تمسخ خنازير في المحيا والممات وجمع العلماء ما بلغهم في ذلك ومن صنف فيه الحافظ الصالح أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي كتابه في النهي عن سب الأصحاب وما جاء فيه من الإثم والعقاب.

**ثانياً:** إِذَا سَبَّهْمُ بِمَا لَا يَقْدَحُ فِي دِينِهِمْ، كَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ فَلَا يَكْفُرُ؛ وَلَكِنْ يُعَزَّرُ بِمَا يَرُدُّهُ عَنْ ذَلِكَ <sup>(١)</sup>.

**السؤال التاسع:** مَا حُكْمُ قَذْفِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَا بَرَّهَا اللَّهُ مِنْهُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَواتٍ؟

**الجواب:** كُفْرٌ بِالْإِجْمَاعِ، قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَا بَرَّهَا اللَّهُ مِنْهُ كُفْرٌ بِلَا خِلَافٍ» <sup>(٢)</sup>.

**السؤال العاشر:** مَا حَقُّ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ؟

**الجواب:** ١- مُحَبَّتُهُمْ بِالْقَلْبِ، وَالشَّاءُ عَلَيْهِمْ بِاللِّسَانِ؛ بِمَا أَسَدَوْهُ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ.

<sup>(١)</sup> قال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح لمعة الاعتقاد في حكم من يسب الصحابة **أولاً:** أَنَّ يَسِبُّهُمْ بِمَا يَفْتَضِي كُفْرَ أَكْثَرِهِمْ أَوْ أَنَّ عَامَّتَهُمْ فَسَقُوا فَهَذَا كُفْرٌ؛ لِأَنَّهُ تَكْذِيبٌ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ بِالشَّاءِ عَلَيْهِمْ وَالتَّرَضِّي عَنْهُمْ، بَلْ مَنْ شَكَّ فِي كُفْرٍ مِثْلِ هَذَا فَإِنَّ كُفْرَهُ مُتَعَيَّنٌ؛ لِأَنَّ مَضْمُونَ هَذِهِ الْمَقَالَةِ أَنَّ نَقْلَةَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ كُفْرًا أَوْ فُسَاقًا.

**ثانياً:** أَنَّ يَسِبُّهُمْ بِاللَّعْنِ وَالتَّقْيِيعِ فَفِي كُفْرِهِ قَوْلَانِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ، وَعَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ يَجِبُ أَنْ يُجْلَدَ وَيُحْبَسَ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ عَمَّا قَالَ.

**ثالثاً:** أَنَّ يَسِبُّهُمْ بِمَا لَا يَقْدَحُ فِي دِينِهِمْ، كَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ فَلَا يَكْفُرُ وَلَكِنْ يُعَزَّرُ بِمَا يَرُدُّهُ عَنْ ذَلِكَ. انظر شرح "لمعة الاعتقاد" للعثيمين عند الكلام عن الصحابة.

<sup>(٢)</sup> الصارم المسلول (٥٧٣) وقال العلامة العثيمين في شرح "لمعة الاعتقاد" للعثيمين: قَذْفُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِمَا بَرَّهَا اللَّهُ مِنْهُ كُفْرٌ؛ لِأَنَّهُ تَكْذِيبٌ لِلْقُرْآنِ وَفِي قَذْفِ غَيْرِهَا مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ قَوْلَانِ لِأَهْلِ الْعِلْمِ أَصَحُّهُمَا أَنَّهُ كُفْرٌ؛ لِأَنَّهُ قَدْ حُجِّجَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ الْحَبِيبَاتِ لِلْحَبِيبِينَ.

٢- التَّرْحُمُ عَلَيْهِمْ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ، تَحْقِيقًا لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [سورة الحشر: ١٠].

٣- الكَفُّ عَنْ مَسَاوِيئِهِمُ الَّتِي إِنْ صَدَرَتْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ فَهِيَ قَلِيلَةٌ بِالنِّسْبَةِ لِمَا لَهُمْ مِنَ الْمَحَاسِنِ، وَالْفَضَائِلِ، وَرُبَّمَا تَكُونُ صَادِرَةً عَنْ اجْتِهَادٍ مَغْفُورٍ، وَعَمَلٍ مَعْدُورٍ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَسُبُّوا أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### السؤال الحادي عشر: مَنْ هُمُ الْعَشْرَةُ الْمُبَشَّرُونَ بِالْجَنَّةِ؟

الجواب: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». رواه أحمد، والترمذي<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ نَظَّمَ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي اللَّامِيَّةِ السَّتَّةِ الزَّائِدِينَ عَنِ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ فَاحْفَظْهُ:

سَعِيدٌ وَسَعْدٌ وَابْنُ عَوْفٍ وَطَلْحَةُ وَعَامِرٌ فَهْرٌ وَالزُّبَيْرُ الْمُدَحُّ

(١) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠)، انظر شرح "لمعة الاعتقاد" للعثيمين ص (٩٨).

(٢) أحمد (١٦٧٥)، والترمذي (٣٧٤٨)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٦١١٨).

## السؤال الثاني عشر: مَنْ هُوَ أَفْضَلُ الْخَلْقِ بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ؟

**الجواب:** أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». رواه البخاري (١).

السؤال الثالث عشر: مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

**الجواب:** أَحَقُّهُمْ بِالْخِلَافَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ أَفْضَلُهُمْ وَأَسْبَقُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَلِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَّمَهُ فِي الصَّلَاةِ، وَلِأَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى تَقْدِيمِهِ وَمُبَايَعَتِهِ، وَلَا يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَى ضَلَالَةٍ، ثُمَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، وَلِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ عَهْدَ بِالْخِلَافَةِ إِلَيْهِ، ثُمَّ عُثْمَانُ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ لِفَضْلِهِ وَتَقْدِيمِ أَهْلِ الشُّوْرَى لَهُ ثُمَّ عَلِيٌّ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِفَضْلِهِ وَإِجْمَاعِ أَهْلِ عَصْرِهِ عَلَيْهِ (٢).

## السؤال الرابع عشر: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ؟

**الجواب:** أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةُ، وَأَوَّلُ رَجُلَيْنِ أَسْلَمَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَعَلِيٌّ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ. رواه أحمد (٣).

(١) البخاري (٣٦٥٥).

(٢) انظر "شرح لمعة الاعتقاد للعثيمين" عند الكلام عن الصحابة (ص ٩١). وقال: وهؤلاء الأربعة هم

الخلفاء الراشدون المهديون الذين قال فيهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي عَضُّوا عليها بالنواجذ».

(٣) فضائل الصحابة (٢٦٨).

السؤال الخامس عشر: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْهُمْ خَمْسَةٌ مِنَ الْمُبَشِّرِينَ بِالْجَنَّةِ؟

الجواب: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْخَمْسَةُ هُمْ «عُثْمَانُ، وَالزُّبَيْرُ، وَطَلْحَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ» (١).

السؤال السادس عشر: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أَثَبَتَ اللَّهُ صُحْبَتَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ؟

الجواب: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [سورة التوبة: ٤٠].

السؤال السابع عشر: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي بَشَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ سَيَدْخُلُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ؟

الجواب: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ، دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ» قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عَلَى أَحَدٍ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ، فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ

(١) انظر شرح "لمعة الاعتقاد" للعثيمين عند الكلام عن الصحابة.

تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلُّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «نَعَمْ، وَأَزْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ». متفق عليه (١).

### السؤال الثامن عشر: لماذا لُقِّبَ أَبُو بَكْرٍ بالصِّدِّيق؟

**الجواب:** لِسَبْقِهِ إِلَى تَصَدِيقِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «لَمَّا أُسْرِيَ بِهِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى أَصْبَحَ النَّاسُ يُخْبِرُ أَنَّهُ قَدْ أُسْرِيَ بِهِ فَارْتَدَّ أَنْاسٌ مِمَّنْ كَانَ قَدْ صَدَّقَهُ وَأَمَنَ بِهِ، وَفُتِنُوا وَكَذَّبُوهُ بِهِ، وَسَعَى رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: هَذَا صَاحِبُكَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ثُمَّ رَجَعَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَوْ قَالَ ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَعَمْ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَشْهَدُ إِنْ كَانَ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ صَدَقَ فَقَالُوا: أَتَصَدَّقُهُ بِأَنَّهُ جَاءَ الشَّامَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَجَعَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: نَعَمْ إِنِّي أَصَدَّقُهُ بِأَنَّهُ بَعَدَ مِنْ ذَلِكَ أَصَدَّقُهُ بِخَبَرِ السَّمَاءِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا فَلِذَلِكَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ بالصِّدِّيقِ». أخرجه الحاكم (٢).

### السؤال التاسع عشر: مَنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الرِّجَالِ؟

**الجواب:** أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رَجُلًا. متفق عليه (٣).

(١) البخاري (١٨٩٧)، ومسلم (١٠٢٧).

(٢) الحاكم (٤٤٠٧)، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (٣٠٦).

(٣) البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤).

**السؤال العشرون: مَنْ هُوَ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟**

**الجواب:** عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». رواه البخاري (١).

**السؤال الحادي والعشرون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أَعَزَّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ؟**

**الجواب:** عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: «مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ». رواه البخاري (٢).

**السؤال الثاني والعشرون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي كَانَ الشَّيْطَانُ يَفِرُّ مِنْهُ؟**

**الجواب:** عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ». متفق عليه (٣).

**السؤال الثالث والعشرون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَصْرَهُ فِي الْجَنَّةِ؟**

**الجواب:** عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ قَالَ: « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي

(١) البخاري (٣٦٥٥).

(٢) البخاري (٣٨٦٣).

(٣) البخاري (٣٦٨٣)، ومسلم (٢٣٩٦).



الجنة، فإذا امرأة تتوضأ إلى جانب قصر فقلت: لمن هذا القصر؟ فقالوا: لعمر بن الخطّاب فذكرت غيرته فوليت مذبراً، فبكى عمر وقال: أعلّيك أغار يا رسول الله. متفق عليه (١).

السؤال الرابع والعشرون: من هو الصحابي الذي جعل الله الحق على لسانه وقلبه؟

الجواب: عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، والدليل حديث ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه». وقال ابن عمر رضي الله عنهما: ما نزل بالناس أمر قط فقالوا فيه وقال فيه عمر إلا نزل فيه القرآن على نحو ما قال عمر. رواه الترمذي (٢).

السؤال الخامس والعشرون: من هو الصحابي الملهم الذي وافق ربه في ثلاثة أحكام؟

الجواب: عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، والدليل حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال عمر بن الخطّاب رضي الله عنه: «وافقت ربي في ثلاث: فقلت يا رسول الله، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [سورة البقرة: ١٢٥]. وآية الحجاب، قلت: يا رسول الله، لو أمرت نساءك أن يمتحنن، فإنه يكلمهن البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب، واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه،

(١) البخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٢٣٩٥).

(٢) الترمذي (٣٦٨٢)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٦٠٤٢).

فَقُلْتُ هُنَّ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ [سورة التحريم: ٥]،  
فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ. رواه البخاري (١).

السؤال السادس والعشرون: مَنْ الَّذِي قَتَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

الجواب: أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيُّ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ.

السؤال السابع والعشرون: مَنْ هُوَ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

الجواب: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». رواه البخاري (٢).

السؤال الثامن والعشرون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟

الجواب: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَنْ عُثْمَانَ «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ». رواه مسلم (٣).

السؤال التاسع والعشرون: مَنْ هُوَ ذُو النُّورَيْنِ؟

الجواب: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) البخاري (٤٠٢).

(٢) البخاري (٣٦٥٥).

(٣) مسلم (٢٤٠١).

## السؤال الثلاثون: لِمَاذَا لُقِّبَ بِهَذَا اللَّقْبُ؟

**الجواب:** قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّمَا سُمِّيَ عُثْمَانُ ذَا النُّورَيْنِ لِأَنَّهُ لَا يُعْلَمُ أَحَدٌ أَغْلَقَ بَابَهُ عَلَى ابْنَتِي نَبِيِّ غَيْرِهِ (١).

**السؤال الحادي والثلاثون:** مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي حَفَرَ بئرَ رُومَةَ، وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ، وَبِمَاذَا وَعَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

**الجواب:** عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَوَعَدَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ وَالْدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ أَنَشِدُكُمْ اللَّهَ وَلَا أَنَشِدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَحَفَرْتُهَا أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَجَهَّزْتُهُمْ قَالَ فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ. رواه البخاري (٢).

**السؤال الثاني والثلاثون:** مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي بَشَّرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ؟

**الجواب:** عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالْدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْهَاءِ وَالطَّيْنِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَذَهَبَتْ فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ، فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ» فَإِذَا عُمَرُ، فَفَتَحَتْ لَهُ وَبَشَّرَتْهُ بِالْجَنَّةِ، ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ، وَكَانَ مُتَكِنًا

(١) انظر "كنز العمال" برقم (٣٦١٦٢).

(٢) أخرجه البُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوُقُوفِ تَعْلِيْقًا بِصِيْغَةِ الْجَزْمِ وَجَاءَ عِنْدَ الدَّارِ قُطْنِي مَوْصُولًا بِرَقْمِ (٤٤٤٧).

فَجَلَسَ، فَقَالَ: «افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ، أَوْ تَكُونُ» فَذَهَبَتْ فَإِذَا عُمَانُ، فَقُمْتُ فَفَتَحْتُ لَهُ وَبَشَّرْتُهُ بِالْجَنَّةِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي قَالَ، قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. رواه البخاري (١).

**السؤال الثالث والثلاثون: مَنْ الَّذِي قَتَلَ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟**

**الجواب:** الحَوَارِجُ ، حَاصِرُوهُ فِي دَارِهِ ثُمَّ قَتَلُوهُ (٢).

**السؤال الرابع والثلاثون: مَنْ هُوَ أَفْضَلُ الصَّحَابَةِ بَعْدَ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟**

**الجواب:** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: «أَمَّا التَّفْضِيلُ فَأَقُولُ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ» (٣).

**السؤال الخامس والثلاثون: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصَّبِيَّانِ؟**

**الجواب:** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤).

**السؤال السادس والثلاثون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ؟**

**الجواب:** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَأُعْطِينَ

(١) البخاري (٦٢١٦).

(٢) القصة مشهورة في كتب السير.

(٣) انظر "السنة" لعبدالله بن الإمام أحمد برقم (١٣٤٧).

(٤) انظر لوامع الأنوار البهية (م ٢ ص ٣١٢) وكتب السيرة.

هَذِهِ الرَّايَةُ رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

**السؤال السابع والثلاثون :** مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَإِلَّا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ؟

**الجواب:** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

**السؤال الثامن والثلاثون:** مَنْ هُوَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ؟

**الجواب:** عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». رواه أحمد<sup>(٣)</sup>.

**السؤال التاسع والثلاثون:** مَا مَعْنَى الْوَلَايَةِ فِي الْحَدِيثِ؟

**الجواب :** الْمَحَبَّةُ وَالنُّصْرَةُ<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٤٢١٠)، ومسلم (٢٤٠٦).

(٢) مسلم (٧٨).

(٣) فضائل الصحابة (٩٨٩).

(٤) قَالَ صَاحِبُ مَرْقَاةِ الْمَفَاتِيحِ شَرْحَ مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ: عِنْدَ هَذَا الْحَدِيثِ: قِيلَ، مَعْنَاهُ: مَنْ كُنْتُ أَتَوَلَّاهُ فَعَلِيٌّ يَتَوَلَّاهُ مِنَ الْوَلِيِّ ضِدَّ الْعَدُوِّ أَيُّ: مَنْ كُنْتُ أَحِبُّهُ فَعَلِيٌّ يُحِبُّهُ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: فِي النِّهَايَةِ: (م ٥ ص ٢٢٨) وَهُوَ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ، فَهُوَ الرَّبُّ، وَالْمَالِكُ، وَالسَّيِّدُ، وَالْمُنْعَمُ، وَالْمُعْتَقُ، وَالنَّاصِرُ، وَالْمُحِبُّ، وَالتَّابِعُ، وَالْجَارُ، وَابْنُ الْعَمِّ، وَالْحَلِيفُ، وَالْعَقِيدُ، وَالصَّهْرُ، وَالْعَبْدُ، وَالْمُعْتَقُ، وَالْمُنْعَمُ.

### السؤال الأربعون: هل كَانَ عَلِيٌّ يُفْضِلُ نَفْسَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟

**الجواب:** لَا ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ»، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «ثُمَّ عُمَرُ»، وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: «مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». رواه البخاري<sup>(١)</sup>.

### السؤال الحادي والأربعون: مَنْ الَّذِي قَتَلَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟

**الجواب:** عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجَمٍ<sup>(٢)</sup>.

### السؤال الثاني والأربعون: مَنْ هُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟

**الجواب:** الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رواه الترمذي<sup>(٣)</sup>.

### السؤال الثالث والأربعون: مَنْ هُمَا رِيحَانَتَا رَسُولِ اللَّهِ؟

**الجواب:** الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا». رواه البخاري، والترمذي، وهذا لفظ الترمذي<sup>(١)</sup>.

(١) البخاري (٣٦٧١).

(٢) انظر "الصواعق المحرقة" لابن حجر الهيتمي (٢م ص ٣٨٩).

(٣) الترمذي (٣٧٦٨)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (٧٩٦)، والعلامة الوادعي في

"الصحيح المسند" برقم (٤٢١).

**السؤال الرابع والأربعون: مَنْ هُوَ الَّذِي قَالَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ؟**

**الجواب:** الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدُّ الدَّلِيلُ حَدِيثُ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يَقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً، وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». رواه البخاري (٢).

**السؤال الخامس والأربعون: مَنْ هُوَ حَوَارِيُّ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟**

**الجواب:** الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدُّ الدَّلِيلُ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ - قَالَ صَدَقَهُ: أَظَنَّهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ - فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، ثُمَّ نَدَبَ النَّاسَ، فَانْتَدَبَ الزُّبَيْرُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ». متفق عليه (٣).

**السؤال السادس والأربعون: مَنْ هُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟**

**الجواب:** أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدُّ الدَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ قَالَ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: «هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ». متفق عليه (٤).

(١) البخاري (٥٩٩٤)، والترمذي (٣٧٧٠).

(٢) البخاري (٢٧٠٤).

(٣) البخاري (٢٨٤٧)، ومسلم (٢٤١٥)، ومعنى (حواري) لفظة مفرد بمعنى الخالص والناصر. انظر

شرح محمد عبده الباقي.

(٤) البخاري (٣٧٤٤)، ومسلم (٢٤١٩).

**السؤال السابع والأربعون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي دَافَعَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَحَدٍ بِجَسَدِهِ حَتَّى شَلَّتْ يَدُهُ؟**

**الجواب:** طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: «رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ». رواه البخاري (١).

**السؤال الخامس والأربعون: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟**

**الجواب:** سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَاللَّهِ إِنِّي لَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ، رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». متفق عليه (٢).

**السؤال الثامن والأربعون: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَلِكٍ فِي الْإِسْلَامِ؟**

**الجواب:** مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا» قَالَ: «أَمْسَكَ ثِنْتَيْنِ أَبُو بَكْرٍ، وَعَشْرًا عُمَرُ، وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ عُثْمَانُ، وَسِتًّا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ». أخرجه الطبراني (٣).

**السؤال التاسع والأربعون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي دَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ، وَالْحِسَابَ، وَيَقِيَهُ الْعَذَابَ؟**

**الجواب:** مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ الْعُرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السَّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ، وَقِهِ الْعَذَابَ». رواه أحمد (٤).

(١) البخاري (٤٠٦٣).

(٢) البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٢٩٦٦).

(٣) الطبراني في "المعجم الكبير" (١٣/٥٥)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" (٤٥٩).

(٤) رواه أحمد (١٧١٥٢)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (٣٢٢٧).



### السؤال الخمسون: مَنْ هُوَ كَاتِبُ الْوَحْيِ، وَخَالُ الْمُؤْمِنِينَ؟

**الجواب:** مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَفِيهِ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ « نَعَمْ ». رواه مسلم (١).

وَسَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ ابْنَ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ : أَقُولُ: مُعَاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ؟ وَابْنُ عُمَرَ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، مُعَاوِيَةُ أَخُو أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحِمَهُمَا، وَابْنُ عُمَرَ أَخُو حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَحِمَهُمَا، قُلْتُ: أَقُولُ: مُعَاوِيَةُ خَالُ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ (٢).

### السؤال الحادي والخمسون: هَلْ كَانَ مَعَاوِيَةُ فِي أَوَّلِ جَيْشِ غَزَا الْبَحْرَ؟

**الجواب:** نَعَمْ (٣).

### السؤال الثاني والخمسون: بِمَاذَا بَشَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلَ مَنْ يَغْزُو الْبَحْرَ؟

**الجواب:** بِالْجَنَّةِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أُمِّ حَرَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ الْبَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا». رواه البخاري (٤).

(١) مسلم (٦٥٦٥).

(٢) رواه الخلال في " السنة " برقم (٦٥٧).

(٣) انظر كتب السير.

(٤) البخاري (٢٩٢٤) قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ فِي "الفتح" عند شرح هذا الحديث (وَقَوْلُهُ : قَدْ أَوْجَبُوا أَيُّ فَعَلُوا فَعَلًا وَجَبَتْ لَهُمْ بِهِ الْجَنَّةُ).

### السؤال الثالث والخمسون: مَنْ هُوَ حَبْرُ الْأُمَّةِ وَتَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ؟

**الجواب:** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نِعَمَ تَرْجُمَانُ الْقُرْآنِ ابْنُ عَبَّاسٍ، لَوْ أَدْرَكَ أَصْنَانَنَا مَا عَشَرَهُ مِنَّا رَجُلٌ». رواه أحمد <sup>(١)</sup>.

### السؤال الرابع والخمسون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي دَعَا لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُفَقِّهَهُ اللَّهُ فِي الدِّينِ وَيُعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ؟

**الجواب:** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ، فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَتْ لَهُ مَيْمُونَةُ: وَضَعْتُ لَكَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ». رواه أحمد <sup>(٢)</sup>.

### السؤال الخامس والخمسون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ يَسْبِقُ الْعُلَمَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِخُطْوَةٍ؟

**الجواب:** مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مُعَاذُ بْنُ يَدِي الْعُلَمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرِثْوَةٍ». رواه ابن سعد في الطبقات <sup>(٣)</sup>.

(١) فضائل الصحابة (١٨٦٣).

(٢) رواه أحمد (٣١٠٢)، وهو في البخاري برقم (٧٢٧٠) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: ضَمَنِي إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ».

(٣) ابن سعد في "الطبقات" وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٠٩١).

**السؤال السادس والخمسون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ إِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ؟**

**الجواب:** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالِدَيْهِ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدَي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ، لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَصْتُهَا حَفْصَةُ، عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «إِنَّ أَحَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، أَوْ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ». رواه البخاري (١).

**السؤال السابع والخمسون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَتِهِ؟»**

**الجواب:** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَيْهِ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، بَشَّرَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَمَا أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ». رواه ابن ماجه (٢).

**السؤال الثامن والخمسون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أُوتِيَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ؟**

**الجواب:** أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَيْهِ حَدِيثُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: «لَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِكَ الْبَارِحَةَ، لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». متفق عليه (٣).

(١) البخاري (٧٠١٥).

(٢) ابن ماجه (١٣٨)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٥٩٦١).

(٣) البخاري (٥٠٤٨)، ومسلم (٧٩٣).

### السؤال التاسع والخمسون: مَنْ هُوَ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ؟

الجواب: حمزةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدُّ لُحَيْلٍ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حمزةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ». رواه الحاكم <sup>(١)</sup>.

### السؤال الستون: مَنْ هُوَ أَسَدُ اللَّهِ؟

الجواب: حمزةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ ابْنُ اسْحَاقٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَكَانَ حمزةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَسَدُ اللَّهِ وَأَسَدُ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَمُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ» <sup>(٢)</sup>.

### السؤال الحادي والستون: مَنْ هُوَ سَيْفُ اللَّهِ؟

الجواب: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدُّ لُحَيْلٍ حَدِيثُ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «خَالِدٌ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ﷻ». رواه أحمد <sup>(٣)</sup>.

### السؤال الثاني والستون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي لَهُ جَنَاحَانِ فِي الْجَنَّةِ يَطِيرُ بِهِمَا؟

الجواب: جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالِدُّ لُحَيْلٍ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مَلَكًا يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ بِجَنَاحَيْنِ». رواه الحاكم <sup>(٤)</sup>.

(١) المستدرک (٤٨٨٤)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (٣٧٤).

(٢) انظر "سيرة ابن هشام" (م ١ ص ٥٠٥).

(٣) أحمد (١٦٨٢٣)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٣٢٠٨).

(٤) المستدرک (٤٩٣٥)، وصححه العلامة الألباني في "الصحيحة" برقم (١٢٢٦).

**السؤال الثالث والستون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ اسْمَهُ فِي الْقُرْآنِ؟**

**الجواب:** زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَيْلُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا﴾ [سورة الأحزاب: ٣٧].

**السؤال الرابع والستون: مَنْ هُوَ حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَابْنُ حَبِّهِ؟**

**الجواب:** أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَالِدَيْلُ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمُّهُمْ شَأْنَ الْمَرْأَةِ الْمُخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يَكْلُمُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أَسَامَةُ، حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَلَّمَهُ أَسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا». متفق عليه (١).

**السؤال الخامس والستون: مَنْ هُوَ حَافِظُ الصَّحَابَةِ وَأَكْثَرُهُمْ رَوَايَةً لِلْحَدِيثِ؟**

**الجواب:** أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَبُو هُرَيْرَةَ أَحْفَظُ مَنْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي دَهْرِهِ (٢).

(١) البخاري (٣٤٧٥)، ومسلم (١٦٨٨). قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ عند شرح هذا الحديث قوله: حَبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . هُوَ بِكَسْرِ الْحَاءِ أَيُّ مَحْبُوبُهُ.

(٢) انظر "كتاب إسعاف المبتطأ برجال الموطأ"، للسيوطي، وقال صاحب الإصابة في تمييز الصحابة (كان أكثر الصحابة رواية للأحاديث). (م ١ ص ٦٩)، وانظر "تقريب التهذيب" وكتب وانظر كتب التخارج .

## السؤال السادس والستون: بِمَاذَا نَالَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ الْعَالِيَةَ؟

**الجواب:** نَالَ تِلْكَ الْمَنْزِلَةَ بِأُمُورٍ مِنْهَا : **أَوَّلًا:** مُلَازِمَتُهُ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ شُغْلٍ كَثِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِأُمُورِ الْمَعِيشَةِ ، وَدُعَاءِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَقُولُونَ مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمْ صَفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَكُنْتُ أَلْزِمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مِلءِ بَطْنِي، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا، وَكَانَ يَشْغُلُ إِخْوَتِي مِنَ الْأَنْصَارِ عَمَلُ أُمُورِهِمْ، وَكُنْتُ أَمْرًا مُسْكِنًا مِنْ مَسَاكِينِ الصُّفَّةِ، أَعْيِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَدْ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ يُحَدِّثُهُ: «إِنَّهُ لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعُ إِلَيْهِ ثَوْبَهُ، إِلَّا وَعَى مَا أَقُولُ»، فَبَسَطْتُ نَمْرَةً عَلَيَّ، حَتَّى إِذَا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتهُ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَمَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَةٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ مِنْ شَيْءٍ». متفق عليه <sup>(١)</sup>.

**ثانيًا:** حِرْصُهُ عَلَى الْحَدِيثِ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَنْ لَا يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلَ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ». رواه البخاري <sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٢٠٤٧)، ومسلم (٢٤٩٣).

(٢) البخاري (٩٩).

## السؤال السابع والستون: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مُؤَدِّنٍ فِي الْإِسْلَامِ؟

الجواب: بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ رُؤْيَيْهِ لِلْأَذَانِ وَفِيهِ « فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ، فَقَالَ: « إِنَّمَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَتِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَدِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا مِنْكَ ». رواه أحمد (١).

## السؤال الثامن والستون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْرِيكَ نَعْلَيْهِ فِي الْجَنَّةِ؟

الجواب: بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِبِلَالٍ: «عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ» قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أَصَلِّيَ « قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: «دَفَّ نَعْلَيْكَ يَعْنِي تَحْرِيكَ». متفق عليه وهذا لفظ البخاري (٢).

## السؤال التاسع والستون: مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ «مُلِيَ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ»؟

الجواب: عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ هَانِيٍّ بْنِ هَانِيٍّ، قَالَ: دَخَلَ عَمَّارٌ عَلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ: مَرَجَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «مُلِيَ عَمَّارٌ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ». رواه النسائي، وابن ماجه (٣).

(١) أحمد (١٦٤٧٨)، وصححه العلامة الألباني في "إرواء الغليل" برقم (٢٤٦).

(٢) البخاري (١١٤٩)، ومسلم (٢٤٥٨) وقال النووي في الرياض عند هذا الحديث (الدَّفَّ) بالغاء: صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلَى الْأَرْضِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٣) النسائي (٥٠٠٧)، ابن ماجه (١٤٧)، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (٨٠٧).

**السؤال السبعون : مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي أَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَتَعَلَّمَ لُغَةَ الْيَهُودِ فَتَعَلَّمَهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا ؟**

**الجواب:** زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تُحَسِّنُ الشَّرْيَانِيَّةَ؟ إِنَّمَا تَأْتِينِي كُتُبٌ» قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةِ عَشَرَ يَوْمًا <sup>(١)</sup>.

**السؤال الحادي والسبعون : مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي اهْتَرَّ لِمَوْتِهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ فَرَحًا بِقُدُومِهِ؟**

**الجواب:** سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اهْتَرَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». متفق عليه <sup>(٢)</sup>.

**السؤال الثاني والسبعون: مَنْ هُوَ أَمِينُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟**

**الجواب:** حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ، أَوْ مِنْكُمْ، صَاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، يَعْنِي حُذَيْفَةَ. رواه البخاري <sup>(٣)</sup>.

= ومعنى (مشاشة) قال الإمام السيوطي في حاشيته على سنن النسائي عند هذا الحديث: (هِيَ رُؤُوسُ الْعِظَامِ كَالْمُرْفَقَيْنِ وَالْكَتِفَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ).

(١) أحمد (٢١٥٨٧)، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٨٧) وصححه

العلامة الوادعي في "الصحيح المسند" برقم (٣٤٩).

(٢) البخاري (٢٤٦٦)، ومسلم (٣٨٠٣).

(٣) البخاري (٣٧٤٣).



**السؤال الثالث والسبعون:** مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي قَالَ عِنْدَ مَوْتِهِ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ» ؟

**الجواب:** عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدُّ لُحَيْلٍ حَدِيثُ ابْنِ شِهَاسَةَ الْمُهَرِّي، وَفِيهِ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «وَمَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَا أَجَلَ فِي عَيْنِي مِنْهُ، وَمَا كُنْتُ أُطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنَيَّ مِنْهُ إِجْلَالًا لَهُ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ؛ لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنَيَّ مِنْهُ». **رواه مسلم (١).**

**السؤال الرابع والسبعون:** مَنْ هُوَ الصَّحَابِيُّ الَّذِي خَدَمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ ؟

**الجواب:** أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدُّ لُحَيْلٍ، حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «خَدَمْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أَفٌ، وَلَا: لَمْ صَنَعْتُ؟ وَلَا: أَلَا صَنَعْتَ». **متفق عليه (٢).**

**السؤال الخامس والسبعون:** فِيمَنْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ [سورة الأحزاب: ٢٣] ؟

**الجواب:** فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ وَأَشْبَاهِهِ، وَالِدُّ لُحَيْلٍ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ، لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيْنَّ اللَّهَ مَا أَصْنَعُ»، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ

(١) مسلم (١٢١).

(٢) البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٢٣٠٩).

أُحِدٍ، وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي أَصْحَابَهُ - وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ بِمَا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، - يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ، فَاسْتَبَقَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «يَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، الْجَنَّةَ وَرَبُّ النَّصْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ»، قَالَ سَعْدُ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسُ: فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمَحٍ، أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أَخْتَهُ بَيْنَاهُ قَالَ أَنَسُ: «كُنَّا نَرَى أَوْ نَظْنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾» إِلَى آخِرِ الْآيَةِ [سورة الأحزاب: ٢٣]. متفق عليه (١).

السؤال السادس والسبعون: مَنْ هُمُ الصَّحَابَةُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخَذِ الْقُرْآنِ عَنْهُمْ؟

الجواب: ابْنُ مَسْعُودٍ، وَسَلَامُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «اسْتَقْرُّوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَسَلَامٍ، مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ». متفق عليه (٢).

السؤال السابع والسبعون: مَنْ هُمُ الصَّحَابَةُ الْكَثِيرُونَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَحَادِيثِ الَّذِينَ رَوَوْا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ؟

الجواب: أَبُو هُرَيْرَةَ، وَابْنُ عُمَرَ، وَأَنَسُ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَجَابِرٌ، وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَنْهُمْ.  
قال الإمام السيوطي في ألفيته:

(١) البخاري (٢٨٠٥)، ومسلم (١٩٠٣).

(٢) البخاري (٣٧٥٨)، ومسلم (٢٤٦٤).

وَالْمَكْشُرُونَ فِي رِوَايَةِ الْأَنْزَرِ أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِيهِ ابْنُ عُمَرَ  
وَأَنْسُ وَالْبَحْرُ كَالْخَذَرِيِّ وَجَابِرٌ وَزَوْجَةُ النَّبِيِّ<sup>(١)</sup>

### السؤال الثامن والسبعون: مَنْ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟

الجواب: فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَالِدَةُ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: أَقْبَلْتُ فَاطِمَةَ تَمَثِّي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِشْيَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي...» وَفِيهِ «...أَمَّا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ». رواه البخاري<sup>(٢)</sup>.

### السؤال التاسع والسبعون: مَنْ هِيَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النِّسَاءِ؟

الجواب: خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةُ ، وَأَوَّلُ رَجُلَيْنِ أَسْلَمَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعَلِيٌّ ، وَإِنْ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ. رواه أحمد<sup>(٣)</sup>.

### السؤال الثمانون: مَنْ هِيَ أَعْلَمُ النِّسَاءِ؟

الجواب: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَ الْإِمَامُ الزُّهْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النِّسَاءِ لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ<sup>(٤)</sup>.  
وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عَائِشَةَ أَنَّهَا: (أَفْقَهُ النِّسَاءُ مُطْلَقًا)<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر ألفية السيوطي.

(٢) البخاري (٣٦٢٤).

(٣) فضائل الصحابة (٢٦٨).

(٤) "سير أعلام النبلاء" (٣م ص ٤٥٧).

(٥) انظر "تقريب التهذيب" (٨٦٣٣).

### السؤال الحادي والثمانون: مَنْ هِيَ أَحَبُّ النِّسَاءِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟ قَالَ «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالًا. متفق عليه (١).

### السؤال الثاني والثمانون: مَنْ هِيَ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ وَلِمَاذَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؟

الجواب: أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا قَطَعَتْ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ الَّذِي فِيهِ طَعَامُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُوهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي قِصَّةِ الْهَجْرَةِ وَفِيهِ : « قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَزْنَا هُمَا أَحْتَّ الْجِهَازَ، وَصَنَعْنَا لَهَا سَفْرَةً فِي جِرَابٍ، فَقَطَعْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا، فَرَبَطْتُ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ». رواه البخاري (٢).

### السؤال الثالث والثمانون: مَنْ هِيَ الصَّحَابِيَّةُ الَّتِي كَانَ الْإِسْلَامُ مَهْرَهَا؟

الجواب: أُمُّ سُلَيْمٍ الرُّمَيْصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ الْأَنْصَارِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « جَاءَ أَبُو طَلْحَةَ فَخَطَبَ أُمَّ سُلَيْمٍ، فَكَلَّمَهَا فِي ذَلِكَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ، مَا مِثْلُكَ يَرُدُّ، وَلَكِنَّكَ أَمْرُؤُ كَافِرٌ، وَأَنَا أَمْرَأَةٌ مُسْلِمَةٌ، لَا يَصْلُحُ لِي أَنْ أَتَزَوَّجَكَ، فَقَالَ: مَا ذَاكَ دَهْرُكَ قَالَتْ: وَمَا دَهْرِي؟ قَالَ: الصَّفَرَاءُ وَالْبَيْضَاءُ، قَالَتْ: فَإِنِّي لَا أُرِيدُ صَفَرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ، أُرِيدُ مِنْكَ الْإِسْلَامَ، قَالَ: فَمَنْ لِي بِذَلِكَ؟

(١) البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤).

(٢) البخاري (٣٩٠٥).

قَالَتْ: لَكَ بِذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: «جَاءَكُمْ أَبُو طَلْحَةَ، غُرَّةُ الْإِسْلَامِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ» فَجَاءَ فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَتَزَوَّجَهَا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ ثَابِتٌ: فَمَا بَلَّغْنَا أَنَّ مَهْرًا كَانَ أَعْظَمَ مِنْهُ، إِنَّهَا رَضِيَتْ الْإِسْلَامَ مَهْرًا فَتَزَوَّجَهَا». رواه الطيالسي في المسند<sup>(١)</sup>.



(١) "مسند الطيالسي" (٢١٦٨) وانظر "أحكام الجنائز للألباني" (ص ٣٥-٣٦).



# البَابُ الثَّالِثُ: كِتَابُ الْفَقْرِ





### الفصل الأول : في العبادات

#### السؤال الأول: ماهي مكانة الصلاة في الإسلام؟

**الجواب:** هي الركن الثاني من أركان الإسلام، والدليل حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ ». متفق عليه <sup>(١)</sup>.

#### السؤال الثاني: ما هو عمود الإسلام؟

**الجواب:** الصلاة، والدليل حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». رواه أحمد والترمذي <sup>(٢)</sup>.

#### السؤال الثالث: ما حكم ترك الصلاة؟

**الجواب:** كفر، والدليل حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشُّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ». رواه مسلم <sup>(٣)</sup>.

(١) البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

(٢) أحمد (٢٢٠١٦)، الترمذي (٢٦١٦)، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١١٢٢).

(٣) مسلم (٨٢)، معنى الحديث: قال النووي عند هذا الحديث: أَنَّ الَّذِي يَمْنَعُ مِنْ كُفْرِهِ كَوْنُهُ لَمْ يَتْرُكِ الصَّلَاةَ فَإِذَا تَرَكَهَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشُّرْكِ حَائِلٌ بَلْ دَخَلَ فِيهِ.

❁ وَحَدِيثُ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». رواه أحمد، والترمذي (١).

❁ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ التَّابِعِيِّ الْمُتَّقِي عَلَى جَلَالَتِهِ ، قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَرُونَ شَيْئاً مِنَ الْأَعْمَالِ تَرَكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلَاةِ .  
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢).

### السؤال الرابع: كم عدد الصلوات المكتوبة؟

الجواب: خمس صلوات، والدليل حديثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا بَعَثَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْيَمَنِ وَفِيهِ: «...فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ». متفق عليه (٣).

### السؤال الخامس: كم عدد ركعات كل صلاة؟

الجواب: ❖ الفجر: ركعتان. ❖ والظهر: أربع. ❖ والعصر: أربع. ❖ والمغرب: ثلاث. ❖ والعشاء أربع.

❁ والدليل حديثُ عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهَا قَالَتْ: «فَرَضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ رَكْعَتَيْنِ فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ، فَأُقِرَّتْ صَلَاةُ السَّفَرِ، وَزِيدَ فِي صَلَاةِ الْحَضَرِ». متفق عليه (٤).

(١) أحمد (٢٢٩٣٧)، والترمذي (٢٦٢١)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الجامع" برقم (٤١٤٣).

(٢) الترمذي (٢٦٢٢)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٥٧٩).

(٣) البخاري (١٤٩٦)، ومسلم (١٩).

(٤) البخاري (٣٥٠)، ومسلم (٦٨٥).

وَقَدْ بَيَّنَّتْ هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي سُنَنِ الْبَيْهَقِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : « إِنَّ أَوَّلَ مَا فُرِضَتْ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ فَلَمَّا قَدِمَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَاطْمَأَنَّ زَادَ رَكَعَتَيْنِ غَيْرِ الْمَغْرِبِ لِأَنَّهَا وَثَرٌ ، وَصَلَاةُ الْغَدَاةِ لِطُولِ قِرَاءَتِهَا قَالَتْ : وَكَانَ إِذَا سَافَرَ صَلَّى صَلَاتَهُ الْأُولَى » . رواه البيهقي (١) .

### السؤال السادس : متى يَبْدَأُ وَقْتُ كُلِّ صَلَاةٍ وَمَتَى يَنْتَهِي؟

الجواب:

♦ يَبْدَأُ وَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ الصَّادِقِ ، وَيَنْتَهِي بِطُلُوعِ الشَّمْسِ .

♦ وَيَبْدَأُ وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ أَيْ مَالَتْ مِنْ وَسْطِ السَّمَاءِ نَحْوَ جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، وَيَنْتَهِي حِينَ يَصِيرُ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ، بِدُونِ حِسَابَةِ فَيِّ الزَّوَالِ .

♦ وَيَبْدَأُ وَقْتُ صَلَاةِ الْعَصْرِ حِينَ يَصِيرُ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ مِثْلَهُ ، وَيَنْتَهِي بِغُرُوبِ الشَّمْسِ .

♦ وَيَبْدَأُ وَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مِنْ غِيَابِ فُرْصِ الشَّمْسِ ، وَيَنْتَهِي بِغِيَابِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ .

♦ وَيَبْدَأُ وَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ مِنْ غِيَابِ الشَّفَقِ الْأَحْمَرِ ، وَيَنْتَهِي فِي نِصْفِ اللَّيْلِ ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾ [سورة

الإسراء: ٧٨] .

(١) البيهقي (٢٥٥) ، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (٢٨١٤) .

❁ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ ، مَا لَمْ يَخْضِرِ الْعَصْرُ ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفِرْ الشَّمْسُ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْأَوْسَطِ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ» . رواه مسلم <sup>(١)</sup> .

### السؤال السابع: مَا حُكْمُ الصَّلَاةِ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا بِدُونِ عَذْرِ؟

الجواب: بَاطِلَةٌ؛ لِأَن دُخُولَ الْوَقْتِ شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ الصَّلَاةِ.

### السؤال الثامن: اذْكُرْ كَيْفِيَّةَ الْوُضُوءِ بِاخْتِصَارٍ؟

الجواب: (١)- أَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ، (٢)- ثُمَّ أَغْسِلُ كَفِّي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، (٣)- ثُمَّ أَمْتَضُ وَأَسْتَنْشِقُ وَأَسْتَنْثِرُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، (٤)- ثُمَّ أَغْسِلُ وَجْهِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (٥) ثُمَّ أَغْسِلُ يَدَيَّ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، (٦)- ثُمَّ أَمْسَحُ رَأْسِي مَرَّةً وَاحِدَةً، (٧) ثُمَّ أَغْسِلُ رِجْلَيَّ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ ❁ [سورة

المائدة: ٦].

❁ وَحَدِيثُ حُمْرَانَ ، مَوْلَى عُثْمَانَ ، أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «دَعَا بِوُضُوءٍ فَتَوَضَّأَ فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ مَضَمَضَ وَاسْتَنْشَرَ ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ مَسَحَ رَأْسَهُ ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ غَسَلَ

الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ». ثُمَّ قَالَ: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا». متفق عليه (١).

### السؤال التاسع : ماذا يقول المسلم بعد الانتهاء من الوضوء؟

الجواب: يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله، والدليل حديث عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبَلِّغُ - أَوْ فَيُسْبِغُ - الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّانِيَةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ ». رواه مسلم (٢).

### السؤال العاشر : ماهي نواقض الوضوء؟

الجواب: ١ - الخارج من السبيلين: أي من مخرج البول والغائط، لقوله تعالى: ﴿ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [سورة النساء: ٤٣].

❁ ولحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قال: « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ». متفق عليه (٣).

(١) البخاري (١٦٤)، ومسلم (٢٢٦).

(٢) مسلم (٢٣٤).

(٣) البخاري (٦٩٥٤)، ومسلم (٢٢٥).

٢- زَوَالَ الْعَقْلِ أَوْ تَغْطِيَّتُهُ بِإِغْمَاءٍ أَوْ نَوْمٍ : لِحَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ : « كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَمَرَنَا أَنْ لَا نُنْزِعَهُ ثَلَاثًا إِلَّا مِنْ جَبَايَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ ». رواه النسائي، والترمذي (١).

٣- مَسُّ فَرْجِ الْأَدَمِيِّ بِلَا حَائِلٍ : لِحَدِيثِ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ ». رواه الترمذي، وأبو داود (٢).

٤- أَكُلَ لَحْمِ الْإِبِلِ : لِحَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَوَضَّأُ مِنْ لَحْمِ الْغَنَمِ؟ قَالَ : « إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَوَضَّأْ » قَالَ أَتَوَضَّأُ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ؟ قَالَ : « نَعَمْ فَتَوَضَّأْ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ ». رواه مسلم (٣).

٥- الرَّدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ : لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْأَخِيرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [سورة المائدة: ٥٠].

السؤال الحادي عشر : إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ وَأَنْتَ فِي مَكَانٍ لَا يُوجَدُ فِيهِ مَاءٌ ، أَوْ كُنْتَ مَرِيضًا لَا تَقْدِرُ عَلَى اسْتِعْمَالِ الْمَاءِ، مَاذَا تَصْنَعُ؟

الجواب : أَتَيَّمُ بِالتُّرَابِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ [سورة النساء: ٤٣].

(١) الترمذي (٣٥٣٦)، والنسائي (١٥٩)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٥٢٠).

(٢) الترمذي (٨٢)، وأبو داود (١٨١)، وصححه العلامة الألباني في "الإرواء" برقم (١١٦).

(٣) مسلم (٣٦٠).

السؤال الثاني عشر: كَيْفَ تَتَيَمَّمُ؟

**الجواب:** أَضْرَبُ بِيَدَيَّ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أَنْفُضُهَا، ثُمَّ أَمْسَحُ بِهَا وَجْهِي مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ أَمْسَحُ بِيَدَيَّ الْيُسْرَى ظَاهِرَ كَفِّي الْيُمْنَى، ثُمَّ أَمْسَحُ بِيَدَيَّ الْيُمْنَى ظَاهِرَ كَفِّي الْيُسْرَى مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [سورة النساء: ٤٣].

✽ وَحَدِيثُ عَمَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكَذَا» ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ مَسَحَ الشِّمَالُ عَلَى الْيَمِينِ، وَظَاهَرَ كَفَّيْهِ، وَوَجْهَهُ متفق عليه. وفي رواية للبخاري «فَضْرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكَفَّيْهِ الْأَرْضَ، وَنَفَخَ فِيهِمَا، ثُمَّ مَسَحَ بِمَا وَجْهَهُ وَكَفَّيْهِ». متفق عليه (١).

السؤال الثالث عشر: مَا حُكْمُ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟

**الجواب:** سُنَّةٌ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ الْمُغِيرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزَعِ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهَا طَاهِرَتَيْنِ». فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا. متفق عليه (٢).

(١) البخاري (٣٤٧)، ومسلم (٣٦٨)، ورواية البخاري برقم (٣٣٨).

(٢) البخاري (٢٠٦)، ومسلم (٢٧٤).

### السؤال الرابع عشر : اذْكُرْ شُرُوطَ الْمَسْحِ عَلَى الْخَفَّيْنِ؟

الجواب: (١) أَنْ يَلْبَسَهُمَا عَلَى طَهَارَةٍ: لِحَدِيثِ الْمُغِيرَةِ الْمُتَقَدِّمِ وَفِيهِ: «دَعَهُمَا، فَإِنِّي أَذْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ»، فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

(٢) أَنْ يَكُونَ الْمَسْحُ فِي الْمُدَّةِ الْمَحْدَدَةِ شَرْعًا، لِلْمُقِيمِ يَوْمٌ وَلِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَنْ لَا نَتَزَعَ خِفَانَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ». رواه النسائي، والترمذي (١).

(٣) أَنْ يَكُونَ الْخَفُّ طَاهِرًا: وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَا بَاكَ فَطَهِّرْ﴾ (٤).

[سورة المدثر: ٤].

### السؤال الخامس عشر : مَا حُكْمُ الصَّلَاةِ فِي النَّعَالِ؟

الجواب: مُسْتَحَبَّةٌ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَالَفُوا الْيَهُودَ فَإِنَّهُمْ لَا يُصَلُّونَ فِي نَعَالِهِمْ، وَلَا خِفَافِهِمْ». رواه الترمذي (٢).

(١) الترمذي (٣٥٣٦)، النسائي (١٥٩)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٥٢٠).

(٢) أبو داود (٦٥٢)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح أبي داود" برقم (٦٥٩)، وحسنه العلامة

الوادعي في "الصحيح المسند" برقم (٤٧١).



السؤال السادس عشر : ماهي شروط الصلاة؟

الجواب: (١) الإسلام: والدليل قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [سورة آل عمران: ٨٥].

(٢) العقل: (٣) التمييز: والدليل حديث علي رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الطِّفْلِ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَبْرَأَ - أَوْ يَعْقِلَ ». رواه أحمد (١).

(٤) الطهارة: لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: « لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ ». متفق عليه (٢).

(٥) إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ مِنْ بَدَنِهِ، وَثِيَابِهِ، وَبُقْعَتِهِ الَّتِي يُصَلِّي فِيهَا: والدليل قول الله تعالى: ﴿وَتِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [سورة المدثر: ٤].

✽ وحديث أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الميبيء في صلاته قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَأَسْبِغِ الْوُضُوءَ ». متفق عليه (٣).

✽ وحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ، فَزَجَرَهُ النَّاسُ، فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأَهْرِيْقَ عَلَيْهِ ». متفق عليه (١).

(١) أحمد (١١٨٣)، وصححه العلامة الألباني في "الإرواء" برقم (٢٩٧)، و العلامة الوادعي في "الصحيح المسند" برقم (٩٥٠).

(٢) البخاري (٦٩٥٤)، ومسلم (٢٢٥).

(٣) البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).

(٦) سَتْرُ الْعَوْرَةِ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَبْنِيْٓءَ آدَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا تُسْرِفُوْا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ﴾ (٣١) ﴿سورة الأعراف: ٣١﴾.

(٧) دُخُولُ الْوَقْتِ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ كِتَابًا مَّقْشُوْرًا﴾ (١١٣) ﴿سورة النساء: ١٠٣﴾.

(٨) اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ: وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوْهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ ﴿سورة البقرة: ١٤٤﴾.

(٩) النِّيَّةُ: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِيَ هِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». متفق عليه (٢).

### السؤال السابع عشر : ماهي أركان الصلاة؟

الجواب: (١) الْقِيَامُ مَعَ الْقُدْرَةِ فِي الْفَرِيضَةِ: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرٌ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ». رواه البخاري (٣).

(١) البخاري (٢٢١)، ومسلم (٢٨٤).

(٢) البخاري (١)، ومسلم (١٩٠٧).

(٣) البخاري (١١١٧).

(٢) **تَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ**: والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث المسيء في صلاته قال: رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

(٣) **قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ**: والدليل حديث عبادة بن الصّامِت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

(٤) **الرُّكُوعُ**: والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث المسيء في صلاته قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ رَاكِعًا».

(٥) **الرَّفْعُ مِنَ الرُّكُوعِ**: والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث المسيء في صلاته قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْدَلَ قَائِمًا».

(٦) **السُّجُودُ عَلَى الْأَعْضَاءِ السَّبْعَةِ**: والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث المسيء في صلاته قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئَنَ سَاجِدًا».

✽ وحديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ عَلَى الْجَبْهَةِ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ عَلَى أَنْفِهِ وَالْيَدَيْنِ وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ». متفق عليه<sup>(٣)</sup>.

(٧) **الرَّفْعُ مِنَ السُّجُودِ**: والدليل حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث المسيء في صلاته قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ جَالِسًا».

(١) البخاري (٧٥٧)، ومسلم (٣٩٧).

(٢) البخاري (٧٥٦)، ومسلم (٣٩٤).

(٣) البخاري (٨١٢)، ومسلم (٤٩٠).

(٨) **الْجُلُوسُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ**: والدليل حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في حديث المِسيءِ في صَلَاتِهِ قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئِنَّ جَالِسًا».

(٩) **الطَّمَأْنِينَةُ فِي جَمِيعِ الْأَرْكَانِ**: والدليل حديث أبي هريرة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** في حديث المِسيءِ في صَلَاتِهِ وَفِيهِ الْأَمْرُ بِالطَّمَأْنِينَةِ فِي جَمِيعِ الْأَرْكَانِ، وَلِأَنَّهُ أَمَرَ الْمِسيءَ فِي صَلَاتِهِ أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ؛ لِتَرْكِهِ لِلطَّمَأْنِينَةِ.

(١٠) **التَّشَهُدُ الْأَخِيرُ**: والدليل حديث عبد الله بن مسعود **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، فَإِذَا جَلَسَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، فَإِنَّهُ إِذَا قَالَ ذَلِكَ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ يَنْخَبِرُ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ مَا شَاءَ». متفق عليه (١).

(١١) **الْجُلُوسُ لِلتَّشَهُدِ الْأَخِيرِ**: لِأَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فَعَلَهُ وَدَاوَمَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصِلِّي» (٢).

(١٢) **التَّسْلِيمُ**: والدليل حديث علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ». رواه أبو داود، والترمذي (٣).

(١) البخاري (٦٢٣٠)، ومسلم (٤٠٢).

(٢) البخاري (٧٢٤٦).

(٣) أبو داود (٦١)، والترمذي (٣)، وحسنه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٣١٢).

(١٣) التَّرتِيبُ: كَمَا تَقَدَّمَ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَلَهَا مُرتَبَةً وَقَالَ: « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي » (١).

وَعَلَّمَهَا الْمُسِيءَ فِي صَلَاتِهِ بِقَوْلِهِ « ثُمَّ » الَّتِي تَدُلُّ عَلَى التَّرتِيبِ.

### السؤال الثامن عشر: مَا هِيَ وَاجِبَاتُ الصَّلَاةِ؟

الجواب: (١) تَكْبِيرَاتُ الْإِنْتِقَالِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرُكْعُ » ثُمَّ يَقُولُ: « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ » ثُمَّ يَقُولُ: وَهُوَ قَائِمٌ « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الْمُنْتَهَى بَعْدَ الْجُلُوسِ » ثُمَّ يَقُولُ: أَبُو هُرَيْرَةَ « إِنِّي لَا أَشْبَهُكُمْ صَلَاةَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ». رواه مسلم (٢).

(٢) قَوْلُ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَقَدِّمُ وَفِيهِ: ثُمَّ يَقُولُ: « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ ».

(٣) قَوْلُ « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ » لِلْمَأْمُومِ فَقَطْ ، أَمَّا الْإِمَامُ وَالْمُتَفَرِّدُ فَمُسْتَحَبٌّ لَهُمَا: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا صَلَّى قَائِمًا، فَصَلُّوا قِيَامًا، فَإِذَا رَكَعَ، فَارْكَعُوا وَإِذَا

(١) البخاري (٧٢٤٦).

(٢) مسلم (٣٩٢).

رَفَعَ، فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ. متفق عليه (١).

(٤) قَوْلُ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» فِي الرُّكُوعِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» وَفِي سُجُودِهِ: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى». رواه مسلم، وأبو داود، واللفظ لأبي داود (٢).

(٥) قَوْلُ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» فِي السُّجُودِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَقَدِّم.

(٦) قَوْلُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي» بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ «وَكَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي». رواه النسائي وأبو داود (٣).

(٧) التَّشَهُدُ الْأَوْسَطُ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا قَعَدْتُمْ فِي كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فَقُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». رواه النسائي (٤).

(١) البخاري (٦٨٩)، ومسلم (٤١١).

(٢) مسلم (٧٧٢)، وأبو داود واللفظ له (٨٧١).

(٣) النسائي (١١٤٥)، وأبو داود (٧٨٤)، وابن ماجه (٨٩٧)، وصححه العلامة الألباني في مشكاة المصابيح برقم (١٢٠٠).

(٤) أحمد (٤١٦٠)، النسائي (١١٦٣)، وصححه العلامة الألباني في "الإرواء" برقم (٣٣٦).

(٨) الْجُلُوسُ لِلتَّشَهُدِ الْأَوْسَطِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْمُتَقَدِّمُ وَفِيهِ: « إِذَا قَعَدْتُمْ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ، فَقُولُوا: التَّحِيَّاتُ ».

(٩) الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيتَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ: أَلَا أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِي، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكُمْ؟ قَالَ: « قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ». متفق عليه وهذا لفظ البخاري (١).

### السؤال التاسع عشر: مَا هِيَ سُنَنُ الصَّلَاةِ الْقَوْلِيَّةِ؟

الجواب: (١) دُعَاءُ الْاِسْتِغْثَاكِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ، سَكَتَ هُنَيْئَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَيِّ أَنْتَ وَأُمِّي أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: « أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنْ خَطَايَايَ بِالثَّلْجِ وَالْهَاءِ وَالْبَرَدِ ». متفق عليه (٢).

(١) البخاري (٣٣٧٠)، ومسلم (٤٠٦).

(٢) البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨).

(٢) **الاستِعَاذَةُ بِاللّٰهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، بَعْدَ دُعَاءِ الْاِسْتِفْتَاكِ وَقَبْلَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ:** وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ**، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ كَبَّرَ، ثُمَّ يَقُولُ وَفِيهِ... «أَعُوذُ بِاللّٰهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمَزِهِ، وَنَفْعِهِ، وَنَفْثِهِ». رواه أبو داود<sup>(١)</sup>.

(٣) **الْاِسْرَارُ بِالسَّمَلَةِ فِي الصَّلَاةِ الْجَهْرِيَّةِ:** وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ** قَالَ: «أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا** كَانُوا يَمْتَسِحُونَ الصَّلَاةَ بِ **﴿الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** [سورة الفاتحة: ٢]. متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

رَادُّ مُسْلِمٍ «لَا يَذْكُرُونَ **﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾**» [سورة الفاتحة: ١].  
فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ وَلَا فِي آخِرِهَا.

(٤) **قَوْلُ (أَمِينَ) بَعْدَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ:** وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ وَاثِلِ بْنِ حُجْرٍ **رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ**، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّٰهِ **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** إِذَا قَرَأَ **﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾** <sup>(٧)</sup> قَالَ: «أَمِينَ»، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ. رواه أبو داود، والترمذي<sup>(٣)</sup>.

**✽ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ:** أَنَّ النَّبِيَّ **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** قَالَ: « إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ، فَأَمَّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَاقَعَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ - وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ - وَكَانَ رَسُولُ اللّٰهِ **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يَقُولُ: أَمِينَ. متفق عليه<sup>(٤)</sup>.

(١) أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح أبي داود" برقم (٧٠١).

(٢) البخاري (٧٤٣)، ومسلم (٣٩٩).

(٣) أبو داود (٩٣٢)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح أبي داود" برقم (٨٦٣).

(٤) البخاري (٧٨٠)، ومسلم (٤١٠).



(٥) **الزِّيَادَةُ عَلَى قِرَاءَةِ الْفَاتِحَةِ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ** : وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي قَتَادَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ ، بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ وَيُسْمِعُنَا آيَةً أحيانًا ، وَيَقْرَأُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ » . متفق عليه <sup>(١)</sup> .

(٦) **الزِّيَادَةُ عَلَى التَّسْبِيحَةِ الْوَاحِدَةِ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ** : قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمٍ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : وَالسُّنَّةُ أَنْ تُكَرَّرَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، وَأَنْ يَزِيدَ مَعَهَا مَا جَاءَتْ بِهِ السُّنَّةُ أَيْضًا مِثْلُ : « سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » . رواه مسلم <sup>(٢)</sup> .

« سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » . متفق عليه <sup>(٣)</sup> .

(٧) **الزِّيَادَةُ عَلَى « رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ »** : وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، قَالَ : « كُنَّا يَوْمًا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرَّكَعَةِ قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » ، قَالَ رَجُلٌ وَرَاءَهُ : رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : « مَنْ الْمُتَكَلِّمُ » قَالَ : أَنَا ، قَالَ : « رَأَيْتُ بِضْعَةَ وَثَلَاثِينَ مَلَكًا يَتَبَدَّرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا أَوَّلَ » . رواه البخاري <sup>(٤)</sup> .

(١) البخاري (٧٥٩) ، ومسلم (٤٥١) .

(٢) مسلم (٤٨٧) وهو حديث مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، أَنَّ عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** نَبَّأَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** كَانَ يَقُولُ : « فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ » وانظر كلام الشيخ ابن عثيمين "الشرح الممتع" . (٣م ص ١٢٥) .

(٣) البخاري (٧٩٤) ، ومسلم (٤٨٤) ، وهو حديث عَائِشَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يُكَبِّرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي » يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ .

(٤) البخاري (٧٩٩) .

(٩) **الزِّيَادَةُ عَلَى « رَبِّ اغْفِرْ لِي » بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ** : قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عُثَيْمِينَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** فِي زَادِ الْمُسْتَقْنَعِ قَوْلُهُ: **« يُسَنُّ ثَلَاثًا »** : أَيُ يُسَنُّ أَنْ يُكَرَّرَ سُؤَالُ الْمَغْفِرَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. **وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ يُسَنُّ ثَلَاثًا** : حَدِيثُ حُدَيْفَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** وَفِيهِ **« وَكَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي ، رَبِّ اغْفِرْ لِي »** . رواه النسائي، وأبو داود (١). **وَكَانَ دُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَالِيَا التَّكْرَارُ ثَلَاثًا (٢).**

(١٠) **الاستِعَاذَةُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ** : **وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** : **« إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ »** . متفق عليه (٣).

### السؤال العشرون: اذْكُرْ بَعْضَ سُنَنِ الصَّلَاةِ الْفِعْلِيَّةِ؟

**الجواب: (١) رَفْعُ الْيَدَيْنِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ** : **وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ نَافِعٍ** ، أَنَّ ابْنَ عُمَرَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا** ، كَانَ **« إِذَا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ كَبَّرَ وَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَفَعَ يَدَيْهِ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الرُّكْعَتَيْنِ رَفَعَ يَدَيْهِ »** ، وَرَفَعَ ذَلِكَ ابْنُ عُمَرَ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** . رواه البخاري (٤).

(١) النسائي (١١٤٥)، وأبو داود (٧٨٤)، وابن ماجه (٨٩٧)، وصححه العلامة الألباني في مشكاة

المصابيح برقم (١٢٠٠).

(٢) انظر الشرح المتع على "زاد المستقنع" (م ٣ ص ٣٢٢).

(٣) البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨).

(٤) البخاري (٧٣٩).

(٢) وَضَعَ الْيَدَ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَعَلَى الصَّدْرِ: فَعَنْ طَاوُسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى، ثُمَّ يَشُدُّ بَيْنَهُمَا عَلَى صَدْرِهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ (١).

(٣) النَّظَرُ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي صَلَاتِهِمْ»، فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ: «لَيْتَهُنَّ عَنْ ذَلِكَ أَوْ لَتُحْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ». متفق عليه (٢).

(٤) وَضَعَ الْكَفَّيْنِ عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ مَعَ تَفْرِيجِ الْأَصَابِعِ فِي الرُّكُوعِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِكْرِهِ لِمَصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «فَإِذَا رَكَعَ أَمَكَنَ كَفَّيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ وَفَرَّجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ». رواه أبو داود (٣).

(٥) مَدَّ الظَّهْرَ فِي الرُّكُوعِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ «رَأَيْتُهُ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حِذَاءَ مَنْكِبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ أَمَكَنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَصَرَ ظَهْرَهُ». رواه البخاري (٤).

(٦) وَضَعَ الْكَفَّيْنِ حَذَوِ الْمُنْكَبَيْنِ فِي السُّجُودِ: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي حُمَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذِكْرِهِ لِمَصَلَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «وَوَضَعَ كَفَّيْهِ حَذَوِ مَنْكِبَيْهِ». رواه الترمذي (٥).

(١) أبو داود مرسل (٧٥٩)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح أبي داود" برقم (٧٣٧).

(٢) البخاري (٧٥٠)، ومسلم (٤٢٩).

(٣) أبو داود (٧٣١)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح أبي داود" برقم (٦٧١).

(٤) البخاري (٨٢٨).

(٥) الترمذي (٢٧٠)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٨٠١).

(٧) مُجَافَةٌ عَضْدِيهِ وَيَدِيهِ عَنْ جَنْبَيْهِ وَعَنْ فَخْذَيْهِ فِي السُّجُودِ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِجَانِبِهِ أَحَدٌ: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ بُحَيْنَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْذُوبَ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ». رواه البخاري (١).

(٨) نَضَبُ الْقَدَمَيْنِ وَالِصَّافُحُمَا فِي السُّجُودِ: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمُسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمَعْفَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ». رواه مسلم (٢).

(٩) جَعْلُ أَطْرَافِ أَصَابِعِ الْقَدَمَيْنِ إِلَى الْقِبْلَةِ: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفِيهِ «فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرِشٍ وَلَا قَابِضِهِمَا، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ». رواه البخاري (٣).

(١٠) الْإِفْتِرَاشُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَفِي التَّشْهِيدِ الْأَوَّلِ: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ الْمُتَقَدِّمُ وَفِيهِ: «فَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَنَضَبَ الْيُمْنَى».

(١١) الْإِشَارَةُ بِالسَّبَابَةِ الْيُمْنَى: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا قَعَدَ فِي التَّشْهِيدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رُكْبَتِهِ الْيُمْنَى، وَعَقَدَ ثَلَاثَةً وَخَمْسِينَ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ». رواه مسلم (٤).

(١) البخاري (٨٠٧) قال البخاري رَحِمَهُ اللَّهُ: (بَابُ يُبْذِي ضَبْعَيْهِ وَيُجَافِي فِي السُّجُودِ) ثم ذكر الحديث.

(٢) مسلم (٤٨٦).

(٣) البخاري (٨٢٨).

(٤) مسلم (٥٨٠).

(١٢) **جَلَسَةُ الاسْتِرَاحَةِ**: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ: «رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي، فَكَانَ إِذَا كَانَ فِي وَتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِسًا». رواه الترمذي، والنسائي (١).

(١٣) **اعْتِمَادُ الْيَدَيْنِ عَلَى الْأَرْضِ عِنْدَ الْقِيَامِ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ، وَالثَّلَاثَةِ، وَالرَّابِعَةِ**: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ يَأْتِينَا فَيَقُولُ: أَلَا أُحَدِّثُكُمْ عَنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُصَلِّي فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ «فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ فِي أَوَّلِ الرَّكْعَةِ اسْتَوَى قَاعِدًا، ثُمَّ قَامَ فَاعْتَمَدَ عَلَى الْأَرْضِ». رواه النسائي (٢).

(١٤) **التَّوَرُّكُ فِي التَّشَهُدِ الثَّانِي**: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي مُهِمَّدٍ السَّاعِدِيِّ الْمُتَقَدِّمِ وَفِيهِ «وَإِذَا جَلَسَ فِي الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْأُخْرَى وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ».

### السؤال الحادي والعشرون: مِنْ خِلَالِ مَا سَبَقَ اذْكُرْ كَيْفِيَّةَ الصَّلَاةِ بِاخْتِصَارٍ؟

**الجواب: أَوَّلًا**: أَرْفَعُ يَدَيَّ حَذْوَ مَنْكِبَيَّ أَوْ إِلَى فُرُوعِ أُذُنَيَّ، ثُمَّ أَكْبِرُ تَكْبِيرَةَ الْإِحْرَامِ، ثُمَّ أَضَعُ يَدَيَّ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى وَعَلَى صَدْرِي، ثُمَّ أَقْرَأُ دُعَاءَ الْاِسْتِفْتَاكِحِ، ثُمَّ أَسْتَعِيدُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ أَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ وَسُورَةَ، ثُمَّ أَرْفَعُ يَدَيَّ وَأَكْبِرُ وَأَرْكَعُ حَتَّى أَطْمِئِنَّ رَاكِعًا وَأَقُولُ «سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ» ثَلَاثًا، ثُمَّ أَرْفَعُ رَأْسِي مِنَ الرُّكُوعِ وَأَقُولُ «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وَأَطْمِئِنُّ قَائِمًا وَأَقُولُ «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ»، ثُمَّ أَكْبِرُ وَأَسْجُدُ وَأَقُولُ «سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،

(١) الترمذي (٢٨٧)، والنسائي (١١٥٢)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٧٩١).

(٢) النسائي (١١٥٣)، وصححه العلامة الألباني في "الإرواء" (م ٢ ص ٨٢).

ثُمَّ أَرْفَعُ رَأْسِي وَأُكَبِّرُ وَأَقُولُ مَا بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ «رَبِّ اغْفِرْ لِي، رَبِّ اغْفِرْ لِي» ثُمَّ أَكَبِّرُ وَأَسْجُدُ السُّجُودَ الثَّانِي وَأَقُولُ كَمَا قُلْتُ فِي السَّجْدَةِ الْأُولَى، ثُمَّ أَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاتِي كُلِّهَا ثُمَّ أَتَشَهَّدُ فَأَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» وَأَقْتَصِرُ عَلَى هَذَا فِي التَّشَهُّدِ الْأَوْسَطِ وَأَزِيدُ عَلَيْهِ فِي التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ» ثُمَّ أَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» ثُمَّ أَدْعُو بِمَا شَاءَ، ثُمَّ أَسْلَمُ.

السؤال الثاني والعشرون : مَا حُكْمُ مَنْ أَخْلَلَ بِشَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ الصَّلَاةِ؛ كَمَنْ صَلَّى الصَّلَاةَ قَبْلَ دُخُولِ وَقْتِهَا؟

الجواب: صَلَاتُهُ بَاطِلَةٌ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ شَرْطًا مِنْ شُرُوطِ الصَّلَاةِ.

السؤال الثالث والعشرون : مَا حُكْمُ مَنْ أَخْلَلَ بِرُكْنٍ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ، كَمَنْ صَلَّى صَلَاةً بِدُونِ طُمَأْنِينَةٍ؟

الجواب: صَلَاتُهُ بَاطِلَةٌ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ.

السؤال الرابع والعشرون : مَاذَا سَمَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَا يَطْمَئِنُّ فِي صَلَاتِهِ؟

الجواب: سَمَّاهُ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرَقَةً، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَسْوَأَ النَّاسِ سَرَقَةً الَّذِي يَسْرِقُ صَلَاتَهُ» قَالُوا يَا

رَسُولُ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْرِقُ صَلَاتُهُ قَالَ: « لَا يُتَمَّ رُكُوعُهَا وَلَا سُجُودُهَا ». رواه أحمد والبيهقي (١).

### السؤال الخامس والعشرون : ماهي مُبْطَلَاتُ الصَّلَاةِ باختصار؟

**الجواب: ١ - الكلامُ العمدُ :** والدليلُ حديثُ زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ ﴿ وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَلِيلَيْنِ ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨]. فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنَهَيْنَا عَنِ الْكَلَامِ « . متفق عليه (٢) .

**٢ - الضحكُ :** والدليلُ حديثُ جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: « مَنْ ضَحِكَ فِي الصَّلَاةِ يُعِيدُ الصَّلَاةَ وَلَا يُعِيدُ الْوُضُوءَ ». رواه البيهقي (٣) .

**٣ - الأكلُ والشربُ عمدًا :** للإجماع قال ابن المنذر رَحِمَهُ اللَّهُ : (وَأَجْمَعَ كُلُّ مَنْ نَحَفَظَ عَنْهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ عَلَى مَنْ أَكَلَ أَوْ شَرِبَ فِي الصَّلَاةِ عَمْدًا الْإِعَادَةَ) (٤) .

**٤ - كَشْفُ الْعَوْرَةِ :** لِأَنَّ سِتْرَهَا شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ الصَّلَاةِ.

**٥ - اسْتِدْبَارُ الْقِبْلَةِ :** لِأَنَّ اسْتِقْبَالَهَا شَرْطٌ مِنْ شُرُوطِ الصَّلَاةِ.

(١) رواه أحمد (٢٢٦٤٢)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣٨١٠)، وصححه العلامة الألباني في المشكاة

برقم (٨٨٥).

(٢) البخاري (٤٥٣٤)، ومسلم (٥٣٩).

(٣) رواه البيهقي في "السنن الكبرى" برقم (٣٣٦١)، وصححه الألباني في "الإرواء" برقم (٣٩٢).

(٤) انظر "الأوسط" (م ٣ ص ٢٤٨).

٦- **الْحَدِيثُ فِي أَثْنَاءِ الصَّلَاةِ:** وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، عَنِ النَّبِيِّ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

### السؤال السادس والعشرون : مَاذَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ بَعْدَ الصَّلَاةِ؟

**الجواب:** يَقُولُ : «اسْتَغْفِرُ اللَّهَ» ثَلَاثًا ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ ثَوْبَانَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَغْفَرَ ثَلَاثًا وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

❖ وَيَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ (ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ (ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ) وَاللَّهُ أَكْبَرُ (ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ)، وَيَقُولُ تَمَامَ الْهَيْئَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنَّهُ قَالَ «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ: تَمَامَ الْهَيْئَةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». رواه مسلم<sup>(٣)</sup>.

❖ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ: وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، وَاللَّهِ

(١) البخاري (١٣٥)، ومسلم (٢٢٥).

(٢) مسلم (٥٩١).

(٣) مسلم (٥٩٧).



إِنِّي لِأُحِبُّكَ، وَاللَّهُ إِنِّي لِأُحِبُّكَ»، فَقَالَ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ لَا تَدْعَنِي فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ تَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ، وَشُكْرِكَ، وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ». رواه أحمد، وأبو داود<sup>(١)</sup>.

❖ وَيَقْرَأُ آيَةَ الْكُرْسِيِّ: لِحَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ». رواه النسائي<sup>(٢)</sup>.

❖ وَيَقْرَأُ سُورَةَ الْإِخْلَاصِ، وَالْفَلَقِ، وَالنَّاسِ، مَرَّةً وَاحِدَةً: وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: «أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أَنْ أَقْرَأَ الْمُعَوِّذَاتِ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ». رواه النسائي<sup>(٣)</sup>.

### السؤال السابع والعشرون : مَا حُكْمُ صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ ؟

**الجواب:** فَرَضُ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، ذَكَرٍ، بَالِغٍ، عَاقِلٍ، صَحِيحٍ غَيْرِ مَرِيضٍ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**: «إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ، فَتُقَامَ، ثُمَّ أُمِرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقَ

(١) أحمد (٢٢١٢٦)، أبو داود (١٥٢٢)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح أبي داود" برقم (١٣٦٢)

والعلامة الوادعي في "الصحيح المسند" برقم (١١٠٧).

(٢) النسائي في "الكبرى" برقم (٩٨٤٨)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب

" برقم (١٥٩) وحسنه العلامة الوادعي في "الصحيح المسند" برقم (٤٧٨).

(٣) السنن "الكبرى" (١٢٦٠)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح ضعيف سنن النسائي"

برقم (١٣٣٦).

مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ، فَأُحْرِقَ عَلَيْهِمْ  
يُوتُهُمْ بِالنَّارِ». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى،  
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ، فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى، دَعَاهُ، فَقَالَ:  
«هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَجِبْ». رواه مسلم.

❁ وفي رواية عند أبي داود: «لَا أَجِدُ لَكَ رُخْصَةً»<sup>(٢)</sup>.

### السؤال الثامن والعشرون: كَمْ هِيَ الصَّلَوَاتُ الرَّوَائِبُ؟

الجواب: اثنتا عشر ركعة: وَهِيَ، أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَانِ  
بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَانِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَانِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ  
ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ «حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ  
قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي  
بَيْتِهِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ». رواه البخاري<sup>(٣)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ  
الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ». رواه البخاري<sup>(٤)</sup>.

(١) البخاري (٦٥٧)، ومسلم (٦٥١).

(٢) مسلم (٦٥٣)، وأبو داود (٥٥٢).

(٣) البخاري (١١٨٠).

(٤) البخاري (١١٨٢).

**السؤال التاسع والعشرون : مَا هُوَ الْأَجْرُ الْمُرْتَبُّ عَلَى مَنْ حَافَظَ عَلَى هَذِهِ الرُّوَائِبِ كُلِّ يَوْمٍ؟**

**الجواب:** يُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّيَ لِلَّهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا، غَيْرَ فَرِيضَةٍ، إِلَّا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ». رواه مسلم (١).

**السؤال الثلاثون: مَا هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي حَثَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَأَخْبَرَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّهَا؟**

**الجواب:** الوُتْرُ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ وَتَرَّ يُحِبُّ الْوُتْرَ، فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ». رواه أحمد وأبو داود والترمذي (٢).

**السؤال الحادي والثلاثون : مَا هُوَ فَضْلُ صَلَاةِ الضُّحَى؟**

**الجواب:** تُجْزَى عَنِ الصَّدَقَاتِ الَّتِي عَلَى مَفَاصِلِ عِظَامِ الْإِنْسَانِ ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ: «يُضْبَحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى». رواه مسلم (٣).

(١) مسلم (٧٢٨).

(٢) أحمد (٨٧٧)، وأبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣)، وحسنه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم

(١٢٦٦)، والعلامة الوادعي في "الصحيح المسند" برقم (٩٦٥).

(٣) مسلم (٧٢٠).

### السؤال الثاني والثلاثون : مَنْ الَّذِي يُؤْمُ النَّاسُ؟

**الجواب:** أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُؤْمُ الْقَوْمَ أَقْرَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً، فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً، فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا، وَلَا يُؤْمَنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدِي بَيْتَهُ عَلَى تَكْرِيمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» فِي رِوَايَتِهِ: مَكَانَ سِلْمًا سِنًّا. رواه مسلم (١).

### السؤال الثالث والثلاثون : أَيْنَ يُصَلِّي مَنْ أَكَلَ الثَّوْمَ وَالْبَصَلَ وَالْكُرَّاثَ؟

**الجواب:** فِي بَيْتِهِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومَ - وَقَالَ مَرَّةً: مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ ». متفق عليه (٢).

### السؤال الرابع والثلاثون : هَلْ يَجُوزُ الْبَيْعُ وَالشِّرَاءُ فِي الْمَسْجِدِ؟

**الجواب:** لَا، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ». رواه الترمذي (٣).

(١) مسلم (٦٧٣).

(٢) البخاري (٨٥٥)، ومسلم (٥٦٣).

(٣) الترمذي (١٣٢١)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة" برقم (٧٣٣).

**السؤال الخامس والثلاثون : هل يجوز رفع الصوت في المسجد في غير الذكر؟**

**الجواب:** لا يجوز، والدليل حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِيَّاكُمْ وَهَيْشَاتِ الْأَسْوَاقِ». رواه مسلم <sup>(١)</sup>.

**السؤال السادس والثلاثون : ما هي الأوقات المنهي عن الصلاة فيها؟**

**الجواب : ١- مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ.**

**٢- مِنْ طُلُوعِ الشَّمْسِ حَتَّى تَرْتَفِعَ قَدَرِ مِيلٍ.**

**٣- حِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهْرِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ**

**٤- مِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ.**

**٥- حِينَ تَضِيقُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ.**

❁ **وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ». متفق عليه <sup>(٢)</sup>.**

❁ **وَحَدِيثُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، أَوْ أَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: «حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِغَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهْرِ حَتَّى تَمِيلَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضِيقُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ حَتَّى تَغْرُبَ». رواه مسلم <sup>(٣)</sup>.**

(١) مسلم (٤٣٢).

(٢) البخاري (٥٨٦)، ومسلم (٨٢٧).

(٣) مسلم (٨٣١).

**السؤال السابع والثلاثون : بِمَاذَا تَوَعَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ بِدُونِ عَذْرِ شَرْعِيٍّ ؟**

**الجواب:** تَوَعَّدَهُ بِأَنْ يَحْتَمَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَيْتُهُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَحْتَمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ». رواه مسلم (١).

❁ وَحَدِيثُ أَبِي الْجَعْدِ الضَّمْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ تَهَاوَنَّا مِنْ غَيْرِ عَذْرِ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ». رواه أحمد، والنسائي، وأبو داود (٢).

**السؤال الثامن والثلاثون: مَاذَا نَفَعَلُ إِذَا أَجَدَبَتِ الْأَرْضُ؟**

**الجواب:** نَخْرُجُ لِصَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: شَكَا النَّاسُ إِلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَلَّمْ قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمِنْبَرٍ، فَوَضَعَ لَهُ فِي الْمِصْلَى، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَكَبَّرَ وَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدَبَ دِيَارِكُمْ، وَاسْتِخَارَ الْمَطَرِ عَنْ إِبَانِ زَمَانِهِ عَنْكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمُ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ»، ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا

(١) مسلم (٨٦٥).

(٢) أحمد (١٥٤٩٨)، والنسائي (١٣٦٩)، وأبو داود (١٠٥٢)، وصححه العلامة الألباني في "المشكاة

"برقم (١٣٧١).

قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ»، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ فِي الرَّفْعِ حَتَّى بَدَأَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَقَلَبَ، أَوْ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَأَنْشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً فَرَعَدَتْ وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَمْ يَأْتِ مَسْجِدَهُ حَتَّى سَأَلَتِ السُّيُوفُ، فَلَمَّا رَأَى سُرْعَتَهُمْ إِلَى الْكِنِّ ضَحِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، فَقَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ». رواه أبو داود<sup>(١)</sup>.

### السؤال التاسع والثلاثون: مَا هِيَ كَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الاسْتِسْقَاءِ؟

**الجواب:** يُخْطَبُ خُطْبَةٌ وَاحِدَةٌ، ثُمَّ يَدْعُو، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يَجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي، قَالَ: فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ، ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

### السؤال الأربعون: إِذَا كَسَفَتِ الشَّمْسُ أَوِ الْقَمَرُ مَاذَا نَفْعَلُ؟

**الجواب:** نَخَافُ، وَنَسَارِعُ فِي الدَّهَابِ إِلَى الْمَسْجِدِ لِنُصَلِّيَ صَلَاةَ الْكُسُوفِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يُخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَافْزَعُوا لِلصَّلَاةِ». متفق عليه واللفظ لمسلم<sup>(٣)</sup>.

(١) أبو داود (١١٧٣)، وحسنه العلامة الألباني في "الإرواء" برقم (٦٦٨).

(٢) البخاري (١٠٢٤)، ومسلم (٨٩٤) وليس عند مسلم «جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ».

(٣) البخاري (١٠٤٦)، ومسلم (٩٠١).

### السؤال الحادي والأربعون : مَا هِيَ كَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الْكُشُوفِ؟

**الجواب:** يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، فِي كُلِّ رَكَعَةٍ رُكُوعَانِ، وَيَجْهَرُ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ، وَيُطِيلُهُمَا، ثُمَّ يَخْطُبُ خُطْبَةً وَاحِدَةً، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَتْ خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَقَامَ وَكَبَّرَ وَصَفَّ النَّاسَ وَرَأَاهُ فَاقْتَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ». ثُمَّ قَامَ فَاقْتَرَأَ قِرَاءَةً طَوِيلَةً هِيَ أَذْنَى مِنَ الْقِرَاءَةِ الْأُولَى ثُمَّ كَبَّرَ فَرَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا هُوَ أَذْنَى مِنَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ « سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ ». ثُمَّ سَجَدَ ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى اسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ وَانْجَلَّتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَنْصَرِفَ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ فَأَتْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قَالَ « إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهَا فَافْرَعُوا لِلصَّلَاةِ ». متفق عليه واللفظ لمسلم (١).

### السؤال الثاني والأربعون : إِذَا مَاتَ أَخُوكَ الْمُسْلِمُ مَا وَاجِبُكَ نَحْوُهُ؟

**الجواب:** وَاجِبِي أَنْ أَتَبَعَ جَنَازَتَهُ فَأُصَلِّيَ عَلَيْهِ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ » قِيلَ: مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَاجِبُهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتُهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدُّهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ ». متفق عليه (٢).

### السؤال الثالث والأربعون : مَا هِيَ كَيْفِيَّةُ صَلَاةِ الْجَنَازَةِ؟

(١) البخاري (١٠٤٦)، ومسلم (٩٠١).

(٢) البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢).



**الجواب:** يُكَبَّرُ أَرْبَعَ تَكْبِيرَاتٍ، يَقْرَأُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الْأُولَى بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، وَيَقْرَأُ بَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الثَّانِيَةِ (الصَّلَاةَ الْإِبْرَاهِيمِيَّةَ)، وَبَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الثَّلَاثَةِ (يَدْعُو لِلْمَيِّتِ) وَبَعْدَ التَّكْبِيرَةِ الرَّابِعَةِ (التَّسْلِيمَ)، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى جَنَازَةٍ فَقَرَأَ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ قَالَ: «لِيَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ». رواه البخاري (١).

❁ وَحَدِيثُ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حُنَيْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ كُتَبَاءِ الْأَنْصَارِ وَعُلَمَائِهِمْ وَمِنْ أَبْنَاءِ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي: «الصَّلَاةِ عَلَى الْجَنَازَةِ أَنَّ يُكَبَّرُ الْإِمَامُ، ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَيُخْلَصُ الصَّلَاةُ فِي التَّكْبِيرَاتِ الثَّلَاثِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا خَفِيفًا حِينَ يَنْصَرِفُ». رواه البيهقي (٢).

❁ وَحَدِيثُ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ - أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ - « قَالَ: «حَتَّى تَمَيِّتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ». رواه مسلم (٣).



(١) البخاري (١٣٣٥).

(٢) "السنن الكبرى للبيهقي" (٦٩٦٢)، وصححه العلامة الألباني في "أحكام الجنائز" برقم (١٥٥).

(٣) مسلم (٩٦٣).



### الفصل الثاني : في ذكر بعض البدع التي أحدثها الناس في العبادات

#### السؤال الأول : ما حكم التلفُّظ بالنِّية؟

**الجواب:** بدعةٌ لأنَّه لم يثبت عن النبي ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَتَلَفَّظُ بِهَا وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». متفق عليه (١).

**السؤال الثاني:** ما حكم قول المؤذِّن قَبْلَ الْأَذَانِ ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [سورة فصلت: ٣٣]؟

**الجواب:** بدعةٌ لأنَّه لم يثبت أَنَّ النبي ﷺ عَلَّمَهَا أَحَدًا مِنَ الْمُؤَذِّنِينَ لَا بِأَلٍّ وَلَا غَيْرُهُ.

**السؤال الثالث:** ما حكم قول مَنْ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ (صَدَقَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ) (الْعِزَّةُ وَالْعَظَمَةُ لِلَّهِ) وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ؟

**الجواب:** بدعةٌ ؛ لأنَّه لم يثبت أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يَقُولُهَا عِنْدَ سَمَاعِ الْأَذَانِ، وَلَا ثَبَتَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ .

(١) البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم (١٧١٨).

**السؤال الرابع :** هَلْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ بَعْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَقَبْلَ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ (اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا، وَأَجِرْنَا مِنْ خِزْيِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ؟

**الجواب:** لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذِكْرًا مُعَيَّنًا بَعْدَ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ وَلَا ثَبَتَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَإِنَّمَا كَانَ يُسَوِّي الصُّفُوفَ ثُمَّ يُصَلِّي بِالنَّاسِ.

**السؤال الخامس :** مَا حُكْمُ زِيَادَةِ (وَلَكَ الشُّكْرُ) بَعْدَ قَوْلِهِ عِنْدَ الرَّفْعِ مِنَ الرُّكُوعِ (رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ)؟

**الجواب:** بِدْعَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ الْقَائِلُ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصَلِّي».

**السؤال السادس :** هَلْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ التَّحِيَّاتِ (وَلِلَّهِ الْحَمْدُ) أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ؟

**الجواب:** لَا، لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذِكْرًا قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ التَّحِيَّاتِ، وَلَا ثَبَتَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ.

**السؤال السابع :** مَا حُكْمُ مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ عِنْدَمَا يَذْهَبُونَ لِلِاسْتِسْقَاءِ؛ فَيَدْعُونَ اللَّهَ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى بِأَصْوَاتٍ جَمَاعِيَّةٍ مُرْتَفِعَةٍ مِثْلًا: يَقُولُ أَحَدُهُمْ (يَا اللَّهُ) وَالْبَقِيَّةُ يُرَدِّدْنَ بَعْدَهُ (يَا اللَّهُ) وَيُسَمِّي فِي بِلَادِنَا (الْكِرَامُ)؟

**الجواب:** بِدْعَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ فَقَدْ خَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّحَابَةُ لِلِاسْتِسْقَاءِ وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ.

**السؤال الثامن : مَا حُكْمُ قَوْلِ يَا رَبِّ يَهْمُ وَيَا لَيْهَمُ .... عَجَلٌ بِالْغَيْثِ وَيَا فَرْجَ؟**

**الجواب: بِدْعَةٌ :** لِأَنَّهُ تَوَسَّلَ غَيْرُ مَشْرُوعٍ قَالَ الْإِمَامُ مُقْبِلُ الْوَادِعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (فَهَذَا يُعْتَبَرُ بِدْعَةً لِأَنَّهُ مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) (١).

**السؤال التاسع : مَا حُكْمُ الذَّبْحِ لِلانْتِسَاءِ؟**

**الجواب: بِدْعَةٌ ؛** لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ.

**السؤال العاشر : مَا حُكْمُ رَفْعِ الصَّوْتِ عِنْدَ حَمْلِ الْجَنَازَةِ ، كَتَرْدِيدِ بَعْضِ النَّاسِ عِنْدَ حَمْلِهِمْ لِلْجَنَازَةِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، لَا يَبْقَى إِلَّا اللَّهُ) ؟**

**الجواب: بِدْعَةٌ، قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:** (وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّوَابَ الْمُخْتَارَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ : السُّكُوتُ فِي حَالِ السَّيْرِ مَعَ الْجَنَازَةِ ، فَلَا يُرْفَعُ صَوْتُ بِقِرَاءَةٍ، وَلَا ذِكْرٍ ، وَلَا غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْحِكْمَةُ فِيهِ ظَاهِرَةٌ، وَهِيَ أَنَّهُ أَسْكَنُ لِحَاطِرِهِ، وَأَجْمَعُ لِفِكْرِهِ فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْجَنَازَةِ، وَهُوَ الْمَطْلُوبُ فِي هَذَا الْحَالِ، فَهَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَلَا تَغْتَرَّنَ بِكَثْرَةِ مَنْ يُخَالِفُهُ، فَقَدْ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا مَعْنَاهُ: الزَّمْ طُرُقَ الْهَدَى، وَلَا يَضُرَّكَ قَلَّةُ السَّالِكِينَ، وَإِيَّاكَ وَطُرُقَ الضَّلَالَةِ، وَلَا تَغْتَرَّرْ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ). (٢).

(١) انظر "إجابة السائل" (ص ٩٢ السؤال رقم ٣٧).

(٢) انظر "كتاب الأذكار" (ص ٢٠٣).

السؤال الحادي عشر: مَا حُكْمُ قَوْلِ بَعْضِ النَّاسِ عِنْدَ دَفْنِ الْمَيِّتِ عِنْدَ وَضْعِ الطِّينَةِ الْأُولَى ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ﴾ وَفِي الثَّانِيَةِ ﴿وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ﴾ وَفِي الثَّالِثَةِ ﴿وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ ﴿سورة طه: ٥٥﴾؟

الجواب: بِدْعَةٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ ذَلِكَ.

السؤال الثاني عشر: مَا حُكْمُ وَضْعِ نَخْلَةٍ فِي الْقَبْرِ، وَشَقِّهَا نِصْفَيْنِ، عِنْدَ دَفْنِ الْمَيِّتِ؟

الجواب: بِدْعَةٌ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ أَنَّ قَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَبْسَا» متفق عليه<sup>(١)</sup>. فَوَضَعَ الْجَرِيدَةَ فِي الْقَبْرِ؛ ظَنًّا سَيِّئًا بِالْمَيِّتِ أَنَّهُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ، وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ، هَلْ أَطْلَعَكَ اللَّهُ عَلَى الْغَيْبِ؟  
وَأَيْضًا لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَضَعُهَا عِنْدَ كُلِّ قَبْرٍ، وَلَا فَعَلَهَا الصَّحَابَةُ مِنْ بَعْدِهِ.

السؤال الثالث عشر: مَا حُكْمُ تَجْصِصِ الْقَبْرِ بِالْإِسْمِ وَغَيْرِهِ وَالْجُلُوسِ عَلَيْهِ وَالْبِنَاءِ عَلَيْهِ؟

الجواب: حَرَامٌ، لَا يَجُوزُ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجْصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقَعَّدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ». رواه مسلم<sup>(٢)</sup>.

(١) البخاري (٢١٨)، ومسلم (٢٩٢).

(٢) مسلم (٩٧٠).

## السؤال الرابع عشر: مَا حُكْمُ قِرَاءَةِ سُورَةِ يَسَ عَلَى الْمَيِّتِ ؟

الجواب: بِدْعَةٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَلَا صَحَابَتُهُ الْكَرَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ؛ أَمَّا حَدِيثُ «اقْرَءُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يَسَ» . فَهُوَ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ <sup>(١)</sup>.

(١) قال العلامة الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "السلسلة الضعيفة" : رواه أبو داود (٣١٢١) ، وابن ماجه (١٤٤٨) ، والحاكم (١ / ٥٦٥) ، وأحمد (٥ / ٢٧) ، وعبد الغني المقدسي في "السنن" (٩٩ / ١ - ٢ ، ١٠٥ / ١) عن سليمان التيمي عن أبي عثمان - وليس بالنهدي - عن أبيه عن معقل بن يسار مرفوعا . وقال المقدسي : وهو حديث حسن غريب .

**قلت :** كلا ؛ فإن أبا عثمان هذا مجهول : كما قال ابن المديني ، وكذا أبوه ؛ فإنه لا يعرف . ثم إن في إسناده اضطرابا ، كما كنت بينته في "الإرواء" (٦٨٨) ، فأنى للحديث الحسن ؟ !  
ورواه أحمد (٥ / ٢٦) مطولا من رواية معتمر عن أبيه عن رجل عن أبيه عن معقل بن يسار مرفوعا بلفظ : «البقرة سنم القرآن وذروته ، ونزل مع كل آية منها ثمانون ملكا ، واستخرجت (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) من تحت العرش ، فوصلت بها - أو فوصلت بسورة البقرة - ، و (يس) قلب القرآن ، لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له ، وقرأوها على موتاكم» .

ومن هذا الوجه أخرجه النسائي في "عمل اليوم والليلة" (١٠٧٥) مختصرا . (تنبيه) : وأما قول الدكتور فاروق حمادة في تعليقه على "عمل اليوم والليلة" : وفي فضل (يس) أحاديث لا تخلو من صحيح) !  
فهو مردود عليه ، وليس هو من أهل الاستقراء والاستقصاء في هذا العلم ، فلا يقبل قوله إلا بالحجة والدليل ، ولا سيما وهناك قول الإمام الدارقطني : "ولا يصح في الباب شيء" .

كما كنت نقلته في المصدر السابق ، فاقضى التنبيه .

**السؤال الخامس عشر: مَا حُكْمُ قِرَاءَةِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ عِنْدَ زِيَارَةِ الْقُبُورِ؟**

**الجواب:** بدعة؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَا صَحَابَتُهُ الْكَرَامُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّمَا كَانَ إِذَا زَارَ الْقُبُورَ قَالَ: « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَلْآحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ ».

**رواه مسلم (١).**

(١) مسلم (٩٧٥) من حديث بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وقد سُئِلَ الشيخ العلامة ابن باز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَمَا فِي فُتَاوَى نُورِ عَلَى الدَّرَبِ (م ١٤ ص ٢٥٠).

س: هل يجوز قراءة الفاتحة عند وصولي إلى المقبرة أم قراءة الفاتحة بعد الزيارة؟

ج: لا تشرع قراءة الفاتحة ولا غيرها من السور، إذا زار المؤمن القبور يسلم عليها فقط، هذا المشروع، أما كونه يقرأ الفاتحة أو غيرها من القرآن فليس لهذا أصل، فالرسول عليه الصلاة والسلام قال: «اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبورا» فالقبور ليست محل صلاة ولا محل قراءة، وقال: «فإن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة» فالقرآن محل المساجد والبيوت، وليس محل القبور، فلا يقرأ في المقبرة لا الفاتحة ولا غيرها، والأحاديث التي يرويها بعض الناس في القراءة في المقابر، وأنها تنفع الموتى كل ذلك لا أصل له، كلها غير صحيحة، وإنما السنة لمن زار القبور أن يسلم عليهم السلام المشروع، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه إذا زاروا القبور أن يقولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية» ولم يعلمهم أن يقرؤوا الفاتحة أو غيرها من القرآن هكذا كان يعلمهم يقول، قولوا: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أسأل الله لنا ولكم العافية» وكان عليه الصلاة والسلام إذا زارها يقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون» وفي رواية: «يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين» هذه الدعوات التي تقال عند الزيارة: السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، يرحم الله=



**السؤال السادس عشر: مَا حُكْمُ الاجْتِمَاعِ لِلتَّعْزِيَةِ فِي مَكَانٍ مُعَيَّنٍ كَالْبَيْتِ أَوْ الصَّلَاةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ؟**

**الجواب:** بِدْعَةٌ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا نَرَى الْجَمْعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيْتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ مِنَ النِّيَاحَةِ. « رواه ابن ماجه (١) ». وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَكْرَهُ الْمُتَمِّمَ، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بُكَاءٌ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُجَدِّدُ الْحُزْنَ، وَيَكْلِفُ الْمُؤَنَّةَ مَعَ مَا مَضَى فِيهِ مِنَ الْأَثَرِ) (٢).

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَمَّا الْجُلُوسُ لِلتَّعْزِيَةِ فَنَصَّ الشَّافِعِيُّ، وَالْمُصَنَّفُ، وَسَائِرُ الْأَصْحَابِ، عَلَى كَرَاهَتِهِ قَالُوا: يَعْنِي بِالْجُلُوسِ لَهَا أَنْ يَجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَيْتِ فِي بَيْتٍ فَيَقْصِدُهُمْ مَنْ أَرَادَ التَّعْزِيَةَ قَالُوا: بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَنْصَرِفُوا فِي حَوَائِجِهِمْ، فَمَنْ صَادَفَهُمْ عَزَّاهُمْ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ الرَّجَالِ، وَالنِّسَاءِ فِي كَرَاهَةِ الْجُلُوسِ لَهَا) (٣).



=المستقدمين منا والمستأخرين، نسأل الله لنا ولكم العافية، غفر الله لنا ولكم، وما أشبه هذا الكلام، هذا هو

السنة، أما القراءة فلا أصل لها، ولا تشرع لا قبل الزيارة ولا بعدها ولا عندها.

(١) ابن ماجه (١٦١٢)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح ابن ماجه" برقم (١٣٠٨).

(٢) انظر "كتاب الأم" للشافعي (م ١ ص ٣١٨) وقوله (مَعَ مَا مَضَى فِيهِ مِنَ الْأَثَرِ) قال الإمام العلامة

الألباني في "أحكام الجنائز" (كأنه يشير إلى حديث جرير هذا).

(٣) انظر "المجموع المذهب" (م ٥ ص ٣٠٦).



# البَابُ الرَّابِعُ: كِتَابُ السَّيَرَةِ



### السؤال الأول: ما اسمُ النبي ﷺ؟

**الجواب:** هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النُّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ <sup>(١)</sup>.

### السؤال الثاني: متى وُلِدَ النبي ﷺ؟

**الجواب:** عَامَ الْفِيلِ، وَالْذَّلِيلِ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «وُلِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، يَوْمَ الْفِيلِ، يَعْنِي عَامَ الْفِيلِ». رواه ابن سعد في الطبقات <sup>(٢)</sup>.

### السؤال الثالث: لماذَا سُمِّيَ عَامُ الْفِيلِ؟

**الجواب:** لِأَنَّ أَبْرَهَةَ الْحَبَشِيِّ حَاوَلَ هَدْمَ الْكَعْبَةِ بِجَيْشٍ مَعَهُ فِيلٌ فِي ذَلِكَ الْعَامِ.

### السؤال الرابع: هَلْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ؟

**الجواب:** لَا ؛ بَلْ أَهْلَكَهُ اللَّهُ بِطَيْرٍ أَبَايِلَ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ نَارٍ ، وَالذَّلِيلِ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۚ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۚ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصِفٍ مَّا أُكُولُ ﴿٥﴾﴾ [سورة الفيل: ١-٥].

### السؤال الخامس: ما اسمُ أمِّ النبي ﷺ؟

**الجواب:** آمَنَةُ بِنْتُ وَهَبٍ.

(١) انظر "الرحيق المختوم" (ص ٣١).

(٢) "الطبقات لابن سعد" وصححه العلامة الوادعي في "الصحيح المسند" برقم (٧٠٠).

### السؤال السادس: هَلْ أَدِنَ اللَّهُ لَهُ بِيَارَةَ قَبْرِهَا؟

**الجواب:** نَعَمْ؛ لَكِنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَهُ بِالِدَّعَاءِ لَهَا ؛ لِأَنَّهَا مَاتَتْ عَلَى الشَّرْكِ ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لِأُمَّيْ فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا فَأْذَنْ لِي». رواه مسلم (١).

### السؤال السابع: مَتَى مَاتَ أَبُو النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

**الجواب:** مَاتَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ حَبْلَى بِهِ.

### السؤال الثامن: اذْكُرْ بَعْضَ مُرْضِعَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

**الجواب:** حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ، وَثَوَيْبَةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي هَبٍ، وَالِدَّلِيلُ حَدِيثُ أُمِّ حَبِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوَيْبَةُ». متفق عليه (٢).

❖ أَمَّا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ فَقِصَّتُهَا مَشْهُورَةٌ عِنْدَ أَهْلِ السَّيْرِ.

### السؤال التاسع: أَيْنَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ شَقَّ جَنْبِلُ صَدْرَهُ، وَغَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ؟

**الجواب:** عِنْدَ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ ، وَكَانَ عُمُرُهُ أَرْبَعَ سِنِينَ (٣).

(١) مسلم (٩٧٦).

(٢) البخاري (٥٣٧٢)، ومسلم (١٤٤٩).

(٣) انظر "الرَّحِيقُ الْمَخْتوم" عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى حَادِثَةِ شَقِّ الصَّدْرِ.

السؤال العاشر: كَمْ كَانَ عُمَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أَنْ مَاتَتْ أُمُّهُ؟

الجواب: سِتُّ سِنِينَ.

السؤال الحادي عشر: مَنْ كَفَلَهُ بَعْدَ أَنْ مَاتَتْ أُمُّهُ؟

الجواب: جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ.

السؤال الثاني عشر: مَنْ كَفَلَهُ بَعْدَ أَنْ مَاتَ جَدُّهُ؟

الجواب: عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ.

السؤال الثالث عشر: إِلَى أَيْنَ سَافَرَ بِهِ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ لِلتَّجَارَةِ؟

الجواب: إِلَى الشَّامِ.

السؤال الرابع عشر: مَنْ هُوَ الرَّاهِبُ الَّذِي عَرَفَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَبِيٌّ  
عِنْدَ سَفَرِهِمْ إِلَى الشَّامِ؟

الجواب: بَحِيرَى<sup>(١)</sup>.

السؤال الخامس عشر: كَمْ كَانَ عُمَرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ تَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا؟

الجواب: خَمْسًا وَعِشْرِينَ سَنَةً<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر "صحيح السيرة للألباني" (ص ٢٩).

(٢) انظر "السيرة النبوية لابن كثير" (م ١ ص ٢٦٥).

السؤال السادس عشر: مَنْ هُوَ الَّذِي وَضَعَ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ بِيَدِهِ فِي الْكَعْبَةِ عِنْدَمَا أَعَادَتْ قُرَيْشُ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ؟

الجواب: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ <sup>(١)</sup>.

السؤال السابع عشر: مَا اسْمُ الْغَارِ الَّذِي كَانَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ الْبُعْثَةِ؟

الجواب: غَارُ حِرَاءٍ ، وَالدَّلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ يَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي أُولَاتِ الْعَدَدِ». متفق عليه <sup>(٢)</sup>.

السؤال الثامن عشر: مَتَى نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ؟

الجواب: حِينَ بَلَغَ عُمُرُهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً.

السؤال التاسع عشر: مَاذَا قَالَ لَهُ جِبْرِيلُ عِنْدَمَا جَاءَهُ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ؟

الجواب: قَالَ لَهُ «اقْرَأْ».

السؤال العشرون: بِمَاذَا رَدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِي».

(١) انظر "الرحيق المختوم" عند الكلام علا إعادة بناء الكعبة.

(٢) البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).



**السؤال الحادي والعشرون: عِنْدَمَا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ خَائِفًا يَقُولُ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، مَاذَا قَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟**

**الجواب:** كَلَّا أَبْشِرْ، فَوَ اللَّهُ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَدِيثِ بَدِئِ الْوَحْيِ وَفِيهِ أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُ: «كَلَّا أَبْشِرْ، فَوَ اللَّهُ، لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، وَاللَّهُ، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ». متفق عليه (١).

**السؤال الثاني والعشرون: إِلَى مَنْ ذَهَبَتْ بِهِ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ؟**

**الجواب:** إِلَى ابْنِ عَمَّهَا وَرَقَّةَ ابْنِ نَوْفَلٍ.

**السؤال الثالث والعشرون: مَاذَا قَالَ لَهُ وَرَقَّةُ ؟**

**الجواب:** هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَدِيثِ بَدِئِ الْوَحْيِ وَفِيهِ: « قَالَ وَرَقَّةُ بْنُ نَوْفَلٍ: يَا ابْنَ أَخِي، مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَاهُ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَّةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «أَوْ مُخْرِجِي هُمْ؟» قَالَ وَرَقَّةُ: نَعَمْ لَمْ يَأْتِ

رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا». متفق عليه<sup>(١)</sup>.

السؤال الرابع والعشرون: مَنْ هُوَ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ: مِنَ الرِّجَالِ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمِنَ الصِّبْيَانِ: عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَمِنَ النِّسَاءِ: خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةُ، وَأَوَّلَ رَجُلَيْنِ أَسْلَمَا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ وَعَلِيٌّ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ. رواه أحمد<sup>(٢)</sup>.

السؤال الخامس والعشرون: مَا سَبَبُ نُزُولِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي

لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [سورة المسد: ١]؟

الجواب: عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [سورة الشعراء: ٢١٤]. وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: «يَا صَبَاحَاهُ»، فَقَالُوا: مَنْ هَذَا الَّذِي يَهْتَفُ؟ قَالُوا: مُحَمَّدٌ، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «يَا بَنِي فَلَانٍ، يَا بَنِي فَلَانٍ، يَا بَنِي فَلَانٍ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُتِّمُ مُصَدِّقِي؟» قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ

(١) البخاري (٣)، ومسلم (١٦٠).

(٢) فضائل الصحابة (٢٦٨).

كَذِبًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو هَبٍ: تَبًّا لَكَ أَمَا جَمَعْتَنَا إِلَّا هَذَا، ثُمَّ قَامَ فَتَرَكْتَ هَذِهِ السُّورَةَ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ. متفق عليه (١).

### السؤال السادس والعشرون: اذكر بعض الصحابة الذين عذبهم كفار قريش؟

**الجواب:** عَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةٌ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَظْهَرَ إِسْلَامَهُ سَبْعَةٌ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعَمَّارٌ، وَأُمُّهُ سُمَيَّةٌ، وَصُهَيْبٌ، وَبِلَالٌ، وَالْمِقْدَادُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ، وَأَمَّا أَبُو بَكْرٍ فَمَنَعَهُ اللَّهُ بِقَوْمِهِ، وَأَمَّا سَائِرُهُمْ فَأَخَذَهُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَالْبَسُوهُمْ أَذْرَاعَ الْحَدِيدِ، وَصَهَرُواهُمْ فِي الشَّمْسِ، فَمَا مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ وَاتَاهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا، إِلَّا بِلَالًا، فَإِنَّهُ هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ فِي اللَّهِ، وَهَانَ عَلَى قَوْمِهِ، فَأَخَذُوهُ فَأَعطَوْهُ الْوِلْدَانَ، فَجَعَلُوا يَطُوفُونَ بِهِ فِي شِعَابِ مَكَّةَ، وَهُوَ يَقُولُ: أَحَدٌ أَحَدٌ». رواه ابن ماجه (٢).

### السؤال السابع والعشرون: إلى أين كانت أول هجرة للصحابة رضي الله عنهم؟

**الجواب:** إلى الحبشة.

### السؤال الثامن والعشرون: لماذا هاجروا؟

**الجواب:** لِأَنَّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ آذَوْهُمْ؛ فَلَمْ يَدْعُوهُمْ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

(١) البخاري (٤٩٧١)، ومسلم (٢٠٨) قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِي رَحِمَهُ اللَّهُ عند شرح هذا الحديث : قَوْلُهُ

:(وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) كَانَ قُرَآنًا أَنْزَلَ ثُمَّ تُسَبِّحَتْ تِلَاوَتُهُ.

(٢) ابن ماجه (١٥٠)، وصححه العلامة الألباني في "صحيح السيرة النبوية" (ص ١٢٢).

السؤال التاسع والعشرون: إِلَى أَيْنَ هَاجَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: إِلَى الْمَدِينَةِ.

السؤال الثلاثون: مَنْ هُوَ صَاحِبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْهِجْرَةِ؟

الجواب: أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْخُرُوجِ حِينَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْأَذَى، فَقَالَ لَهُ: أَقِمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَطْمَعُ أَنْ يُؤْذَنَ لَكَ؟ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَرْجُو ذَلِكَ» قَالَتْ: فَانْتَظَرُهُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَتَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ ظَهْرًا، فَنَادَاهُ فَقَالَ: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمَا ابْنَتَايَ، فَقَالَ «أَشَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الصُّحْبَةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الصُّحْبَةُ». رواه البخاري (١).

السؤال الحادي والثلاثون: أَيْنَ اخْتَبَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبُهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ عِنْدَمَا خَرَجُوا بَحْثًا عَنْهُمَا؟

الجواب: فِي غَارِ ثَوْرٍ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي حَدِيثِ الْهِجْرَةِ الطَّوِيلِ وَفِيهِ قَالَتْ: «ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ بِغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ». رواه البخاري (٢).

السؤال الثاني والثلاثون: كَمْ جَعَلَتْ قُرَيْشٌ لِمَنْ يَأْتِي بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبِهِ؟

الجواب: مِائَةً نَاقَةً (٣).

(١) البخاري (٤٠٩٣).

(٢) البخاري (٣٩٠٥).

(٣) انظر "الرحيق المختوم" عند الكلام على الهجرة.

**السؤال الثالث والثلاثون: مَا هُوَ أَوَّلُ شَيْءٍ فَعَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا وَصَلَ إِلَى الْمَدِينَةِ؟**

**الجواب:** بَنَى الْمَسْجِدَ، وَآخَى بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

**السؤال الرابع والثلاثون: كَمْ كَانَ عُمُرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا تَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكَمْ كَانَ عُمُرُهَا لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا ؟**

**الجواب:** تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَبَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: «تُوَفِّيتُ خَدِيجَةً قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثَ سَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ». رواه البخاري (١).

**السؤال الخامس والثلاثون: اذْكُرْ أَوْلَادَ النَّبِيِّ ؟**

**الجواب:** ١- الْقَاسِمُ ٢- عَبْدُ اللَّهِ ٣- إِبْرَاهِيمُ ٤- زَيْنَبُ ٥- أُمُّ كُلْثُوم ٦- فَاطِمَةُ ٧- رُقِيَّةُ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ: أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ». رواه مسلم (٢).

**قَالَ الْإِمَامُ الطَّبْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ قَالَ: «وُلِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَاسِمُ وَهُوَ أَكْبَرُ وَلَدِهِ، ثُمَّ زَيْنَبُ، ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ وَكَانَ يُقَالُ لَهُ الطَّيِّبُ، وَيُقَالُ لَهُ الطَّاهِرُ وَوُلِدَ بَعْدَ النَّبُوَّةِ، وَمَاتَ صَغِيرًا، ثُمَّ أُمُّ كُلْثُومَ، ثُمَّ فَاطِمَةُ، ثُمَّ رُقِيَّةُ هَكَذَا الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ مَاتَ الْقَاسِمُ بِمَكَّةَ، ثُمَّ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ» (٣).**

(١) البخاري (٣٨٩٦).

(٢) مسلم (٢٣١٥).

(٣) المعجم الكبير (٩٨٧).

**السؤال السادس والثلاثون: مِنْ أَيِّ زَوَجاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَوْلَادُهُ؟**

الجواب: كُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةَ، إِلَّا إِبْرَاهِيمَ فَمِنْ مَارِيَةَ الْقِبْطِيَّةِ، وَالِدَّيْلُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ» رواه البخاري (١).

✽ وروى الإمام عبد الرزاق الصنعاني في مُصَنَّفِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ: عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: «وَلَدْتُ خَدِيجَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَاسِمَ، وَطَاهِرًا، وَفَاطِمَةَ وَزَيْنَبَ، وَأُمَّ كُلثوم، وَرُقِيَّةَ» (٢).

**السؤال السابع والثلاثون: اذْكُرْ زَوَجاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟**

الجواب: ١ - خَدِيجَةُ بِنْتُ حُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٢ - سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٣ - عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤ - حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٥ - زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ الْهَلَالِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٦ - أُمُّ سَلَمَةَ هِنْدُ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٧ - زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(١) البخاري (٣٨١٨).

(٢) مصنف عبد الرزاق (١٤٠٠٩).

- ٨ - جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .  
 ٩ - أُمُّ حَبِيبَةَ رَمْلَةُ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .  
 ١٠ - صَفِيَّةُ بِنْتُ حُمَيٍّ بْنِ أَحْطَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .  
 ١١ - مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

السؤال الثامن والثلاثون : كَمْ عَدَدُ غَزَوَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

الجواب : سَبْعٌ وَعِشْرُونَ غَزْوَةً <sup>(١)</sup> .

السؤال التاسع والثلاثون : مَتَى كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرٍ الْكُبْرَى ؟

الجواب : فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ .

السؤال الأربعون : مَا هِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي جُرِحَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ ؟

الجواب : غَزْوَةُ أُحُدٍ ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُسِرَتْ رِبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ . رواه مسلم <sup>(٢)</sup> .

السؤال الحادي والأربعون : مَتَى كَانَتْ غَزْوَةُ أُحُدٍ ؟

الجواب : فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ لِلْهِجْرَةِ .

(١) انظر "الأغصان الندية شرح الخلاصة البهية بترتيب أحداث السيرة النبوية" (ص ٦٠٩) .

(٢) مسلم (١٧٩١) .

السؤال الثاني والأربعون: مَا هِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي حَاصَرَ فِيهَا الْمُشْرِكُونَ الْمَدِينَةَ؟

الجواب: غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ (الْحَنْدَقِ)، وَالِدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظَّنُونَا ٥١﴾ [سورة الأحزاب: ١٠].

السؤال الثالث والأربعون: مَتَى كَانَتْ غَزْوَةُ الْأَحْزَابِ؟

الجواب: فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ.

السؤال الرابع والأربعون: مَتَى كَانَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ؟

الجواب: فِي السَّنَةِ السَّابِعَةِ لِلْهِجْرَةِ.

السؤال الخامس والأربعون: مَتَى كَانَتْ غَزْوَةُ مُؤَتَةَ؟

الجواب: فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ.

السؤال السادس والأربعون: مَتَى كَانَ فَتْحُ مَكَّةَ؟

الجواب: فِي رَمَضَانَ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ.

السؤال السابع والأربعون: مَتَى كَانَتْ غَزْوَةُ حُنَيْنٍ؟

الجواب: فِي شَوَّالٍ، فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةِ لِلْهِجْرَةِ.

السؤال الثامن والأربعون: مَتَى كَانَتْ غَزْوَةُ تَبُوكَ؟



الجواب: فِي السَّنَةِ التَّاسِعَةِ لِلْهِجْرَةِ <sup>(١)</sup>.

السؤال التاسع والأربعون: مَتَى مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

الجواب: مَاتَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ، فِي السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِلْهِجْرَةِ النَّبَوِيَّةِ.

السؤال الخمسون: كَمْ كَانَ عُمُرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَمَا مَاتَ؟

الجواب: ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً.

السؤال الحادي والخمسون: أَيْنَ مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَيْنَ دُفِنَ؟

الجواب: مَاتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَدُفِنَ فِيهَا.



(١) انظر "سيرة ابن هشام" "الرحيق المختوم" لكل الغزوات .

## ملحق : محرمات استهتان بها كثير من الناس

## السؤال الأول: مَا حُكْمُ لَعْنِ الْمُسْلِمِ؟

**الجواب:** حَرَامٌ ، وَفَاعِلُهُ مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ». رواه الترمذي <sup>(١)</sup>.

❁ وحديث أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّعَّانِينَ لَا يَكُونُونَ شُهَدَاءَ، وَلَا شُفَعَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رواه مسلم <sup>(٢)</sup>.

## السؤال الثاني: مَا حُكْمُ سَبِّ الْمُسْلِمِ وَشْتَمِهِ؟

**الجواب:** حَرَامٌ ، وَفَاعِلُهُ مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ». رواه الترمذي <sup>(٣)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتِمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ». رواه مسلم <sup>(٤)</sup>.

(١) الترمذي (١٩٧٧)، وصححه العلامة الألباني في "ظلال الجنة" برقم (١٠١٤).

(٢) مسلم (٢٥٩٨).

(٣) الترمذي (١٩٧٧)، وصححه العلامة الألباني في "ظلال الجنة" برقم (١٠١٤).

(٤) مسلم (٩٠).

## السؤال الثالث: مَا حُكْمُ الْكَذِبِ؟

**الجواب:** حَرَامٌ، وَفَاعِلُهُ مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا». متفق عليه (١).

## السؤال الرابع: مَا حُكْمُ الْغِيْبَةِ؟

**الجواب:** حَرَامٌ، وَفَاعِلُهَا مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾ [سورة الحجرات: ١٢].

✽ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا الْغِيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَغْتَهُ». رواه مسلم (٢).

(١) البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٩).

## السؤال الخامس: مَا حُكْمُ النَّوْمَةِ؟

**الجواب:** حَرَامٌ، وَفَاعِلُهَا مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنُمُ الْحَدِيثَ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَامٌ». متفق عليه (١).

## السؤال السادس: مَا حُكْمُ الْغَشِّ؟

**الجواب:** حَرَامٌ، وَفَاعِلُهُ مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَالذَّلِيلُ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ مِنْ طَعَامٍ، فَأَذْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَتَأَلَّتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ، مَا هَذَا؟» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». رواه مسلم، والترمذي، وهذا لفظ الترمذي (٢).

## السؤال السابع: مَا حُكْمُ التَّنَابُزِ بِالْأَلْقَابِ؟

**الجواب:** حَرَامٌ، وَفَاعِلُهُ مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [سورة الحجرات: ١١].

(١) البخاري (٦٠٥٦)، ومسلم (١٠٥).

(٢) مسلم (١٠٢)، والترمذي (١٣١٥) أما لفظ مسلم فهو «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

## السؤال الثامن: مَا حُكْمُ سَمَاعِ الْأَغَانِي؟

الجواب: حَرَامٌ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝﴾ [سورة لقمان: ٦-٧].

❁ وَهُوَ الْحَدِيثُ هُوَ الْغِنَاءُ فَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِي الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: الْغِنَاءُ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، يُرَدِّدُهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ <sup>(١)</sup>.

❁ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [لقمان: ٦]، قال: «الغناء وأشباهه» <sup>(٢)</sup>.

❁ وَحَدِيثُ أَبِي عَامِرٍ أَوْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَ وَالْحَرِيرَ، وَالْحُمْرَ وَالْمَعَازِفَ». رواه البخاري <sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة أيضا وكذا ابن جرير وابن أبي الدنيا والحاكم (٢ / ٤١١) وعنه البيهقي وشعب الإيمان ٤ / ٢٧٨ / ٥٠٩٦ وابن الجوزي في تلييس إبليس ص ٢٤٦ صححه العلامة الألباني في "تحريم آلات الطرب" (ص ١٤٣).

(٢) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٦٠٧) وقال العلامة الألباني في "صحيح الأدب المفرد" (صحيح الإسناد).

(٣) رواه البخاري معلقا بصيغة الجزم برقم (٥٥٩٠) ووصله أبو داود وغيره، وقد تقدم في ملحق بأشراط

## السؤال التاسع: مَا حُكْمُ النَّظَرِ إِلَى النِّسَاءِ الْأَجْنِيَّاتِ؟

الجواب: حَرَامٌ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾ [سورة النور: ٣٠].

✽ وَحَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نَظَرِ الْفُجَاءَةِ فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ بَصْرِي». رواه مسلم<sup>(١)</sup>.

## السؤال العاشر: مَا حُكْمُ تَصْوِيرِ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ؟

الجواب: حَرَامٌ، وَفَاعِلُهُ مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أَصَوِّرُ هَذِهِ الصُّوَرِ، فَأَقْتَنِي فِيهَا، فَقَالَ لَهُ: اأَذْنُ مِنِّي، فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: اأَذْنُ مِنِّي، فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ: أَنْبِئَكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يَجْعَلُ لَهُ، بِكُلِّ صُورَةٍ صَوَّرَهَا، نَفْسًا تُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ» وَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعِلًا، فَاصْنَعْ الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ». متفق عليه<sup>(٢)</sup>.

✽ وَحَدِيثُ أَبِي جُحَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَثَمَنِ الدِّمِّ... وَلَعَنَ الْمُصَوِّرَ». رواه البخاري<sup>(٣)</sup>.

(١) مسلم (٢١٥٩).

(٢) البخاري (٢٢٢٥)، ومسلم (٢١١٠).

(٣) البخاري (٢٠٨٦).

## السؤال الحادي عشر : مَا حُكْمُ إِسْبَالِ الْإِزَارِ ؟

**الجواب:** حَرَامٌ، وَفَاعِلُهُ مُرْتَكِبٌ لِكَبِيرَةٍ مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَارًا، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ، وَالْمُنَانُ، وَالْمُتَّقِ سِلْعَتُهُ بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» **رواه مسلم (١).**

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الْإِزَارِ فِي النَّارِ». **رواه البخاري (٢).**

## السؤال الثاني عشر : مَا حُكْمُ حَلْقِ اللَّحْيَةِ؟

**الجواب:** حَرَامٌ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَالِفُوا الْمُشْرِكِينَ أَحْفُوا الشَّوَارِبَ، وَأَوْفُوا اللَّحَى». **متفق عليه (٣).**

❁ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «جُزُوا الشَّوَارِبَ، وَأَرْخُوا اللَّحَى خَالِفُوا الْمُجُوسَ». **رواه مسلم (٤).**

(١) مسلم (١٦٠).

(٢) البخاري (٥٧٨٧).

(٣) البخاري (٢٥٩)، ومسلم (٥٨٩٢).

(٤) مسلم (٢٦٠).

## السؤال الثالث عشر : مَا حُكْمُ الْقَزَعِ؟

الجواب: حَرَامٌ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ الْقَزَعِ» وَسُئِلَ نَافِعٌ عَنِ الْقَزَعِ فَقَالَ : «يُحْلَقُ بَعْضُ رَأْسِ الصَّبِيِّ وَيُتْرَكُ بَعْضٌ». متفق عليه (١).

السؤال الرابع عشر : مَا حُكْمُ اخْتِلَاطِ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، فِي الْمَدَارِسِ وَالْمُسْتَشْفَيَاتِ، وَالْمَعَاهِدِ، وَالْجَامِعَاتِ، وَغَيْرِهَا؟

الجواب: حَرَامٌ، وَالِدَلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [سورة الأحزاب: ٥٣].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

## السؤال الخامس عشر : مَا حُكْمُ مُصَافَحَةِ النِّسَاءِ غَيْرِ الْمَحَارِمِ؟

الجواب: حَرَامٌ، وَالِدَلِيلُ حَدِيثُ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمَخِيطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ». رواه الطبري (٢).

(١) البخاري (٥٩٢٠)، ومسلم (٢١٢٠).

(٢) "المعجم الكبير" (٤٨٦)، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (٢٢٦).



السؤال السادس عشر : مَا حُكْمُ تَبَرُّجِ النِّسَاءِ، وَخُرُوجِهِنَّ مَتَرِيَّاتٍ لَا بِسَاتٍ لِعِبَائَاتٍ ضَيِّقَةٍ مُزَيِّنَةٍ؟

الجواب: حَرَامٌ، وَالدَّلِيلُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنَاتِ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّبِيعِينَ غَيْرَ أُولِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة النور: ٣١].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٥٩].

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾﴾ [سورة الأحزاب: ٣٣].

❀ وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ

كَاسِيَاتٌ عَارِيَّاتٌ مُمِيلَاتٌ، رُؤُسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لَا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا». **رواه مسلم (١).**

**السؤال السابع عشر : مَا حُكْمُ شُرْبِ الدُّخَانِ وَالشَّيْثَةِ وَالْمَدَاعَةِ وَتَعَاطِي الشَّمَةِ؟**

**الجواب: حَرَامٌ ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْخَبَائِثِ ، وَاللَّهُ ﷻ يَقُولُ: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ...﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧].**

**وَهِيَ ضَارَةٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ كَمَا فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ». **رواه أحمد، وابن ماجه (٢).****



(١) مسلم (٢١٢٨).

(٢) أحمد (٢٨٦٧) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وابن ماجه برقم (٢٣٤٠) عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

تَشْرِيحُ  
لِلْمَعْنَى

الفهرس

٣	تقديم فضيلة الشيخ: أبي عبدالله محمد بن أحمد العنسي .....
٤	تقديم فضيلة الشيخ: أبي مالك عبدالله بن محمد بن فارح الجبجي .....
٥	تقديم فضيلة الشيخ: عبدالحميد بن يحيى الزُّعْكُري الحجوري .....
٦	مقدمة المؤلف .....
٩	الباب الأول : كتاب التوحيد .....
١١	الفصل الأول : توحيد الربوبية .....
١٥	الفصل الثاني : تَوْحِيدُ الْأَلُوْهِيَّةِ .....
٢٣	الفصل الثالث : توحيد الأسماء والصفات .....
٣١	الفصل الرابع : بعض نواقض التوحيد .....
٤٧	الباب الثاني : كتاب العقيدة .....
٤٨	الفصل الأول : أسئلة تمهيدية في العقيدة .....
٦٩	الفصل الثاني: أركان الإيمان .....

- المبحث الأول: الإيمان بالله ..... ٦٩
- المبحث الثاني: الإيمان بالملائكة ..... ٨١
- المبحث الثالث: الإيمان بالكتب السماوية ..... ٨٧
- المبحث الرابع: الإيمان بالرسل ..... ٩١
- المبحث الخامس: الإيمان باليوم الآخر ..... ٩٩
- المبحث السادس: الإيمان بالقدر خيره وشره ..... ١٢٧
- ملحق : بأشراط الساعة ..... ١٣٧
- الفصل الثالث: فضائل الصحابة ..... ١٤٧
- الباب الثالث: كتاب الفقه ..... ١٨٠
- الفصل الأول : في العبادات ..... ١٨١
- الفصل الثاني : في ذكر بعض البدع التي أحدثها الناس في العبادات ..... ٢١٧
- الباب الرابع : كتاب السيرة ..... ٢٢٥
- ملحق : محرمات استهان بها كثير من الناس ..... ٢٤٠